Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

النظم القرآني في سورة الأعراف "دراسة أسلوبية"

إعداد الطالب
رضوان مروان المحتسب

إشراف
الأستاذ الدكتور زهير المنصور

رسالة مقدمة لعمادة الدراسات العليا استكمالاً
لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في
الدراسات الأدبية والنقدية قسم اللغة العربية

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

جامعة مؤتة، 2009م

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية

لا تُعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الإهداء

إلى سيّد الشُّهداء حمزة بن عبد المطلب الهاشمي القرشي...

وإلى أمي وأبي نبع العطاء والحنان...

وإلى زوجتي الغالية أم محمد...

وإلى الكرماء يحيى وعثمان وإسماعيل وعبيدة...

وإلى فلذات الكبد أرنو إليهم بنظرة الأمل الواعد عند الله أبنائي الأعزاء... عبد الملك وميمونة ومريم ومحمد وخالد.

وإلى من له فضل علينا، أهدي ثمرة عملي وجهدي هذا.

رضوان مروان المحتسب

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الشكر والتقدير

الحمد لله وحده صاحب الفضل والمنّة صاحب المقام العظيم عالم الغيب والشهادة العزيز المتعال.

فأتقدم بوافر الشكر إلى الأستاذ الدكتور زهير المنصور لما بذله من جهد لإنجاز هذه الدراسة، فكان أباً حنوناً، وأخاً عطوفاً. كما وإنني أتقدم بالشكر والعرفان لرئيس مركز اللغات الأستاذ الدكتور عبد القادر مرعي الذي كان لي خير معين في التوجيه، والنصح كما أوجه أشواقي حرى متلهفة لسماع كلمة نصح وتكريم من الأخيار أعضاء لجنة المناقشة المكونة من: الأستاذ الدكتور "محمد أمين" الروابدة، والأستاذ الدكتور فايز القرعان، والأستاذ الدكتور شفيق الرقب، الذين شرفوني بقبولهم مناقشة الأطروحة، والذين سيرفدونها بتوجيهاتهم المحكمة، وآرائهم السديدة مما يجعل البحث أكثر إحكاماً، وأصلب تماسكاً، وأرفع ذكراً، وأعم نفعاً بإذن الله.

رضوان مروان المحتسب

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
أ	الإهداء..
ب	الشكر والتقدير..
ج	فهرس المحتويات..
و	الملخص باللغة العربيَّة...
ز	الملخص باللغة الإنجليزية.....................................
1	**الفصل الأول: المستوى الصوتي**................................
1	**1.1** المقدمة..
3	**2.1** التمهيد...
5	**3.1** المماثلة الصوتية..
7	**1.3.1** الإيقاع..
10	**2.3.1** ملامح دلالة الأصوات في سورة الأعراف.........
10	**1.2.3.1** إيقاع الأصوات............................
14	**2.2.3.1** إيقاع الكلمات..............................
19	**3.3.1** صور متنوعة من المستوى الصوتي في سورة الأعراف......................................
21	**4.3.1** الإدغام..
32	**5.3.1** دراسة الإمالة دراسة صوتية.........................
45	**6.3.1** الوقف والابتداء.................................
68	**4.1** الفاصلة القرآنية في سورة الأعراف.........................
78	**الفصل الثاني: المستوى الإفرادي**...............................
78	**1.2** بنية الأسماء...
78	**1.1.2** النكرة...
98	**2.1.2** المعرفة..

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الصفحة	المحتوى
98	1.2.1.2 التعريف بالضمير........................
107	2.2.1.2 التعريف بالعلمية.......................
109	3.2.1.2 اسم الإشارة............................
114	4.2.1.2 التعريف بالموصول......................
121	5.2.1.2 التعريف بالألف و اللام.................
128	6.2.1.2 التعريف بالإضافة.......................
131	2.2 الجموع...
137	3.2 الأفعال..
159	4.2 البناء للمجهول......................................
162	5.2 الأفعال الخمسة......................................
165	**الفصل الثالث: المستوى التركيبي**..........................
165	1.3 الجملة الاسميّة و الجملة الفعلية...........................
174	2.3 التقديم و التأخير......................................
180	3.3 التوكيد و التكرار......................................
193	4.3 الذكر و الحذف.......................................
204	5.3 القصر..
208	6.3 الفصل و الوصل......................................
214	7.3 الاستفهام...
223	8.3 الأمر...
227	9.3 النهي...
230	10.3 النداء...
235	**الفصل الرابع: المستوى البياني**...........................
235	1.4 التشبيه..
243	2.4 المجاز المرسل.......................................

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الصفحة	المحتوى

3.4 الاستعارة.. 249

4.4 الكناية و التعريض.................................... 258

5.4 الخاتمة... 267

المراجع.. 269

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الملخص

"النظم القرآني في سورة الأعراف دراسة أسلوبيّة

رضوان مروان عبد القادر المحتسب

جامعة مؤته، 2009

تبحث هذه الدراسة في الإعجاز القرآني، وفي أسلوبيّة "سورة الأعراف"، حيث تناول البحث تحليلاً للسورة من جوانبها الصوتي، والإفرادي، والتركيبي والبياني.

وقد جاء البحث في أربعة فصول اشتمل الفصل الأول على المقدمة التي تناولت أهميّة الموضوع، وأسباب اختياره، والهدف الذي تسعى الدراسة لتحقيقه، والمنهج المتبع، والمستوى الصوتي من حيث المماثلة الصوتية والفاصلة القرآنية.

وخصص الفصل الثاني لدراسة المستوى الإفرادي. وضحّت الدراسة الاستعمال المتميّز للنكرة، والمعرفة، والأفعال بأنواعها: الماضي، والمضارع، والأمر، والمبني للمجهول، والجموع مع الربط بين هذه الأنواع وموضوع السورة العام.

وتناول الفصل الثالث المستوى التركيبي: حيث كشفت الدراسة عن دلالات استخدام الجملة الاسمية والفعلية وبيان أنماط كل جملة من الجمل الاسمية والفعلية كما درست التقديم والتأخير، والتوكيد، والتكرار، والذكر والحذف، والقصر، والاستفهام، والفصل والوصل، والأمر، والنهي، والنداء، مع الربط بين هذه الأنواع وموضوع السورة. واحتوى الفصل الرابع على المستوى البياني: حيث كشفت الدراسة عن أسرار الاستعارة والتشبيه والمجاز بأنواعه، والكناية، والتعريض.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

Abstract

Quranic Comparison of al-A'raf Sura: A Stylistic Approach

Radwan A. Al-Muhtasib
Mu'tah University, 2009

This study aims at exploring the Quranic inimitability in the stylistics of al-A'raf "The Elevated Places" sura. By so doing, a detailed analysis of al-A'raf sura at phonetic, morphological, syntactic and rhetorical levels has been provided. The study is divided into four chapters.

Chapter One presents a through introduction to the study, including the significance, primary objectives and methodology. The second chapter examines the morphological aspects of al-A'raf sura; it investigates the distinguished and rhetorical use of indefiniteness, definiteness, tenses (present and past), mood (imperative), passive voice and plurals in this surah. Chapter Three focuses on the syntactic aspect of this sura. To this end, an attempt has been made to explore the functional use of nominal and verbal sentences, the patterns of each type of sentences, proposition, postposition, emphasis, repetition, deletion, shortening, separation, connection, imperative, prohibition, and vocative. The last chapter sheds light on the rhetorical aspects of al-A'raf sura, including simile, all types of metaphor, Metonymy and Periphrasis.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الفصل الأول

المستوى الصوتي

1.1 المقدمة:

تهدف هذه الدراسة للتعرف على أسلوب القرآن الكريم الذي أعجز الإنسان ببلاغته حتى عجز عن معارضته ولم يستطع أن يأتي بشيء مثله، فكانت بلاغة كلمته تفوق مئات الكتب لهذا تعرضت الأقلام له بالدراسة، والتحليل، والتمحيص.

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز ما يلي:

1- دراسة سورة الأعراف دراسة أسلوبية تعتمد أصولها على جهود القدماء، والمحدثين.

2- محاولة إدراك الخصائص الفنية للغة القرآنية من خلال سورة الأعراف.

3- الكشف عما في النصوص من مزايا، وعلاقات دون التوقف عند الجزء من النص بل إلى محاولة الوصول إلى فهم متكامل في تفسير الآيات القرآنية، وتأويلها، ورصد ما فيها.

4- محاولة الكشف عن البنية اللغوية للآيات القرآنية من جوانب متعددة.

وقد اخترت دراسة سورة الأعراف، واختيار موضوع البحث والموسوم بـــ(النظم القرآني في سورة الأعراف دراسة أسلوبية) لعدة أمور لعل من أبرزها:

1- إنَّ سورة الأعراف سورة طويلة من حيث عدد آياتها، وهذا ما يسّهل على الباحث دراسة مختلف جوانبها الفنية دراسة مفصّلة.

2- قلة الدراسات التي تناولت البنية اللغوية للآيات من منظور متكامل، وسورة الأعراف من السور التي لم أرَ دراسة تناولتها من جوانبها المختلفة.

3- إنَّ سورة الأعراف قد امتازت بكثير من الأساليب البلاغية التي خاطب بها الله سبحانه وتعالى الإنسان من خبرية، وطلبية.

4- الإعجاز الصوتي، وظواهره المختلفة ممَّا أكسب هذه السورة ميزة جمالية منفردة.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

هذا، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتخذ الوصف وسيلة للبحث عن الملامح في النص مع الأخذ بالمنهج الإحصائي، لأنه الطريقة الناجحة لإبراز القيمة الدلالية لتكرار بعض الخصائص الأسلوبيّة في الآيات القرآنية.

وارتكزت الدراسة على أمهات الكتب القديمة، ومنها ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني، الإيضاح للقزويني، ودلائل الإعجاز للجرجاني. وقد استفاد البحث من تفاسير القرآن الكريم التي تهتم بالجوانب البلاغية ممَّا يعد معيناً خصباً للتحليل الأسلوبي، ومنها تفسير الكشاف للزمخشري، وتفسير التحرير والتنوير لمحمد طاهر بن عاشور وروح المعاني للألوسي، بالإضافة إلى المجهودات الحديثة ومنها دراسة (نخلة، 1988)، لغة القرآن الكريم في جزء عمَّ، وكتابات سيد قطب ومنها التصوير الفني في القرآن الكريم، وكتاب إعجاز القرآن لأحمد بدوي، وكتاب البيان في روائع القرآن لـــ(حسان، 1979) الذي قدّم فيه دراسة لغوية، وأسلوبية للنص القرآني.

ومن الدراسات التي تناولت سورة معينة دراسة الباحث المطارنة "سورة آل عمران دراسة أسلوبية"، وهي دراسة مهمة، حيث تناولت السورة الكريمة من جوانبها المختلفة الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والبيانية، ومن نسقها العام مستعيناً بالمنهج الوصفي التحليلي الإحصائي إذ أفدت منها ثم (النظم القرآني في سورة البقرة)، حيث قام الباحث ببيان وجوه الإعجاز البلاغي في سورة البقرة مستفيداً من جهود الجرجاني، والقزويني إذ أفدت منها، ودراسة الباحث القعايدة "سورة يوسف دراسة بلاغية"، وهي دراسة مهمة، حيث تناولت السورة الكريمة من جوانبها المختلفة الصوتية والصرفية، والنحوية، والبيانية، مستعيناً بالمنهج الوصفي التحليلي الإحصائي إذ أفدت منها.

ومن الدراسات الأخرى: النظم القرآني في سورة المؤمنون الصمادي إذ أفدت منها، وكذلك دراسة للباحث أسامة عثمان: النظم القرآني في سورة يوسف u لجمال رفيق أفدت منها.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وتأتي هذه الدراسة في مقدمة، وتمهيد وأربعة فصول، وخاتمة بينت في التمهيد تعريفاً عاماً بالسورة الكريمة، وموضوعها، والخطوط العريضة التي سارت عليها.

وفي الفصل الأول: تناولت المستوى الصوتي للأصوات من حيث المماثلة الصوتية والفاصلة القرآنية.

وفي الفصل الثاني: تناولت المستوى الإفرادي من حيث استخدام بنية الأسماء والنكرة والمعرفة والضمير والإعلام وأسماء الإشارة والاسم الموصول والمعرف بأل والتعريف بالإضافة والجموع والأفعال والبناء للمجهول.

وفي الفصل الثالث: تناولت المستوى التركيبي من حيث استخدام الجمل الأسميّة والفعلية ودلالة كل منها في السورة ووضع الجمل من حيث التقديم والتأخير، والتوكيد، والتكرار، والذكر، والحذف، والفصل، والوصل، والاستفهام، والأمر، والنهي، والنداء.

وفي الفصل الرابع: تناولت فيه المستوى البياني، وعرضت فيه التشبيه، والاستعارة، والمجاز والكناية، والتعريض.

وقد ختمت الدراسة بإبراز النتائج التي توصل إليها الباحث، وبقائمة المصادر والمراجع.

2.1 التمهيد:

تعريف سورة الأعراف:

هذا هو الاسم الذي عُرفت به هذه السورة من عهد النبي r، وعن أم سلمة رضي الله عنها أنَّ رسول الله r كان يقرأ في المغرب بطولى الطُوليين، والمراد

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

بالطوليين سورة الأعراف، وسورة الأنعام، فإنَّ سورة الأعراف أطول من سورة الأنعام باعتبار عدد الآيات[1].

ووجه تسميتها أنّها ذُكر فيها لفظ الأعراف بقوله تعالى: (K L N O P)[2]، ولم يُذكر في غيرها من سور القرآن، ولأنّها ذكر فيها شأن الأعراف في الآخرة، ولم يذكر في غيرها من السّور بهذا اللفظ، ولكنه ذكر بلفظ (سُور) في قوله: (H I J K L M N O P Q R S)[3].

الأعراف وهو سور مضروب بين الجنة والنار يحول بين أهلهما وهم قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم، فقعدت بهم. وهي مكية بلا خلاف ثم قيل جميعها مكي وهو ظاهر رواية مجاهد، وعطاء الخرساني عن ابن عبّاس[4]، وهي من أطول السور المكية وهي أول سورة عرضت للتفصيل في قصص الأنبياء ومهمتها تقرير أصول الدعوة الإسلامية من توحيد الله، وتقرير البعث، والنشور، وتقرير الوحي، والرسالة.

افتتحت هذه السورة بالتنويه بالقرآن، والوعد بتيسيره على النبي r ليبلغه، وكان افتتاحها كلاماً جامعاً، وهو مناسب لما اشتملت عليه السورة من المقاصد، فهو افتتاح وارد على أحسن وجوه البيان، وأكملها شأن سور القرآن.

وتدور مقاصد هذه السورة على محور مقاصد منها:

1. النهي عن اتخاذ الشركاء من دون الله.
2. إنذار المشركين عن سوء عاقبة الشرك في الدنيا والآخرة.

---

(1) ابن عاشور، محمد الطاهر، (2000)، تفسير التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج8، ص5.
(2) سورة الأعراف، الآية: 46
(3) سورة الحديد، الآية: 13.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص6.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

3. وصف ما حلَّ بالمشركين والذين كذّبوا الرسل: من سوء العذاب في الدنيا، وما سيحلّ بهم في الآخرة.
4. تذكير الناس بنعمة خلق الأرض، وتمكين النوع الإنساني من خيرات الأرض، وبنعمة الله على هذا النوع بخلق أصله، وتفضيله، وما نشأ من عداوة جنس الشيطان لنوع الإنسان.
5. تحذير الناس من التلبس ببقايا مكر الشيطان من تسويله إياهم حرمان أنفسهم الطيبات ومن الوقوع فيما يزج بهم في العذاب في الآخرة.
6. وصف أهوال يوم الجزاء وكراماته للمتقين.
7. النهي عن الفساد في الأرض التي أصلحها الله لفائدة الإنسان.
8. التذكير ببديع ما أوجده الله لإصلاحها، وإحيائها.
9. التذكير بما أودع الله في فطرة الإنسان من وقت تكوين أصله أن يقبلوا دعوة رسل الله.
10. أفاض في أحوال الرسل مع أقوامهم المشركين، وما لاقوه من عنادهم، وأذاهم، وأنذر بعدم الاعتذار بإمهال الله الناس قبل أن ينزل بهم العذاب.
11. وصف حال أهل الضلالة، ووصف تكذيبهم بما جاء به الرسول، ووصف آلهتهم بما ينافي الإلهية، وأن لله الصفات الحسنى صفات الكمال(1).

3.1 المماثلة الصوتية:

تتأثر الأصوات المجاورة بعضها ببعض عند النطق بها في الكلام، فمخارج الأصوات أو صفاتها في الكلام تتفق في المخرج، أو الصفة مع الأصوات المجاورة لها في الكلمة الواحدة، أو في كلمتين متجاورتين، فيحدث عند ذلك نوع من

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص7 8.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الانسجام، والتوافق الصوتي، فالأصوات عندما تتأثر ببعضها بعضاً تتماثل تماثلاً صوتياً[(1)].

وتحدث سيبويه عن المماثلة تحت باب: الحرف الذي يضارع حرفاً في موضعه[(2)].

وذكر ابن جنّي المماثلة باسم (المقاربة أو التقرب) وهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك وضروب المماثلة عنده: الإمالة[(3)]، وقلب تاء (افتعل) طاءً بعد أحرف الأطباق، وقلبها دالاً بعد الدال والذال والزاي وقلب السين صاداً بعد الحرف المستعلي[(4)]؛ وأما المحدثون، فقد تحدثوا عن المماثلة، فقال عنها أحمد مختار عمر بأنها: "التعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى، أو تحوّل الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة إما تماثلاً جزئياً أو كلياً[(5)]". ونقل عبد القادر عبد الجليل تعريف المماثلة عن Broshanan: إذ عرّفها "بأنها التعديلات التكيفية للصوت، حيث مجاورته للأصوات الأخرى"[(6)]؛ فالأصوات اللغوية تختلف فيما بينها في المخارج، والصفات، من حيث الجهر، والهمس، والشدة والرخاوة، والإطباق، والانفتاح، ونحو ذلك، فيتأثر بعضها ببعض، فقد يؤدي هذا

---

(1) أنيس، إبراهيم، (1995)، في اللهجات العربية، ط5، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ص126؛ مرعي، عبد القادر، (1993)، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، ط 1، جامعة مؤته، الكرك، الأردن، ص132.

(2) سيبويه، عمر بن عثمان، (1991)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط 1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1991، 477/4.

(3) الإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبألف نحو الياء.

(4) ابن جني، أبو الفتح عثمان، (2001)، الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 478/4.

(5) المختار، عمر أحمد، (1976)، دراسة الصوت اللغوي، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ص 324.

(6) عبد الجليل، عبد القادر، (1994)، الأصوات اللغوية، 283، عن: Broshanan, Throduction to Phonetics، ص283.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

التأثير إلى تغير المخرج أو الصفة، فإذا التقى في الكلام صوتان من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين، وكان أحدهما مجهوراً، والآخر مهموساً –مثلاً– حدث بينهما شدٌّ وجذب كل واحد منهما يحاول أن يجذب الآخر ناحيته، ويجعله يتماثل معه في صفاته كلّها، أو في بعضها[(1)].

1.3.1 الإيقاع:

الإيقاع في مستوى الأصوات: يعتمد تقسيمنا لأصوات السورة الكريمة حسب تقسيم اللغويين المحدثين، ويندرج عملنا في بيان أهميَّة النظام الصوتي للسورة الكريمة في جميع الأصوات، وعدد تكراراتها، ووظائف استعمالاتها.

وقد وردت الأصوات في سورة الأعراف حسب الجدول الآتي:

أولاً: الأصوات الانفجاريَّة		ثانياً: الصوت الاحتكاكي		ثالثاً: الصوت المهموس		رابعاً: الصوت المجهور		خامساً: الصوت المفخم	
الصوت	عدد مرات تواتره	الصوت	عدد مرات تواتره	الصوت	عدد مرات تواتره	الصوت	عدد مرات تواتره	الصوت	عدد مرات تواتره
الباء (ب)	443	الثاء (ث)	32	الثاء (ث)	32	الباء (ب)	443	الراء (ر)	495
التاء (ت)	513	الحاء (ح)	107	الحاء (ح)	107	الجيم (ج)	115	الصاد (ص)	102
الدال (د)	192	الخاء (خ)	90	الخاء (خ)	90	الدال (د)	192	الضاد (ض)	35
الضاد (ض)	35	السين (س)	313	السين (س)	313	الذال (ذ)	170	الطاء (ط)	50
الطاء (ط)	50	الشين (ش)	90	الشين (ش)	90	الراء (ر)	495	الكاف (ك)	403
القاف (ق)	238	الصاد (ص)	102	الصاد (ص)	102	الزاي (ز)	36	الظاء (ظ)	34
الكاف (ك)	403	الفاء (ف)	245	الفاء (ف)	245	الضاد (ض)	35		
		القاف (ق)	238	الهاء (ه)	470	الظاء (ظ)	34		
		الهاء (ه)	470	الهمزة (ء)	2150	العين (ع)	357		
		الغين (غ)	45	الكاف (ك)	403	الغين (غ)	45		
		الذال (ذ)	170	القاف (ق)	238	اللام (ل)	1456		
				التاء (ت)	513	الميم (م)	1052		
				الطاء (ط)	50	النون (ن)	1302		
						الواو (و)	899		
						الياء (ي)	671		
المجموع	**1874**	**المجموع**	**1902**	**المجموع**	**4803**	**المجموع**	**7302**	**المجموع**	**1119**

---

(1) عبد التواب، رمضان، (1975)، التغييرات التاريخية والتركيبية للأصوات اللغوية، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، ج 1، المجلد 50، ص149 – 150.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

عند النظر في الجدول السابق يمكن أن نستنتج منها ما يأتي:

1- بلغ مجموع الأصوات الانفجاريَّة في الجدول الأول (1874) صوتاً، وهي تكرارات من الأصوات تتطلب جهداً صوتياً قوياً، ونفساً عند النطق بها[1].

2- يشير الجدول الثاني إلى أن عدد الأصوات الاحتكاكية (1902) صوتاً بفارق (27) عن الأصوات الانفجاريَّة في الجدول الأول.

وتتكون الأصوات الاحتكاكية بأن"يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع بحيث يحدث الهواء في خروجه احتكاكاً مسموعاً"[2].

ونلاحظ كذلك تقارب من حيث العدد بين الأصوات الانفجاريَّة، والأصوات الاحتكاكية، وهذا يشكل تناسقاً موسيقياً بين الحروف، وحرف (الهاء) من أكثر الحروف الاحتكاكية تردداً (470) مرة، ولعل ذلك يعود إلى أن التلفظ بحرف الهاء لا يتطلب كمية كبيرة من الهواء الخارج عن النطق به (فالهاء صوت رخو مهموس عند النطق به يظل المزمار منبسطاً دون أن يحرك الوتران الصوتيان، ولكن اندفاع الهواء يحدث نوعاً من الحفيف يسمع في أقصى الحلق أو داخل المزمار)[3].

3- طغت الأصوات المجهورة في الجدول الرابع على الأصوات المهموسة في الجدول الثالث طغياناً بارزاً حيث ترددت الأصوات المجهورة (7302) مرة لكن الأصوات المهموسة لم تتجاوز (4803) مرة ولعل هذه المفارقة بين المجهور والمهموس عائد إلى ما يتطلبه الموقف الذي عاشه الرسل مع المرسلين وكذلك تحقيقاً للجانب الموسيقي كما يقول: إبراهيم أنيس ويقول عبد القادر مرعي: "فالصوت المجهور هو الصوت الذي يهتز فيه الوتران

---

(1) بشر، كمال محمد، (1992)، الأصوات اللغوية، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، ص118.

(2) المرجع نفسه، ص118.

(3) أنيس، في اللهجات العربية، ص71.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الصوتيان نتيجة احتكاك الهواء المندفع من الرئتين بهما أما الصوت المهموس فيكون فيه الوتران الصوتيان متباعدين(1).

4- وكذلك تردد ذكر حروف اللام والميم والنون كثيراً في السورة الكريمة حيث بلغ تردد حرف اللام (1456) مرة والميم (1052) مرة والنون (1302) مرة، وهي تكرارات كثيرة عند مقارنتها بباقي الحروف في السورة، وذلك لخفة هذه الأصوات وموسيقاها"وتغلب قافية النون والميم وقبلهما ياء أو واو عن جميع فواصل سور القرآن، وذلك مع تعدد الأساليب الموسيقية، ولو تشابهت القوافي في السور المختلفة(2).

إضافة إلى ذلك عائد إلى ما يقوله إبراهيم أنيس "إن المحدثين لاحظوا أن اللام والميم والنون أكثر الأصوات الساكنة وضوحاً، وأقربها إلى طبيعة الأصوات اللينة، لذا يميل بعضهم إلى تسميتها أشباه أصوات اللين(3).

والمتأمل في العمود الخامس، المتضمن للأصوات المفخمة يجد أن حرف الراء يحتل المرتبة الأولى: إذ تردد (495) مرة ويليه حرف الكاف إذ تردد (403) مرة ويليه الصاد إذ تردد (102) مرة أما بقية الحروف الضاد، والطاء، والظاء فهي قليلة التواتر، وهذه التكرارات لهذه الحروف تنسجم مع درجة انتشارها في اللغة، كما بيَّن محمد علي الخولي عندما قام بإحصاء الحروف في معجم لسان العرب لابن منظور(4).

---

(1) مرعي، المصطلح الصوتي، ص105.

(2) قطب، سيد، (1978)، التصوير الفني في القرآن، ط4، دار الشروق، القاهرة، مصر، ص107.

(3) أنيس، في اللهجات العربية، ص21.

(4) الخولي، محمد علي، (1987)، الأصوات اللغوية، ط1، مكتبة الخريجي، الرياض، السعودية، ص (148 – 149).

وأحياناً تتداخل الأصوات المفخمة لتضفي على الآية جوّاً من التعظيم ومن ذلك قوله تعالى: (µ ¶ ¸ ¹ º » ¼ ½ ¿ À Á Â Ã Ä Å Æ Ç È É Ê Ë Ì Í Î Ð Ñ Ò Ó Ô).(1)

وقوله تعالى: (L M N O P Q R S U V W).(2)

وقوله تعالى: (Ì Í Î Ï Ð Ñ Ò Ó Ô Õ).(3)

حيث تتابعت الحروف المفخمة التالية: (الراء)، و(الكاف)، و(الصاد) مشعرة بجو العظمة.

2.3.1 ملامح دلالة الأصوات في سورة الأعراف:

1.2.3.1 إيقاع الأصوات:

(يُعدّ الحرف الواحد من القرآن الكريم معجزاً في موضعه، لأنه يمسك الكلمة التي هو فيها ليمسك بها الآية، والآيات الكثيرة، وهذا هو السرّ في إعجاز جملته إعجازاً أبدياً)(4).

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 57.

(2) سورة الأعراف، الآية: 151.

(3) سورة الأعراف، الآية: 170.

(4) الرافعي، مصطفى صادق، (1950)، تاريخ أدب العرب، ط 2، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، مصر، ص221.

Click Here & Upgrade Expanded Features Unlimited Pages PDF Complete Documents

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

ومع أنَّ اللغة تتكون من مجموعة من اللبنات الصوتية المحدودة العدد إلاّ أنّها تشكّل عدداً لا حصر له من الألفاظ، وذلك تبعاً لاختلاف ترتيبها، وترابطها، وهذه اللبنات الصوتية هي ما يعرف في علم اللغة الحديث باسم (الفونيمات) وواحدها (الفونيم): وهو أصغر وحدة صوتية في الكلمة، ويشمل الصوامت، والصوائت: هي أصوات العلة الطويلة، والقصيرة أمّا الطويلة: فهي الألف، والواو، والياء المديّتان، والقصيرة: هي الفتحة، والضمة، والكسرة، وما تبقى صوامت وهي باقي الأصوات اللغوية، كالراء، والزاي، والخاء، وغيرها. والصوت له قيمة سمعيّة في اللغة العربيّة فلكل حرف يرجع إلى مخرجه من جهاز النطق، وقد قام العلماء بدراسة هذا الجهاز ودراسة أجزائه وبيان مخارج الأصوات، والتفريق بينها، فتسمع الأذن ما هو مجهور، أو مهموس، أو ما اتّسم بالرخاوة، أو الشدة وكلٌ من هذا يعبّر عن أغراض تتلاءم وإيقاعه في النص، ويكون منه اللحن الموسيقي، ولا يكون إلا من الترتيب الصوتي الذي يثير بعضه بعضاً على نسب معلومة ترجع إلى درجات الصوت، ومخارجه، وأبعاده[1]. ويبدو أن هناك "ثلاث خصائص للحروف، وأصواتها ترجع إليها موسيقا النغم في القرآن الكريم: أولها، حلاوة الجرس، وثانيها، عدم التنافر، وثالثها: التجاوب نريد بالصفة الأولى أنَّ الحروف تملك حسّاً أليفاً محبّباً في القلوب، ونريد بثانيتها أنّها ليست ثقيلة في النطق، ونريد بالصفة الثالثة أن الحروف في ترتيبها، وصياغتها تتداخل ويأخذ بعضها برقاب بعض، وكأنما يطلب أحدها الآخر"[2].

---

(1) الرافعي، مصطفى صادق، (1997)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ط 1، تحقيق: عبدالله المنشاوي، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ص182.

(2) الشمايلة، عبد الله، (1999)، الإيقاع في القرآن الكريم السور المكية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ص71.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

وفيما يأتي دراسة دلالية لبعض حروف هذه السورة:

1- قال تعالى:) U V W X Y Z [\ ] ^ _ `
b c d e f g h i j k l m
n o p q r s t u v w ([1].

إنَّ أصوات الصفير في وضوحها، وأصدائها في أزيزها جعل لها وقعاً متميزاً ما بين الأصوات الصوامت، وكان ذلك –فيما يبدو لي– نتيجة التصاقها في مخرج الصوت، واصطكاكها في جهاز السمع، ووقعها الحاصل ما بين هذا الالتصاق، وذلك الاصطكاك هذه الأصوات ذات الجرس الصارخ هي: الزاي، السين، الصاد يلحظ لدى استعراضها أنها تؤدي مهمة الإعلان الصريح عن المراد في تأكيد الحقيقة، وهي بذلك تعبّر عن الشدة حيناً، وعن العناية بالأمر حيناً آخر مما يشكل نغماً صارماً في الصوت، وأزيزاً مشدداً لدى السمع يخلصان إلى دلالة اللفظ في إرادته الاستعمالية ومؤداه عند إطلاقه في مظان المعنى، ونلاحظ في قوله تعالى:

) m n o p (يظهر في أصل الرجز الاضطراب لغة فتلمس فيه الزلزلة في ارتجاجها، والهدة عند حدوثها، والنازلة في وقوعها ولما كان القرآن الكريم يفسر بعضه بعضاً فإننا نأنس على هذه المعاني في كل من قوله تعالى:

) r s t u v w x y ([2].

وتستظهر في الرجز الإرسال، والإنزال من السماء بضرس قاطع، وأمر كانت باعتبار آخر العلاج بعد التحذير، والإنذار، وحينما نقارن لفظ "الرجز" بمثيله معنى ومبنى (رجس)، وهي مكونة لتكوينه من الرَّاء، والجيم، والسين كالزاي من حروف الصفير شديدة الاحتكاك في مخرج الصوت ولها ذات إيقاع على الأذن حينما نقارن صوتياً، ودلالياً بين الصوتين نجد المقاطع واحدة عند الانطلاق من

---

(1) سورة الأعراف الآية: 134 135.
(2) سورة الأعراف الآية: 162.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

أجهزة الصوت، ونجد أن المعاني متقاربة في الإفادة، فقد قيل للصوت الشديد: رجس، ورجز شديد الهدير[1]، وفي قوله تعالى: (Z [\ ] ^ _ ` a |)[2]، نلاحظ أن الاستعمال متواكب دلالياً في ترصد العذاب، وإنزاله وهذا لا يمانع من أن تضاف للرجس جملة من المعاني الأخرى لإرادة الدنس، والقذارة، ومرض القلوب، وحالات النفس المتقلبة.

2- قال تعالى: (Ô Õ Ö × Ø Ù)[3]، إن الدلالة الصوتية للكلمات، وهي تتشكل في سياق يمثل الشدة حيناً والرقة حيناً آخر في دلالة تشير إلى أحدهما أولهما في ذات اللفظ، أو جملة العبارة، ومن فضيلة النظم القرآني أن تنتظم هذه الظاهرة في الصوائت، والصوامت من الأصوات، والصوائت ما ضمت حروف العلة عند علماء الصرف، وهي الألف، والياء، والواو والصوامت بقية حروف المعجم، وهي الصحيحة غير المعتلة، ويبدو أن الأصوات الصائتة بعد هذا هي الأصوات المأهولة بالانفتاح المتكامل لمجرى الهواء، فتنطلق دون أي دوي، أو ضوضاء وتصل إلى الأسماع مؤثرة فيها تأثيراً تلقائياً في الوضوح، والصفاء، وعلة ذلك انبساطها مسترسلة دون تضيق في المخارج وللدلالة على هذا الملحظ فقد وردت المادة في صوتها الحالم هذا مقترنة بالمس الرفيق لاستخلاص الأمرين في حالتي السراء، والضراء. الشر، والخير، فالضراء تمسهم إذن، والسرّاء تمسهم كذلك ولم يشأ القرآن العظيم تغيير المادة بل اللفظ عينه في الحالتين وذلك للتعبير عن شدة الملابسة والملامسة والالتصاق[4].

---

(1) الصغير، محمد حسين، (1981)، الصورة الفنية في المثل القرآني، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة، بغداد، العراق، ص44.

(2) سورة الأعراف الآية: 71.

(3) سورة الأعراف، الآية: 95.

(4) سورة الأعراف، الآية: 46

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

3- (G H I J K L M N O)[1]. فإنها خمسة أسماء أخفها في اللفظ (الطوفان والجراد والدم) وأثقلها (القمل والضفادع) فقدم (الطوفان) لمكان المدين فيها حتى يأنسها اللسان بخفتها ثم الجراد، وفيها كذلك مدَّ ثم جاء باللفظتين الشديدتين مبتدئاً بأخفهما في اللسان، وأبعدهما في الصوت لمكان تلك الغنة فيه ثم جيء بلفظة (الدم) آخراً، وهي أخف الخمسة، وأقلها حروفاً ليسرع فيها، ويستقيم لها ذوق النظم، ويتم بها هذا الأعجاز في التركيب، وأنت فمهما قلبت هذه الأسماء الخمسة فإنك لا ترى لها الفصاحة إلا في هذا الوضع لو قدّمت، أو أخرت لبادرك التهافت، والتعثر ولا عنتك أن تجيء منها بنظم فصيح، ثم لا ريب أحالك ذلك عن قصد الفصاحة، وقطعك دون غايتها، ثم لخرجت الأسماء في اضطراب النطق على ذلك بالسواء ليس يظهر أخفها من أثقلها فانظر كيف يكون الأعجاز فيها[2].

2.2.3.1 إيقاع الكلمات:

تتخذ اللغة القرآنية أحياناً من الصوت المتكرر وسيلة بلاغية لتصوير الموقف وتجسيمه، معتمدة في ذلك على ما تتميز به بعض الألفاظ من خصائص صوتية، وما تشيعه بجرسها الصوتي من نغم يسهم في أبراز المعنى المراد، وإنك لتجد القرآن الكريم يستخدم هذه الوسيلة البلاغيّة باقتدار رائع، فالصوت المفرد يختار بعناية، وتصاحبه أصوات أخرى، قد تكون متقاربة المخارج إن احتاج الموقف ذلك، وقد تكون متباعدة المخارج إن كان التبادل أدلُّ على المعنى، وأكثر تصويراً له[3].

---

(1) الصغير، الصوت اللغوي في القرآن، ص44.

(2) الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص200.

(3) نخلة، محمد، (1988) دراسات قرآنية في جزء عم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص160.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

"ذلك أن في القرآن إيقاعاً موسيقياً متعدد الأنواع يتناسق مع الجو، ويؤدي وظيفة أساسيّة في البيان"[1]. لذلك كان الإيقاع في القرآن يتكون من وحدات تكرارية، والوحدة الإيقاعية لها نبر بنظام ما، وبترتيب معين، وعندما تتكرر الوحدات لتحدث مرة ثانية وبالطريقة نفسها عندها يأتي الإحساس بالتكرار المنتظم، وهكذا ينشأ الإيقاع ويدرك ويحس[2]. ولعل من أبرز التناسب الجمالي في ظواهر الأشياء هو الانسجام في التكرار، والتكرار في التعبير الأدبي هو تناوب الألفاظ، وإعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغماً موسيقياً[3].

أ. تكرار الألفاظ ذاتها: يتسع الحديث هنا ليشمل الحرف، والاسم، والفعل، وقد يكون التكرار في آيات متوالية، أو بشكل متفرق، وهذا النوع من التكرار نلحظه في مواطن دون أخرى استخدمه القرآن الكريم بحسب المعنى، وطبيعة اقتضاء السياق لذلك، وهو بدوره ساعد على زيادة الإيقاع في سورة الأعراف، وفيما يلي أجمل بعضاً من هذا اللون:

1- تكرار (أنّ) و(إنّ): قال تعالى:) U V W ([4]، قال تعالى:) I J K ([5]، قال تعالى:) ¨ ©ª « ¬ | ([6]، قال تعالى:) å æ ç ([7]، قال تعالى:) T U V W ([1]، قال تعالى:) ! " # $ % ([2]، قال تعالى:) ; < = ([3].

---

(1) قطب، التصوير الفني في القرآن، ص101.
(2) نخلة، دراسات قرآنية في جزء عم، ص 298.
(3) هلال، ماهر مهدي، (1980)، جرس الألفاظ ودلالتها، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق، ص 240.
(4) سورة الأعراف الآية: 5.
(5) سورة الأعراف الآية: 15.
(6) سورة الأعراف الآية: 28.
(7) سورة الأعراف الآية: 37.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

هذا التناوب في استخدام الأداتين (إنَّ وأنّ) رسم إيقاعاً مميّزاً للآيات السابقة لاسيّما وأن تكرار الحرف الأخير للأداتين عن طريق التشديد يضفي التوكيد الذي يتناسب ودلالة الآيات الموضّحة لأحكام الفاحشة والتأكيد والتشديد على تحريم الفواحش.

2- تكرار (المؤمنين): قال تعالى:) . / ([4]، قال تعالى:) ( ) * ([5]، قال تعالى:) ¢ £ ¤ ([6]، قال تعالى:) h i j ([7]، قال تعالى:) Ë Ì Í ([8]، قال تعالى:) < = > ([9].

يبرز هنا الإيقاع المتميّز للفظ (المؤمنين) فله من الدلالة ما يوحي بأنَّ هذه المواعظ والآداب يقدّمها الله تعالى للمؤمنين؛ لكي يتّسموا بها وفي هذا تميّز المؤمنون عن غيرهم وهو كذلك تذكير دائم بإيمانهم الذي يحثهم على الانصياع لأوامر الله تعالى.

ب. تكرار مادة الجذر باشتقاقات مختلفة: تتخذ العربيّة من خاصيّة الاشتقاق وسيلة لزيادة مفرداتها، وبالتالي رفع رصيد التنويع الموسيقي للنص، ومن هذا النمط في سورة الأعراف.

---

(1) سورة الأعراف الآية: 109.
(2) سورة الأعراف الآية: 96.
(3) سورة الأعراف الآية: 139.
(4) سورة الأعراف الآية: 2.
(5) سورة الأعراف الآية: 52.
(6) سورة الأعراف الآية: 72.
(7) سورة الأعراف الآية: 85.
(8) سورة الأعراف الآية: 143.
(9) سورة الأعراف الآية: 188.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

1. تكرار بعض اشتقاقات (رحم): قال تعالى: (' __( ) *)[1]، قال تعالى: (µ ¶ ¸ ¹ º » ¼ ½)[2]، قال تعالى: (¢ £ ¤ ¥)[3]، قال تعالى: (h i j)[4]، قال تعالى: (• ¡ ¢ £ ¤ ¥ ¦ §)[5].

اقتصر على استخدام المصدر (رحمته) والصفة (رحيم) مع ملاحظة استخدامها في نهاية الآية (الفاصلة) للتأكيد على صفة الله عزَّ وجل ورغبة الله تعالى دائماً في التخفيف على العباد، وغالباً ما اقترنت الرحمة بالمغفرة إذ إنَّ غفران ذنوبهم هي قمة الرحمة بهم، وهذه الأصوات المتكررة للقالب الصوتي (رحم) تنشر عبق الرحمة في السورة عامة.

ج. تكرار الوزن ذاته تردّد في سورة الأعراف مفردات كثيرة اشتركت بالوزن الصرفي ذاته، وهذا ساعد على إشاعة نوع من الارتياح السمعي، وتوّحد النغمة الموسيقية للسورة وإظهار معانٍ دون أخرى يقتضيها السياق عامة.

1. ما جاء على وزن (فعيل) والتي اختصت بصفات الله عزَّ وجل كما نلاحظ في الآيات التالية: قال تعالى: (r s t u v w)[6]، قال تعالى:

---

(1) سورة الأعراف الآية: 52.
(2) سورة الأعراف الآية: 57.
(3) سورة الأعراف الآية: 154
(4) سورة الأعراف الآية: 167.
(5) سورة الأعراف الآية: 203.
(6) سورة الأعراف الآية: 153.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete
Documents

(c d e f h i j)[1]، قال تعالى: (R S
(U V W)[2].

وفيما يبدو أن هذا التكرار لذات الوزن جاء لتقرير صفات الله تعالى، وتذكير الناس بتفرده الكامل بشؤون العباد.

2. ما جاء على وزن (فعيل) أوصافاً خاصة بالسيّاق منها: قال تعالى: (á â ã ä å)[3]، قال تعالى: (C D E F G H)[4]، قال تعالى: (É Ê Ë Ì Í Î)[5]، قال تعالى: (A B C D E F)[6]، قال تعالى: (T U V W)[7]، قال تعالى: (j k l m)[8]، قال تعالى: (¸ 1 o)[9].

نلاحظ أن هذه الصفة أكدت العذاب والعقاب الأليم لكل من ابتعد الصراط المستقيم وهذا جعل المتلقي يقيم نوعاً من العلاقة بين صفة العذاب العظيم وصفة الرحمة والتأكيد بالصفة العذاب من أجل الرجوع والعودة إلى الله عزّ وجل.

---

(1) سورة الأعراف الآية: 167.
(2) سورة الأعراف الآية: 200.
(3) سورة الأعراف الآية: 22.
(4) سورة الأعراف الآية: 59.
(5) سورة الأعراف الآية: 73.
(6) سورة الأعراف الآية: 107.
(7) سورة الأعراف الآية: 109.
(8) سورة الأعراف الآية: 112.
(9) سورة الأعراف الآية: 116.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

3.3.1 صور متنوعة من المستوى الصوتي في سورة الأعراف:

قال تعالى: (A B C D E F G H I J K ׀

M N O P Q)[1].

يأتي التشكيل الصوتي لهذه الكلمة (تغشاها) متناسباً تمام المناسبة مع هذا المعنى، حيث يتميّز حرف الشين المضعف في هذه الكلمة بما له من تغشٍ واستطالة تكاد تنفرد بمحاكاة تصوير التغشية بالشيء، بل لا يبعد إذا قلنا إن هذا الحرف كان له مشاركة كبيرة بالإيحاء بتلك الصورة البديعيَّة[2].

تأمل قوله تعالى: (G H I J K L M N

O)[3]. فإنها خمسة أسماء أخفها في اللفظ (الطوفان والجراد والدم) وأثقلها (القمل والضفادع) فقدَّم (الطوفان) لمكان المدّين فيها حتى يأنس اللسان بخفتها، ثم الجراد وفيها كذلك مدَّ، ثم جاء باللفظتين الشديدين مبتدئاً بأخفهما في اللسان وأبعدهما في الصوت لمكان تلك الغنة ثم جيء بلفظة (الدم) آخراً وهي أخف الخمسة وأقلها حروفاً ليسرع فيها ويستقيم لها ذوق النظم، وليتم بها هذا الإعجاز في التركيب وأنت فمهما قلبت هذه الأسماء الخمسة فإنك لا ترى لها الفصاحة إلا في هذا الموضع لو قدّمت أو أخرت لبادرك التهافت والتعثر ولأعنتك أن تجيء منها بنظم فصيح، ثم لا ريب احالك ذلك عن قصد الفصاحة وقطعك دون غايتها ثم لخرجت الأسماء في اضطراب النطق على ذلك بالسواء ليس يظهر أخفَّها من أثقلها فانظر كيف يكون الإعجاز فيها ليس فيه إعجاز بطبيعته[4].

---

(1) سورة الأعراف الآية: 189.

(2) هنداوي، عبد الحميد، (2004)، الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، ط1، دار الثقافة للنشر، عمان، الأردن، ص27.

(3) سورة الأعراف الآية: 133.

(4) الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص200.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

تأمل قوله تعالى: (8 9 : ; < = > ? @)[1]. اختصت الصيغة القرآنية المطر لا الغيث[2].

تأمل قوله تعالى: (Ë Ì Í Î Ï Ð)[3]. في الحديث عن آدم وزوجه ولم يذكر الذوق في بسط جمال الجنة والتلذّذ بمباهجها وشرابها وطعامها ممَّا يدل على أنه خصص للكافرين، والعاصين والجبابرة وهو يدل على مرتبة بهيميَّة هي شأن أهل النار الذي يُطعمون من العذاب لتملأ البطون والذوق حاسَّة دنيا إلى جانب اللمس والشم من حواس الإنسان أما الحواس العليا تبعث على التهويل فكان حقيقاً بأن تقرن بعذاب الآخرة، وفيها أقصى المباشرة في التلقي وقد وردت أيضاً في تذوق الرحمة كما وردت في تذوق الوبال واليأس والعذاب إذ تبعث في الذهن صورة النار تأكل الأحشاء بعد أن تصل إلى اللسان[4].

ظاهرة المدود القرآنية في سورة الأعراف:

ومن الاختيارات الصوتية التي تكاد تمثل ظاهرة قرآنية فريدة ظاهرة اختيار الكلمات ذات المدود الصوتية سواء ما يسمّى بالمدود الطبيعية في حروف المد الثلاثة حيث تمد هذه الأحرف بمقدار حركتين، أو المدود الزائدة على المد الطبيعي حيث تمد هذه الأحرف الثلاثة مدّاً زائداً يتراوح بين أربع وست حركات بالشروط التي بينها علماء القراءات ونستطيع أذن نلمح تناسباً واضحاً بين الكلمات التي اشتملت على تلك المدود وبين المعاني السياقية التي جاء المد متآزراً معها[5] ومن الأمثلة على ذلك:

---

(1) سورة الأعراف الآية: 84.

(2) يأسوف، أحمد، (1999)، جماليات المفردة القرآنية، ط2، دار المكتبي، القاهرة، مصر، ص45.

(3) سورة الأعراف، الآية: 22.

(4) يأسوف، جماليات المفردة القرآنية، ص104.

(5) هنداوي، الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، ص75.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

1- قوله تعالى:) ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 4 5 7 8 9 : ; < = > (.[1]

2- وقوله تعالى:) p q r s t u v w x y z { | } (.[2]

3- وقوله تعالى:) ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾ ¿ À Â Ã Ä Å Æ Ç (.[3]

4.3.1 الإدغام:

الإدغام لغةً:

لقد عرّفت المعاجم اللغوية الإدغام تحت مادة دَغَمَ فعرّفه الفراهيدي: الدغمة: اسم من إدغامك حرفاً في حرف. وأدغمت الفرس اللجام: أدخلته في فيه[4].

وعرّفه ابن دريد في (جمهرة اللغة) بقوله: يقال أدغمت اللجام في الفرس إذا أدخلته فيه ومنه إدغام الحروف بعضها في بعض[5].

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 44.

(2) سورة الأعراف، الآية: 48.

(3) سورة الأعراف، الآية: 50.

(4) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (1988)، كتاب العين، تحقيق: إبراهيم السامرائي ومهدي المخزومي، دار الرشيد للنشر، بغداد، العراق، ج 4، ص395.

(5) الأزدي، أبو بكر محمد بن حسن دريد، (1345هـ)، جمهرة اللغة، ط1، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ص72.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الإدغام اصطلاحاً:

ذهب علماء اللغة العربيّة القدامى إلى أنَّ معنى الإدغام هو التقاء حرفين لفظهما واحد، الأول منهما ساكن والثاني متحرك، وأنه لا حركة تفصل بينهما فيصيران بتداخلهما كحرف واحد ترفع اللسان عنه رفعة واحدة[1].

وعرّف ابن يعيش بأنه: "أن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد ترتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة، فيصير الحرف الأول كمستهلك لا على حقيقة التداخل والإدغام وذلك نحو شدَّ، مدّ[2].

أما تعريف الإدغام في اصطلاح المحدثين فهو: نزعة صوتين إلى التماثل أي الاتصاف بصفات مشتركة تسهل اندماج أحدهما في الآخر، ويقع ذلك خاصة في الحروف المتقاربة المخارج[3].

والإدغام كما يرى عبد القادر مرعي ضرب من ضروب المماثلة الصوتية وهي المماثلة التامة الرجعيّة حيث يتأثر الصوت الأول في الصوت الثاني تأثراً تاماً فيماثله ويفنى فيه فناء تاماً وفي هذه الحالة لا يكون للصوت الأوَّل أي أثر في النطق[4].

علاقة الإدغام بالمماثلة الصوتية:

"حدد عبد الصبور شاهين العلاقة بين المماثلة والإدغام إذ يقول: "إن بينهما – على هذا الأساس – عموماً وخصوصاً من وجه يجتمعان في حالة التفاعل الصوتي

---

(1) ابن السرّاج، محمد بن سهل، (1988)، الأصول في النحو، ط 3، تحقيق عبد الحسين التلي، مؤسّسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج 3، ص405.

(2) ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي (ت: 643هـ)، (1988)، شرح المفصَّل، ط3، ج1، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، مصر، ص121.

(3) البكوش، الطيب، (1987)، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ط2، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، تونس، ص67.

(4) مرعي، المصطلح الصوتي، ص182.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الكامل وتنفرد المماثلة بحالات التأثر الناقص وينفرد الإدغام بحالة التضعيف على أن الإدغام الاصطلاحي يحدث أحياناً مع بقاء أثر للصوت المدغم كما في إدغام المتجانسين وكما هو الحال في الإدغام بغنة، ومع هذا تظل العلاقة بين الاصطلاحين كما حددناها عموماً وخصوصاً وجهياً فإذا كان الإدغام أحد أشكال المماثلة بل هو أقيس أشكالها جميعاً في العربيّة فمن البديهي أن تنطبق عليه قوانين المماثلة التي قررها المحدثون وقد وجدنا أنهم وضعوا لها قانوناً هو قانون (الأقوى)"[1].

نخلص إلى القول إنّ الإدغام أحد أشكال المماثلة وعليه تنطبق قوانينها لذلك فلابدّ أن نستفيد من اصطلاحات علماء الأصوات لأنواع التأثر الناتجة عن ظاهرة المماثلة التي كنا قد أشرنا إليها، فإذا أثر الصوت الأوّل في الثاني فالمماثلة تقدميّة أمّا إذا أثر الصوت الثاني في الأول فالمماثلة رجعيّة، إذ أنه من الممكن أن نستعين بأفكار المماثلة واصطلاحاتها في تقسيم أنواع الإدغام فالإدغام يتم على صورتين:

1- إدغام رجعي حيث يفنى الصوت الأول في الثاني وهذا هو القياس في الإدغام وهو أعم أشكاله جميعاً[2].

2- الإدغام التقدمي حيث يفنى الصوت الثاني في الأوّل قياساً في صيغة أفتعل حيث تكون الفاء فيها صوتاً مجهوراً كما في ادّكر وأدّعى[3].

ولو تناولنا مثالاً من هذه الأمثلة سنلاحظ أن الإدغام يتم كالتالي:

dakara < idt+kara <> iddakara <> Iddakara

ذَكّرَ　اذتكر　اذدكر　ادّكر

فقد أثر الصوت الأول (الذال المجهورة) في الصوت الثاني وهو التاء المهموسة، فأبدلت صوتاً من جنس الصوت الأوّل ومن ثم أدغمت في الأول، ونلاحظ أن صوت الذال والتاء من مخرجين متقاربين؛ لذلك حدث الإدغام"إن تقارب

---

(1) شاهين، عبد الصبور، (1992)، أثر القرآن في الأصوات والنحو العربي، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، ص236.

(2) المرجع نفسه، ص236 – 237.

(3) المرجع نفسه، ص237.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

المخارج شرط من شروط إدغام المتقاربين، فإذا تباعدت المخارج فلا يتم الإدغام فمثلاً لا يتم الإدغام بين حروف اللسان وحروف الحلق وربما كان ذلك راجعاً إلى عدم تقارب المخارج"[1]. فالإدغام ضرب من ضروب المماثلة، وأن ما ينطبق عليها ينطبق على الإدغام حيث يقول عبد القادر عبد الجليل: "والإدغام عند روّاد المدرسة اللغوية الحديثة هو التماثل، أو درجة منه، وفي تحقيقه يتحوّل الحرفان المتجانسان إلى حرفين يمتلكان صفة التماثل، والإدغام صنف من صنوف التماثل الصوتي في مساقها الرجعي"[2]، فالمماثلة رجعيّة وتقدميّة وكذلك الإدغام فهو رجعي وتقدمي.

للإدغام قسمان هما:

1- الإدغام بغنة (الناقص).

2- إدغام بلا غنة (التام).

1- إدغام بغنة: (الغنة): صوت لذيذ مركب في جسم النون والتنوين ومخرجها من الخيشوم، ولا عمل للسان في الصوت، وتمد الغنة بمقدار حركتين والحركة هي مقدار ما يقبض الإنسان إصبعه أو يبسطها من دون عجلة أو تأنٍ[3].

وسمي ناقصاً لأن الإدغام لم يتم حيث بقي من الحرف الأول صفته وهي الغنة فوجود الغنة تنقص به عن كمال التشديد[4] "وسبب إدغام النون الساكنة والتنوين في الياء والواو التجانس في الانفتاح والجهر، ومشابهتهما النون والتنوين باللين الذي فيهما؛ لأنه شبيه بالغنة حيث يتسع هواء الفم أما سبب إدغامهما في الميم

---

(1) حسان، تمام، (1979)، اللغة العربية معناها ومبناها، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ص289.

(2) عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص299.

(3) الحمد، غانم قدوري، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار، ط، 2007، ص 370.

(4) المرجع نفسه، ص 370.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

فالتجانس للاشتراك في الغنة والجهر والانفتاح والإقفال والكون بين الرخاوة والشدة[1].

2- **إدغام بلا غنة (التام):** وسمي كاملاً لأن الحرف الأول أدخل في الحرف الثاني بذاته وصفته (وصفته هي الغنة)، وبسبب إدغام النون والتنوين باللام والراء قرب مخرجهما من طرف اللسان أو كونهما من مخرج واحد وكل منهما يستلزم الإدغام، وبالإدغام تحصل الخفة؛ لأنه يصير في حكم حرف واحد وسبب حذف الغنة في هذين الحرفين المبالغة في التخفيف ولصيرورتهما حرفاً واحداً ليس فيه غنة[2].

وتحدث عبد الوهاب القرطبي عن تفسير ما أدغم بغنة وما أدغم بغير غنة فقال: "ووجه الإدغام بغير غنة أن الإدغام في المتقاربين يوجب قلب النون إلى جنس الحرف الذي أُدغمت فيه، فتنقلب مع الراء راء ومع اللام لاماً ومع الياء ياء وهذه الحروف لا غنة فيها فلم يجب مع ذلك إبقاء غنة كسائر الحروف المتقاربة وأما من أدغم بغنة فلأن الحرف إذا كان له مزية على الحرف امتنع إدغامه فيه والنون لها غنة في نفسها سواء كانت من الفم أو من الأنف؛ لأن الغنة صوت من الخيشوم يتبع الحرف وكأن خروجه من الفم كل واحد منهما إلى حكمة فأدغمت للمقاربة وبقيت الغنة لحفظ المزية التي يمنع ذهابها الإدغام وكأنهم كرهوا ذهاب الغنة إذا أدغمت في مثلها أو في الميم فإنك غير محتاج إلى غنة لأن في كل واحدة من الميم والنون غنة"[3].

---

(1) الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص371.

(2) المرجع نفسه، ص371.

(3) القرطبي (أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب) ، الموضح في التجويد، دار عمار، الأردن، تحقيق غانم قدوري الحمد، ص115.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

والهدف منهما هو تحقيق الانسجام الصوتي في الكلام إذ إن اتحاد الصوتين بغنة أو غير غنة في صوت واحد هو غاية الانسجام الصوتي وأقصى درجات الانسجام.

ومن الأمثلة التوضيحية على ما ورد من الإدغام بغنة في سورة الأعراف:

قوله تعالى: (À Á)[1]. وقوله تعالى: (M N)[2]؛ "تدغم النون الساكنة في الواو والياء إدغاماً بغنة ويتطلب هذا أن تتخلى النون عن محبسها ليجري الاعتماد على محبس ما أدغمت الفم معاً، وظاهر من هذا أن النون في هذا النوع من الإدغام الناقص لم تفن فناءً تاماً في الحرف الذي أدغمت فيه أي لم تنقلب إلى حرف يجانسه في المحبس والصفات، كما يقضي بذلك قانون الإدغام الكامل[3].

ومن الأمثلة التوضيحية على ما ورد من الإدغام بغير غنة في سورة الأعراف قوله تعالى: (5 6)[4]، وقوله تعالى: (1 2)[5]، تدغم النون الساكنة مع اللام والراء إدغاماً تاماً بغير غنة بمعنى أن تنقلب النون إلى لام مع اللام وإلى راء مع الراء وهذا الانقلاب لا يلزمه إلا سد المجرى الأنفي فقط أما المحبس فلا يتغير لأن الأصوات الثلاثة (اللام والراء والنون) من محبس واحد هو اللثة[6].

الإدغام في سورة الأعراف:

ورد الإدغام بغنة في سورة الأعراف: (107) مرات.

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 29.

(2) سورة الأعراف، الآية: 32.

(3) الإنطاكي، محمد، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ج 1، ط 3، دار الشرق العربي، ص133.

(4) سورة الأعراف، الآية: 3.

(5) سورة الأعراف، الآية: 38.

(6) الإنطاكي، المحيط في أصوات العربية، ص133.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

ورد الإدغام بغير غنة في سور الأعراف: (34) مرة.

وهذا النموذج يبين ما ورد في سورة الأعراف من إدغام بغنة وإدغام بغير غنة موضحاً سبب الإدغام مع رقم الآية.

رقم الآية	الآية	إدغام بغنة	إدغام بغير غنَّة
2	حرجُ منه	إدغام التنوين مع الميم	
3	من ربَّكم	....	إدغام بغير غنة / النون مع الراء
3	قليلاً مَّا	إدغام التنوين مع الميم	....
9	قليلاً ما تشكرون	إدغام التنوين مع الميم	....
10	يكن من الساجدين	إدغام التنوين مع الميم	....
18	مذموماً مدحوراً	إدغام التنوين مع الميم	....
22	من ورق الجنة	....	إدغام النون مع الواو
22	عدوٌ مبين	إدغام التنوين مع الميم	....
24	مستقرٌ ومتاع	إدغام التنوين مع الواو	....
26	لباساً يواري	إدغام التنوين مع الياء	....
26	ريشاً ولباس	إدغام التنوين مع الياء	....
29	مسجدٍ وادعوه	إدغام التنوين مع الواو	....
32	خالصةً يوم	إدغام التنوين مع الياء	....
32	لقومٍ يعلمون	إدغام التنوين مع الياء	....
33	سلطاناً وأن	إدغام التنوين مع الواو	....
34	ساعة ولا يستقدمون	إدغام التنوين مع الواو	....
38	أمة لعنت	....	بغير غنة مع اللام
38	ضعفٌ ولكن	إدغام التنوين مع الواو	....
41		إدغام التنوين مع الواو	....
41	غواش وكذلك	إدغام التنوين مع الواو	....
44	أن لعنة		إدغام بغير غنة النون مع اللام
46	رجالٌ يعرفون	إدغام التنوين مع الياء	....
48	رجالاً يعرفون	إدغام التنوين مع الواو	....
52	هدىً ورحمة	إدغام التنوين مع الواو	....
52	ورحمةٌ لقوم	....	إدغام بغير غنة التنوين مع اللام

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

رقم الآية	الآية	إدغام بغنة	إدغام بغير غنَّة
55	تضرعاً وخيفة	إدغام التنوين مع الواو	....
56	خوفاً وطمعاً	إدغام التنوين مع الواو	....
56	قرين من	إدغام التنوين مع الواو	....
57	لبلدٍ ميّت	إدغام التنوين مع الميم	....
58	لقومٍ يشكرون	إدغام التنوين مع الياء	....
61	ضلالة ولكنى	إدغام التنوين مع الواو	....
61	رسولُ من	إدغام التنوين مع الميم	....
61	من رب العالمين	....	إدغام بغير غنة النون مع الراء
63	ذكر من	إدغام التنوين مع الميم	....
63	من ربكم	....	إدغام بغير غنة النون مع الراء
63	رجلٍ منكم	إدغام التنوين مع الميم	....
67	سفاهة ولكن	إدغام التنوين مع الميم	....
67	رسولٌ من رب العالمين	إدغام التنوين مع الميم	....
69	من ربكم	....	إدغام بغير غنة النون مع الراء
69	نوحٍ وزاركم	إدغام التنوين مع الواو	....
71	من ربكم	....	إدغام بغير غنة النون مع الراء
71	رجسٌ وغضب	إدغام التنوين مع الواو	....
72	برحمةٍ منَّا	إدغام التنوين مع الميم	....
73	بينة من ربكم	إدغام التنوين مع الميم	....
74	عادٍ وبوأكم	إدغام التنوين مع الواو	....
75	صالحاً مرسل	إدغام التنوين مع الميم	....
75	مرسلٌ من	إدغام التنوين مع الميم	....
75	من ربه	....	إدغام بغير غنة النون مع الراء
80	أحدٍ من	إدغام التنوين مع الميم	....
81	قومٌ مسرفون	إدغام التنوين مع الميم	....
82	أناس يتطهرون	إدغام التنوين مع الياء	....
85	من ربكم	....	إدغام بغير غنة النون مع الراء
85	خيرٌ لكم	....	إدغام بغير غنة التنوين مع اللام
86	عوجاُ واذكر	إدغام التنوين مع الواو	....

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

رقم الآية	الآية	إدغام بغنة	إدغام بغير غنَّة
89	أن يشاء الله	إدغام التنوين مع الياء	....
89	أن يشاء الله	إدغام التنوين مع الياء	....
92	كأن لم	....	إدغام بغير غنة النون مع اللام
94	من ربي	إدغام النون مع التنوين	....
95	بغتة وهم	إدغام التنوين مع الواو	....
96	بركاتٍ من	إدغام التنوين مع الميم	....
97	أن يأتيهم	إدغام النون مع الياء	....
97	بياتاً وهم نائمون	إدغام التنوين مع الواو	....
98	أن يأتيهم	إدغام النون مع الياء	....
98	ضحُاً وهم يلعبون	إدغام التنوين مع الواو	....
100	أن لو نشاء	....	إدغام بغير غنة النون مع اللام
102	وإن وجدنا	إدغام النون مع الواو	....
104	رسولٌ من	إدغام التنوين مع الميم	....
104	من رب	....	إدغام بغير غنة النون مع الراء
105	أن لا	....	إدغام بغير غنة النون مع الراء
105	بيتةٍ من	إدغام التنوين مع الميم	....
105	من ربكم	....	إدغام بغير غنة النون مع الراء
107	ثعبان مبين	إدغام التنوين مع الميم	....
111	أن يخرجكم	إدغام النون مع الياء	....
115	أن يكون	إدغام النون مع النون	....
123	مكرٌ مكرتموه	إدغام التنوين مع الميم	....
128	من يشاء	إدغام النون مع الميم	....
131	سيئةٌ يطيّروا	إدغام التنوين مع الياء	....
132	آية لتسحرنا	....	إدغام بغير غنة التنوين مع اللام
133	آيات مفصلات	إدغام التنوين مع الميم	....
133	قوماً مجرمين	إدغام التنوين مع الميم	....
138	قوم يعلمون	إدغام النون مع الياء	....
139	وباطلٌ ما	إدغام التنوين مع الميم	....
146	بلاءٌ من ربكم	إدغام التنوين مع الميم	....

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

رقم الآية	الآية	إدغام بغنة	إدغام بغير غنَّة
141	من ربكم	....	إدغام بغير غنة النون مع الراء
143	ذَكاً وخر	إدغام التنوين مع الواو	....
144	وكن من	إدغام النون مع الميم	....
145	شيٌّ موعظة	إدغام التنوين مع الميم	....
145	وتفصيلاً لكل شيء	....	إدغام بغير غنة التنوين مع الراء
145	بقوةٍ وأمر	إدغام النون مع الواو	....
146	وأن يروا	إدغام النون مع الياء	....
146	آية يؤمنوا لها	....	إدغام بغير غنة النون مع اللام
146	آية لا يؤمنوا	....	إدغام بغير غنة التنوين مع اللام
146	وأن يروا	إدغام النون مع الياء	....
148	جسداً له خوار	....	إدغام بغير غنة التنوين مع اللام
149	لئن لم	....	إدغام بغير غنة النون مع اللام
152	غضبٌ من	إدغام التنوين مع الميم	....
152	من ربهم	....	إدغام بغير غنة النون مع الراء
153	غفور رحيم	....	إدغام بغير غنة التنوين مع الراء
154	عن موسى	إدغام النون مع الواو	....
154	هدى ورحمة	إدغام التنوين مع الواو	....
154	ورحمةٌ للذين	....	إدغام بغير غنة التنوين مع اللام
155	رجلاً لميقاتنا	....	إدغام بغير غنة التنوين مع اللام
159	أمة يهدون	إدغام التنوين مع الياء	....
160	أمماً وأوحينا	إدغام التنوين مع الواو	....
161	حطة وادخلوا	إدغام النون مع الواو	....
162	رجزاً من	إدغام التنوين مع الميم	....
163	شرّعاً ويوم	إدغام التنوين مع الواو	....
164	أمةُ منهم	إدغام التنوين مع الميم	....
166	عن ما نهوا	إدغام النون مع الميم	....
167	من يسومهم	إدغام النون مع الياء	....
167	لغفورٌ رحيم	....	إدغام بغير غنة التنوين مع الراء
168	أمماً منهم	إدغام التنوين مع الميم	....

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

رقم الآية	الآية	إدغام بغنة	إدغام بغير غنَّة
169	عرضٌ منهم	إدغام التنوين مع الميم	....
169	أن لا يقولوا	....	إدغام بغير غنة النون مع اللام
169	خيرٌ للذين	....	إدغام بغير غنة التنوين مع اللام
171	ظلةٌ وظنوا	إدغام التنوين مع الواو	....
173	ذريةً من بعدهم	إدغام التنوين مع الميم	....
178	من يهدِي الله	إدغام النون مع الياء	....
178	من يضلل	إدغام النون مع الياء	....
179	مثيراً من الجن	إدغام التنوين مع الميم	....
179	قلوبٌ لا يفقهون	....	إدغام بغير غنة التنوين مع اللام
179	أعين لا يبصرون	إدغام التنوين مع الميم	....
179	أذانٌ لا يسمعون بها	....	إدغام بغير غنة التنوين مع اللام
181	أمة يهدون	إدغام التنوين مع الياء	....
184	نذيرٌ مبين	إدغام التنوين مع الميم	....
185	أن يكون	إدغام النون مع الياء	....
186	من يضلل	إدغام النون مع الياء	....
188	نفعٌ ولا ضراً	إدغام التنوين مع الواو	....
189	نفس واحدة	إدغام التنوين مع الواو	....
191	شيء وهم	إدغام التنوين مع الواو	....
192	نصراً ولا	إدغام التنوين مع الواو	....
195	ارجلٌ يمشون	إدغام النون مع الواو	....
195	أعين يبصرون	إدغام النون مع الواو	....
195	آذان يسمعون	إدغام النون مع الواو	....
201	طائفٌ من	إدغام التنوين مع الواو	....
203	بصائر من	إدغام النون مع الواو	....
203	وهدى ورحمة	إدغام النون مع الواو	....
203	ورحمة لقوم	....	إدغام بغير غنة التنوين مع الواو
203	لقوم يؤمنون	إدغام التنوين مع الميم	....
205	تضرعاً وخيفة	إدغام النون مع الميم	....
205	ولا تكن من	إدغام التنوين مع الميم	....

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

5.3.1 دراسة الإمالة دراسة صوتية:

اهتمت الدراسات العربيّة القديمة بالأصوات العربيّة فدرستها موضحة مخارجها وصفاتها، وما يأتلف وما يتنافر، مبينة الأصوات التي يجوز أن تجتمع في الكلمة والأصوات التي لا يجوز اجتماعها فيها فمثلاً أصوات الحلق (خ، ع، غ، ه) لم تجتمع في كلمة واحة إلا في (هعخع)[1] وذلك لصعوبة النطق بهذه الأصوات مجتمعة لأنها من مخرج واحد يقول السيوطي: "واعلم أنه لا يكاد يجيء في الكلام ثلاثة أحرف من جنس واحد في كلمة واحدة لصعوبة ذلك على ألسنتهم وأصعبها حروف الحلق"[2] "فالعربيّة تسعى دائماً لتحقيق الانسجام بين الأصوات في التركيب لتخفيف عناء النطق"[3] ولقد أطلق علماء اللغة المحدثون على هذه الظاهرة الانسجام الصوتي، والتي تعدّ من الظواهر المهمة في العربيّة وقد وقف عندها علماء العربيّة القدامى ودرسوها تحت مسميّات عدّة أحصاها عبد القادر مرعي في بحثه حول ظاهرة الانسجام الصوتي في اللغة العربيّة، إذ يقول: "إنَّ الدراسات العربيّة القديمة قد عرفت مصطلح الانسجام الصوتي، واستخدمت مصطلحات متعددة مرادفة له مثل: المضارعة، والتقريب، والتشاكل، والمناسبة، والتناسب، والتقارب، والتجانس وجميع المصطلحات السابقة تدل على المضمون نفسه"[4].

وسأتناول مثالين على هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر فمن هذه التسميات: مصطلح التجانس الذي استخدمه ابن جنّي عند حديثه عن الإمالة حيث يقول: معنى الإمالة هو أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة فتميل الألف نحو الياء لضرب

---

(1) السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج 1، ص193.
(2) المرجع نفسه، ج 1، ص192.
(3) الشمايلة، وجدان عبد اللطيف، (2002)، الإدغام في ضوء علم اللغة ووأنواعها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن، ص58.
(4) مرعي، عبد القادر، الانسجام الصوتي في اللغة العربية، جامعة أم القرى، السنة العاشرة، 164 اللغة العربية وآدابها، 1418هـ، ص209.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

من تجانس الصوت وذلك قولك في (عَابد: عابِد) وفي سَالِم: سالِم وفي جَالِس: جالِس وفي رَمَى: رمِى وفي سعى"سَعِى ونحو ذلك"[1].

"فالغاية من تقريب الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء تحقيق الانسجام الصوتي بين الحركات، فكما يحدث الانسجام الصوتي بين الصوامت نجده يحدث بين الصوائت (الحركات) أيضاً"[2]. وثمة مصطلح أخر استخدمه علماء اللغة القدامى وهو مصطلح التشاكل الصوتي ومن العلماء الذين استخدموه ابن الأنباري في كتابه (أسرار العربية) إذ يقول: "إن قال قائل: ما الإمالة؟ قيل أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء فإن قيل فلم أدخلت الإمالة الكلام؟ قيل: طلباً للتشاكل ولئلا تختلف الأصوات فتتنافر"[3] من خلال المقدمة السابقة سوف نلقي الضوء بشكل موسع على موضوع الإمالة عند اللغويين المحدثين وعند القدماء وخاصة أبي عمرو الداني وما ورد من الإمالة في سورة الأعراف.

ذكر علماء اللغة المحدثون أربعة أنواع للإمالة هي:

1- إمالة من الفتحة إلى الكسرة.
2- إمالة من الفتحة إلى الضمة.
3- إمالة من الكسرة إلى الضمة.
4- إمالة من الضمة إلى الكسرة.

ويمكن توضيح هذه الأنواع بأن نقول: إن الحركات القصيرة في اللغة العربيّة ثلاث هي: الفتحة والكسرة والضمة ولو تصورنا أن الفتحة الصريحة توجد على

---

(1) ابن جني، أبو عثمان، اللمع في العربية، ج1، تحقيق: حامد المؤمن، مكتبة النهضة العربية بيرون، ط 3، 1985، ص311.
(2) الشمايلة، الإدغام في ضوء علم اللغة الحديث سابقاً، ص59.
(3) الأنباري، عبد الرحمن محمد بن عبيد الله، أسرار العربية، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1997، ص202.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

رأس مثلث وأن الكسرة الصريحة توجد في الزاوية اليمنى من قاعدته وأن الضمة الصريحة توجد في الزاوية اليسرى من هذه القاعدة فإننا يمكننا أن نذكر أن:

أ- النوع الأول من أنواع الإمالة وهو الإمالة من الفتحة إلى الكسرة وهذا النوع الوحيد من أنواع الإمالة الذي أهتم به نحاة العرب القدامى ويذكر إبراهيم أنيس أن القرّاء في إمالتهم لم يعنوا إلا الإمالة من الفتح إلى الكسر "لأنها أكثر شيوعاً وانتشاراً وظهوراً بين القبائل العربية المشهورة"[1].

ب- النوع الثاني وهو الإمالة من الفتحة إلى الضمة وقد أشار إليها ابن جنّي في كتابه "سر صناعة الإعراب" وعلل بها كتابة الصلاة والزكاة وأمثالها في الخط العثماني بالواو[2].

ويذكر أنيس أن هذه الإمالة "ظلت مهملة يشار إليها أحياناً في بعض المطوّلات من كتب اللغة على أنها لهجة لبعض القبائل دون نسبتها إلى قبيلة خاصة"[3].

ويمثل ظاظا لهذا النوع من الإمالة بقوله: "كما تقول في بعض عامياتنا (يوم) بإمالة مضمومة بدلاً من فتح الياء وسكون الواو الذي يسميه بعض اللغويين المحدثين (الصوت المزدوج) وهذه الضمة الممالة تكون أحياناً أقرب إلى الفتحة الخالصة وأحياناً أقرب إلى الضمة القحة"[4].

ج- النوع الثالث: الإمالة من الكسرة إلى الضمة وهذه الإمالة هي التي عبّر عنها القدامى باسم: الإشمام وهي تلك التي نجدها في صيغ البناء للمجهول في مثل: قيل وغيض وبيع ويبدو في هذا النوع أن نطق الكسرة أوضح من نطق الضمة

---

(1) أنيس، في اللهجات العربية، ص65.

(2) ابن جنّي، أبو عثمان، سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، 1954، ج 1، ص56.

(3) أنيس، في اللهجات العربية، ص65 66.

(4) ظاظا، حسن، علاء العرب من قضايا اللغة العربية، دار المعارف بمصر، 1971، ص 10.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

فيه" ولعل هذا الوضوح في نطق الكسرة مُتأتٍ من أن اللسان كان قد أخذ وضع النطق بالكسرة إلا أن الشفتين استدارتا وكأنهما تريدان النطق بالضمة فنتج من جراء ذلك هذا الصوت"[1].

د- النوع الرابع: الإمالة من الضمة إلى الكسرة ومن أمثلة ذلك ما ذكره ابن جنّي لهذا الصوت بقولهم في الإمالة"مررت بمذعور وهذا ابن بور "أي أن العرب نحت بضمة العين في (مذعور) وضمه الباء في (بور) نحو الكسرة إذ أشموها شيئاً من تلك الكسرة"[2] "وتأتي طريقة نطق هذا الصوت بحيث"يكون اللسان قد اتخذ فيه وضع النطق بالضمة في حين كانت الشفتان قد اتخذتا وضع النطق بالكسرة فنتج جراء ذلك الصوت المختلط "[3].

ويمكن توضيح أنواع الإمالة بالشكل التالي:

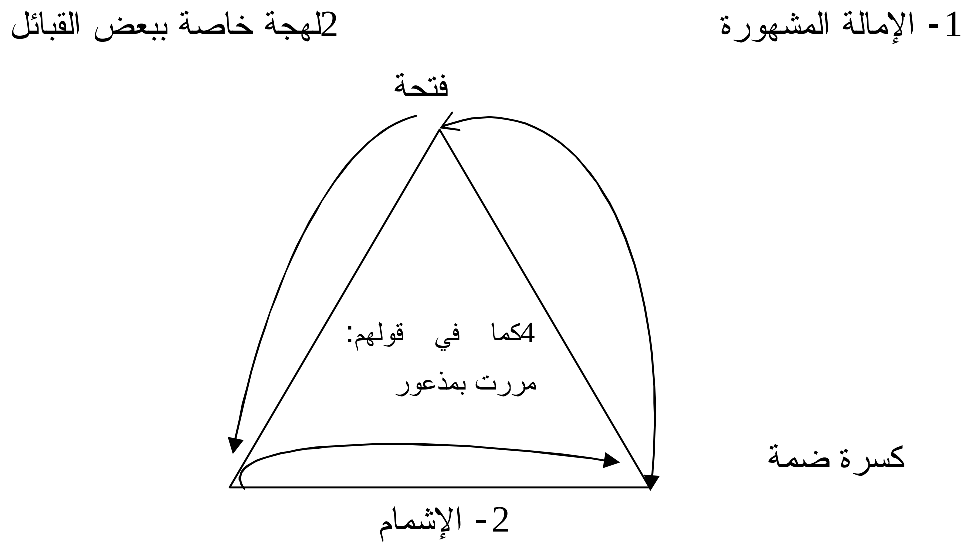

---

(1) المطلبي، غالب فاضل، في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربيّة، نشر وزارة الثقافة والإعلام بالعراق، 1984، ص170.

(2) ابن جنّي، سر صناعة الإعراب، ص56.

(3) المطلبي، في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، ص170.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

"إذا كانت الحركات القصيرة في اللغة العربيّة ثلاثة هي الفتحة والكسرة والضمة فمعلوم في الدراسة الصوتية أن الشفتين تنفرجان حال النطق بالكسرة ولكنهما تتضمان حال النطق بالضمة ويكون اللسان مع الفتحة مستوياً في قاع الضم"(1).

وفي ضوء هذا يمكننا تصور كيفية حدوث الإمالة كما يراها أنيس بقوله: "واللسان مع الفتح يكاد يكون مستوياً في قاع الفم، فإذا أخذ في الصعود نحو الحنك الأعلى بدأ حينئذٍ ذلك الوضع الذي يسمّى بالإمالة، وأقصى ما يصل إليه أول اللسان في صعوده نحو الحنك الأعلى هو ذلك القياس الذي يسمّى عادة بالكسرة طويلة كانت أو قصيرة، وهكذا نرى أن الفرق بين صاحب الفتح وصاحب الإمالة ليس إلا اختلافاً في وضع اللسان مع كل منهما حين النطق بهذين الصوتين، واللسان في حالة الإمالة أقرب إلى الحنك الأعلى منه في حالة الفتح"(2).

وتعريف الإمالة عند المحدثين لا يعدو إلا أن يكون صوت مد"يحدث من ارتفاع مقدم اللسان نحو منطقة الغار ارتفاعاً يزيد على ارتفاعه مع الفتحة المرققة ويقل عن ارتفاعه مع الكسرة، ويكون وضع الشفتين مع الإمالة وضع انفراج إلا أنه دون الانفراج الذي يكون مع الكسرة"(3).

لقد نصَّ علماء النحو القدامى في تعريف الإمالة على أن الذي يمال نوعان: هما الألف والفتحة فتمال الألف نحو الياء، وتمال الفتحة نحو الكسرة، ويعبّر بعض اللغويين المحدثين عن هذا الدرجات الإمالة يقول غالب المطلبي: "إن درجة إمالة الألف تختلف من سياق إلى آخر شدة وخفة لكننا على أية حال نستطيع تحديد درجتين من درجات الإمالة:

---

(1) عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ط 1، 1982، ص92 93.

(2) أنيس، في اللهجات العربية، ص640.

(3) الانطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، ص42.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

أ- إمالة قصيرة: نشأت نتيجة النحو بالفتحة نحو الكسرة ومن الممكن أن ترمز لها هنا بالرمز (e).

ب- إمالة طويلة: نشأت نتيجة النحو بالألف نحو الياء ومن الممكن أن نرمز لها بالرمز (ee)(1).

ويقول أنيس: "الفتح والإمالة صوتان من أصوات اللين سواء كانا قصيرين أو طويلين، وأصوات اللين القصيرة في الاصطلاح الحديث هي ما كان يسميه القدماء بالحركات، أما أصوات اللين الطويلة فهي ما كانوا يسمونه بألف المد وياء المد وواو المد ولا فرق بين القصيرة والطويلة إلا في الكميّة، فمخرج الفتحة ووضع اللسان معها هو نفسه مخرج ألف المد ووضع اللسان معها والفرق بينهما فرق في الكمية وكذلك الكسرة وياء المد متماثلتان في المخرج ووضع اللسان كما أن الضمة وواو المد متماثلتان فيهما أيضاً فلا فرق إذن بين أن تمال الفتحة أو تمال ألف المد؛ لأن العملية العضوية في الحالتين واحدة"(2).

وهكذا لا نجد فرقاً بين تعبير المحدثين وتعبير القدامى حول هذا الأمر؛ لأن من اللغويين القدامى من نص على أن الحركات أبعاض حروف المد واللين(3).

كما سبق بل إن ابن يعيش نفسه قد عبّر عن درجات الإمالة عند تعريفها بأنها: "عدول بالألف عن استوائه وجنوح به إلى الياء فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة ومخرج الياء وبحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدة الإمالة وبحسب بعدها تكون خفتها"(4).

---

(1) المطلبي، في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، ص163.
(2) أنيس، في اللهجات العربية، ص64.
(3) ابن جنّي، سر صناعة الإعراب، ص19. ابن يعيش، شرح المفصّل، ج 2، ص1252.
(4) ابن يعيش، شرح المفصّل، ج 2، ص1252.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الإمالة عند القدامى:

الإمالة: أن ينحو القارئ بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء كثيراً وسموه: التقليل والتلطيف، ويقولون: كلاهما جائز أو جنح بعضهم إلى التلطيف، وقد أمال القرّاء العشر سوى ابن كثير واختلف العلماء فيما يمال وما لا يمال فحمزة والكسائي وخلف أمالوا كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن في اسم أو فعل كالهدى والهوى والفتى، والعمى والزنا، وأتى، وأبى، وسعى، ويخشى، ويرضى، واجتبى، واشترى، ومثوى، ومأوى، وأدنى، وأزكى، وكذلك أمالوا كل ألف تأنيث على فُعلى: كطوبى، وبشرى، وقصوى، والقربى، والأنثى، والدنيا، وإحدى، وذكرى، وضيزى، وموتى، ومرضى، والسلوى، والتقوى، والحقو بذلك: موسى، وعيسى، ويحيى.

وكل ما رسم بالمصحف بالياء نحو: بلى، متى، يا أسفى، يا ويلتي، ويا حسرتي، ما عدا: حتى، إلى، على، لدى، ما زكى فلم تمل بحال.

وأمالوا رؤوس الآتي من إحدى عشرة سورة جاءت على نسقٍ واحد: وهي طه، والنجم، وسأل، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى، والشمس، والليل، والضحى، والعلق، ووافق على هذه السور أبو عمرو وورش.

وأمال الكسائي وأبو عمرو كل ألف بعدها راء متطرفة مجرورة نحو الدار، والنار، والقهار، والغفار، والنهار.

وأمال الكسائي أيضاً هاء التأنيث وما قبلها وقفاً مطلقاً بعد خمسة عشر حرفاً منها: الفاء كخليفة ورأفة، والجيم: كوليجة ولجة، والثاء: كثلاثة وخبيثة، والواو: كسقوة، والميم: كرحمة ونعمة. وكذلك مالوا كثيراً من فواتح الحروف المقطعة مثل (الرا)، و(طه)، و(طسم).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

ولا ريب أن الإمالة تغني الكلمة بشفافية وحنو ولين وانسيابية لها وقع جمالي خاص[1].

ويرى أبو عمرو الداني أن الإمالة على ضربين: إمالة متوسطة، وإمالة شديدة والقرّاء تستعملها معاً، فالإمالة المتوسطة: حقها أن يؤتى بالحرف بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة، والإمالة الشديدة: حقها أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف الساكنة من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ، والمضفون من القراء المتقدمين وغيرهم قد يعبّرون عن هذين الضربين من الممال بالكسر مجازاً واتساعاً كما يعبرون عن الفتح بالتفخيم، ويعبرون أيضاً عنهما بالفتح وبالإضجاع، وذلك كله حسن مستعمل بدليل تسمية العرب الشيء باسم ما هو منه وما قاربه وجاوره وكان بسبب منه وتعلّق به ضرباً من التعلّق ولهذا يُعبَّرُ عن الأسماء بالضم في نظائر لذلك[2].

أما ما ورد من الإمالة في سورة الأعراف فهي على النحو الآتي:

ما ورد في سورة الأعراف على وزن "فعَّال" بفتح الفاء وتشديد العين فنحو قوله تعالى: "بكل سحّار عليم".

روى لي أبو الحسن عن أصحابة عن الأعشى عن أبي بكر عن عاصم الإمالة في سحَّار[3].

---

(1) حمدان، نذير، الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، دار المنايرة، جدة، ط 1، 1991، ص 204.

(2) الداني، أبي عمرو عثمان بن سعيد، الفتح والإمالة، تحقيق: أبي سعيد عمر بن نمرالة العمروي، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط 1، 2002، ص14.

(3) العمراوي، أبو سعيد عمر نمرالة، الداني، الفتح والإمالة، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط 1، 2002.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

ما ورد في سورة الأعراف على وزن (فَعَل) بفتح الفاء والعين مع تخفيفها وقد انقلبت عينه الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها ومن المواضع نحو قوله تعالى: (, -)[(1)]، وقوله تعالى: (q r)[(2)]، وقوله تعالى: (q r)[(3)].

باب ما ورد في سورة الأعراف على وزن (فعلان) بضم الفاء ولام الفعل نون أيضاً ومن المواضع قوله تعالى: (½ ¾)[(4)] قرأ هذا الموضع بالإمالة الكسائي أيضاً في غير رواية أبي الحارث وأبي موسى وأخلص الباقون فتحها[(5)].

باب ما جاء من لفظ: (كافرين) و(الكافرين) في سورة الأعراف بألف ولام وبغيرهما إذا كانا في موضع نصب أو خفض وذلك نحو قوله تعالى: (Æ Ç)[(6)].

قرأ جميع ذلك بالإمالة أبو عمرو والكسائي في غير رواية أبي الحارث وروى ابن فرج عن أبي عمر الكسائي أنه يميل ذلك إذا كان في موضع خفض فقط[(7)].

ما ورد في سورة الأعراف من الأسماء المؤنثة على وزن (فَعْلى) بفتح الفاء وإسكان العين نحو قوله تعالى: (N)[(8)] وفي رواية ابن ذكوان وحمزة بالإمالة

---

(1) سورة الأعراف الآية: 38.
(2) سورة الأعراف الآية: 78.
(3) سورة الأعراف الآية: 91.
(4) سورة الأعراف الآية: 186.
(5) الداني، الفتح والإمالة، ص66.
(6) سورة الأعراف الآية: 50.
(7) الداني، الفتح والإمالة، ص76.
(8) سورة الأعراف الآية: 5.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

حيث وقع والباقون وهشام عن ابن عامر بالفتح حيث وقع[1] وقوله تعالى: (N O)[2]، وقوله تعالى: (Ñ Ò)[3]، وقوله تعالى: (D)[4] وقرأ حمزة والكسائي بهذا اللفظ[5].

ما ورد في سورة الأعراف على وزن (فِعْلى) بكسر الفاء وإسكان العين نحو قوله تعالى: (. /)[6] في رواية ابن ذكوان وحمزة بالإمالة[7]، وقوله تعالى: (R S)[8].

ما ورد في سورة الأعراف على وزن (فُعْلى) بضم الفاء وإسكان العين[9] نحو قوله تعالى: (: ; <)[10] قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي

---

(1) الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، الإمالة والتفخيم في القراءات القرآنية حتى القرن الرابع الهجري، تحقيق: عبد العزيز علي سفر، ط 1، الكويت، 2001، ص365.
(2) سورة الأعراف الآية: 26.
(3) سورة الأعراف الآية: 57.
(4) سورة الأعراف الآية: 160.
(5) الداني، الإمالة والتفخيم في القراءات القرآنية في القرن الرابع الهجري، ص374.
(6) سورة الأعراف الآية: 2.
(7) الداني، الإمالة والتفخيم في القراءات القرآنية في القرن الرابع الهجري، ص365.
(8) سورة الأعراف الآية: 46.
(9) الداني، الفتح والإمالة، ص78.
(10) سورة الأعراف الآية: 38.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

بالإمالة[1]، وقوله تعالى: (M N O)[2]؛ وقوله تعالى: (´ µ ¶)[3]، وقوله تعالى: (D E)[4].

ما ورد في سورة الأعراف من الأسماء المقصورة التي تكون في النصب والخفض والرفع بلفظ واحدة، وهي على ثلاثة أحرف أعلم أن هذه الأسماء تأتي على ثلاثة أوزان على (فَعل) بفتح الفاء و(فِعل) بكسر الفاء و(فُعل) بضمها[5]، فأمَّا ما ورد في سورة الأعراف على وزن (فَعل) بفتح الفاء قوله تعالى: (¢ £)[6] فأما ما ورد في سورة الأعراف على وزن (فُعل) بضم الفاء[7] قوله تعالى: (! " # $)[8] قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بالإمالة[9]، وقوله تعالى: (4 5 6)[10]، وقوله تعالى: (> ? @)[11]، وقوله تعالى: (¢ £)[12]، وقوله تعالى: (¢ £)[13].

---

(1) الداني، الإمالة والتفخيم في القراءات القرآنية حتى القرن الرابع الهجري، ص367.
(2) سورة الأعراف الآية: 21.
(3) سورة الأعراف الآية: 137.
(4) سورة الأعراف الآية: 180.
(5) الداني، الفتح والإمالة، ص82.
(6) سورة الأعراف الآية: 176.
(7) الداني، الفتح والإمالة، ص83.
(8) سورة الأعراف الآية: 96.
(9) الداني، الإمالة والتفخيم في القراءات القرآنية في القرن الرابع الهجري، ص390.
(10) سورة الأعراف الآية: 97.
(11) سورة الأعراف الآية: 98.
(12) سورة الأعراف الآية: 193.
(13) سورة الأعراف الآية: 198.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

ما ورد في سورة الأعراف من الأسماء على وزن (فوعلة)[1] نحو قوله تعالى: (M N O)[2].

ما ورد في سورة الأعراف على وزن (مُفْعَل) بضم الميم وإسكان الفاء نحو قوله تعالى: (Ä Å)[3].

ما ورد في سورة الأعراف من الأسماء التي يوصف بها على وزن (أفْعل)[4] نحو قوله تعالى: (¦ §)[5].

ما ورد في سورة الأعراف من الأفعال الثلاثية الماضية التي اعتلت عيونها وصحَّت لامتها على وزن (فَعَل) بفتح الفاء والعين مع التخفيف[6] نحو قوله تعالى: (< = > ? |)[7]، ونحو قوله تعالى: (< = >)[8]، وقوله تعالى: (2 3 |)[9] ففتحوه أيضاً وذلك لعدم الكسرة في أوله أصلاً وكونه مفتوحاً وإن كانت الألف فيه منقلبة عن ياء؛ ليأتي المستقبل كله بلفظ واحد وعلى طريقة واحدة[10].

---

(1) الداني، الفتح والإمالة، ص102.
(2) سورة الأعراف الآية: 157.
(3) سورة الأعراف الآية: 187.
(4) الداني، الفتح والإمالة، ص127.
(5) سورة الأعراف الآية: 196.
(6) الداني، الفتح والإمالة، ص134.
(7) سورة الأعراف الآية: 156.
(8) سورة الأعراف الآية: 69.
(9) سورة الأعراف الآية: 156.
(10) الداني، الفتح والإمالة، ص136.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

ما ورد في سورة الأعراف من الأفعال الثلاثية التي اعتلت لاماتها وصحَّت عيونها على وزن (فَعل) بفتح الفاء وتحقيق العين وليست عين الفعل فيها همزة[1]، نحو قوله تعالى: (2 3)[2].

وقوله تعالى: (Ä Å)[3] قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بالإمالة[4]، وقوله تعالى: (Ê Ë Ì)[5].

ما ورد في سورة الأعراف من الأفعال الماضية على وزن (أفعل) بفتح الهمزة وهي ألف القطع وإسكان الفاء[6]، نحو قوله تعالى: (w x y)[7] قرأ الكسائي بالإمالة[8]، وقوله تعالى: (A B)[9]، وقوله تعالى: (a b c)[10]، وقوله تعالى: (g h i)[11].

---

(1) الداني، الفتح والإمالة، ص146.

(2) سورة الأعراف الآية: 20.

(3) سورة الأعراف الآية: 43.

(4) الداني، الإمالة والتفخيم في القراءات القرآنية حتى الرابع الهجري، ص416.

(5) سورة الأعراف الآية: 43.

(6) الداني، الفتح والإمالة، ص157.

(7) سورة الأعراف الآية: 48.

(8) الداني، الإمالة والتفخيم في القراءات القرآنية حتى الرابع الهجري، ص420.

(9) سورة الأعراف الآية: 107.

(10) سورة الأعراف الآية: 190.

(11) سورة الأعراف الآية: 190.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

ما ورد في سورة الأعراف على وزن (فَعّل) بفتح الفاء وتشديد العين[1] نحو قوله تعالى: (È É)[2] قرأ هذا الموضع حمزة والكسائي بالإمالة[3].

6.3.1 الوقف والابتداء:

في اللغة والنحو ثمة مظاهر ضابطة للابتداء والوقف، وهما يهدفان إلى أهداف لا تختلف في جوهرها مع ما نجده في علم التجويد، وسنشير إلى أهم الضوابط والقواعد استكمالاً للفائدة، فعلم التجويد لا يتناقض مع قواعد اللغة والنحو بل يتعاضد وإياهما.

1- **الابتداء:** العرب لا يبدؤون كلامهم إلا بمتحرك، وهذه قاعدة كلية على حين أن بعض اللغات تجيز ذلك لاختلاف النظام الصوتي واللغوي لهذه اللغات عن النظام الصوتي واللغوي في اللغة العربيّة، ولا يكاد يعرض المشتغلون في ميدان العلوم العربيّة للابتداء إلا فيما يختص بأحكام الهمزة بفرعيها في القطع والوصل وإلا تفصيلات وتوضيحات في كتب الصرف واللغة[4].

2- **الوقف:** وهو هنا يعني قطع النطق عن آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه بنية استئناف القراءة مرة أخرى، وقد اصطلح الأئمة للوقف أنواعاً أربعة: الوقف التام، والوقف الكافي، والوقف الحسن، والوقف القبيح، ويعد كل منها وقفاً اختيارياً.

1- **وقف لازم:** وهو ما إذا وصل أفهم معنى غير المراد، وعلامته في المصحف (م) ويعبّر عنه ب(التام)، وهو ما لا يتعلق ما بعده بما قبله لا لفظاً ولا معنى.

---

(1) الداني، الفتح والإمالة، ص192.
(2) سورة الأعراف الآية: 22.
(3) الداني، الإمالة والتفخيم في القراءات القرآنية حتى الرابع الهجري، ص431.
(4) الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص360.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete
Documents

ورد في الوقف التام في سورة الأعراف (3) مرات، ومن الشواهد على الوقف اللازم في سورة الأعراف.

ومما جاء من هذا القبيل في هذه السورة الوقف اللازم على قوله تعالى:

) ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° (.[1]

وهذا الوقف اتفقت عليه مصاحف مصر والشام والحجاز والمغرب [2] وحين النظر في الدلالة واتساقها مع الوقف نجد أن الآية مسوقة لبيان حال بني إسرائيل في اتخاذهم العجل من بعد ذهاب سيدنا موسى إلى الجبل لمناجاة ربه، ووصف الله تعالى ذلك العجل بأنه جسدٌ له خوار ثم يبين الحق سبحانه وتعالى أن هذا العجل لا يقدر على ما يقدر عليه البشر من الكلام، وكذلك لا يستطيع أن يرشد إلى السبيل بوجه، فكيف عدلوه بخالق الأجسام والقوى والقدر[3].

قال الطبري: "يقول -تعالى-: (ألم ير الذين عكفوا على العجل الذي اتخذوه من حليهم يعبدونه & أن العجل لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً) ثم يقول الله عز جلّ ثناؤه، (اتخذوه) أي اتخذوا العجل إلهاً وكانوا باتخاذهم ظالمين.

والدلالة تقتضي الوقف على (ولا يهديهم سبيلا)؛ لأن المراد أن العجل لا يستطيع أن يتكلم ولا أن يهدي.

وفي الوصل مخالفة فلو قرأ قارئ (ولا يهديهم سبيلاً اتخذوه)، لأوهم أن المراد أنه لا يهديهم أي طريق ساروا فيه أو أي جهة سلكوها[4].

بينما المراد أن الاتخاذ نفسه ظلم، سواء كان يكلم أم كان يهدى، وفي الوصل أيضاً ما يوهم أنه لو كان يكلم أو كان يهدى كان اتخاذه صحيحاً، بينما في الوقف

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 148.

(2) محمد، محمود زين العابدين، الوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية، مكتبة الفجر، المدينة المنورة، 1998، ص121.

(3) الألوسي، شهاب الدين، روح المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001: 64/9.

(4) محمد، الوقف اللازم في القرآن الكريم، ص122.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

تختلف الدلالة فسواء كان يكلم أو كان يهدي سبيلاً فالاتخاذ في نفسه باطل وظلم في حق علاّم الغيوب [1].

وانظر إلى كلام الزمخشري في ذلك حين قال: "ألم يروا" حين اتخذوه إلهاً أنه لا يقدر على كلام، ولا على هداية سبيل حتى لا يختاروه على من لو كان البحر مداداً لكلماته لنفد البحر قبل أن تنفد كلماته[2].

قال الزمخشري: "ثم ابتدأ فقال: (اتخذوه) أي أقدموا على ما أقدموا عليه من الأمر المنكر (وكانوا ظالمين)[3].

فالابتداء الذي وصف به الزمخشري جملة (اتخذوه) بين أن الوقف على (سبيلاً) يتفق مع الدلالة، وأن الوصل مخالف لدلالة[4].

وقال أبو حيان في قوله تعالى: (¨ ©) قال: وهذا استفهام إنكار حيث عبدوا جماداً، أو حيواناً عاجزاً عليه آثار الضعة لا يمكن أن يتكلم ولا يهدي[5].

وقال الألوسي: (اتخذوه) تكرار لجميع ما سلف من لاتخاذ على الوجه المخصوص المشتمل على الذم[6]، وكل ذلك مما تتفق فيه الدلالة مع الوقف اللازم.

وجاء الوقف في قوله تعالى: (l m)[7].

وهذا الوقف كما جاء في مصاحف مصر لازم، أما في مصاحف الشام والحجاز والمغرب فهو وقف أولى[1].

---

(1) محمد، الوقف اللازم في القرآن الكريم، ص122.
(2) محمد، الوقف اللازم في القرآن الكريم، ص122.
(3) الزمخشري، الكشّاف: 136/2.
(4) محمد، الوقف اللازم في القرآن الكريم، ص122.
(5) ابن حيان، أبو الفتح عثمان، (1980)، تفسير البحر المحيط، ج 4، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، السعودية: 392/4.
(6) الألوسي، روح المعاني: 64/9.
(7) سورة الأعراف، الآية: 184.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF
Complete
Documents

وقد نصَّ الداني على تمام الوقف على قوله تعالى: (l m).

ومعنى تمامه أنه لم يتعلق ما قبله بما بعده لا لفظاً ولا معنى، وإذا كان أبو عمرو ذكر أن هذا الوقف تام، فإن الأشموني جعله أتم قال: (أو لم يتفكرو) أتم للابتداء بالنفي بعده، وقال أبو عمرو كاف للابتداء بعد النفي والمعنى: أو لم يتأملوا ويتدبروا في انتفاء هذا الوصف عن رسول الله r، فإنه منتف عنه لا محالة ولا يمكن لمن أنعم الفكر أن ينسب ذلك إليه.

وقال ابن جرير: (أو لم يتفكروا هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا فيتدبروا بعقولهم ويعلموا أن رسولنا الذي أرسلناه إليهم لا جنة به ولا خبل، وأن الذي دعاهم إليه هو الدين الصحيح القويم والحق المبين)[2].

وفي الكشّاف (ما بصاحبهم) بمحمد r، (من جنّة) من جنون وكانوا يقولون شاعر مجنون[3].

وقال الرازي قوله تعالى: (l m) أمر بالفكر، والتأمل، والتدبر والتروي؛ لطلب معرفة الأشياء كما هي عرفانا تاماً، وفي اللفظ محذوف، والتقدير: أو لم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم من جنة ودخول من في قوله: (من جنة) يوجب ألا يكون به أي نوع من أنواع الجنون. وقال القرطبي: (أو لم يتفكروا) أي فيما

(1) محمد، الوقف اللازم في القرآن الكريم، ص125.
(2) جامع البيان في تفسير القرآن: 93/9.
(3) الزمخشري، الكشّاف: 148/2.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

جاءهم به محمد r والوقف على (يتفكروا) حسن، ثم قال (ما بصاحبهم من جنة) رد لقولهم: (يا أيها الذي نُزّل عليه الذكر إنَّك لمجنون)[1].

وفي الفتوحات الإلهية: (ما بصاحبهم من جنّة) هذه الجملة في محل نصب معمول (ليتفكروا)، فهو عامل فيها محلاً لا لفظاً لوجود المعلق له عن العمل وهو (ما) النافية والشارح – يريد الجلالين – جعل الجملة سادة مسد مفعولين لفعل محذوف تقديره فيعلموا مع أنه لا حاجة إلى ذلك[2].

2- **وقف جائز**: أي أن الوقف والوصل في درجة واحدة وعلامته (ج) ورد الوقف الجائز في سورة الأعراف (82) مرة.

ومن المواطن التي ذكر فيها الوقف الجائز في سورة الأعراف:

(ج) (ج) الوقف الجائز بين الطرفين:

1. قال تعالى:) h i j l m n o p q (.[3]
2. قال تعالى:) È É Ë Ì Í (.[4]
3. قال تعالى:) N O P Q S T U V(.[5]
4. قال تعالى:) Á Â Ã Ä Æ Ç È (.[6]
5. قال تعالى:)) * + , . / 0 1 (.[7]

---

(1) القرطبي، أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب، (2002)، الموضع في التجويد، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن: 352/4.

(2) الفتوحات الإلهية: 315/2.

(3) سورة الأعراف، الآية: 8.

(4) سورة الأعراف، الآية: 22.

(5) سورة الأعراف، الآية: 26.

(6) سورة الأعراف، الآية: 29.

(7) سورة الأعراف، الآية: 31.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

6. قال تعالى: (3 4 5 6 7 8 9 : ; < = ? @ A B)[1].

7. قال تعالى: (À Á Â Ã Ä Å Æ Ç È É Ë Ì Í)[2].

8. قال تعالى: (j k l m n o q r s)[3].

9. قال تعالى: (y z { | } ~ •)[4].

10. قال تعالى: (- . / 0 1 2 4 5 7 8 9)[5].

11. قال تعالى: (K L N O P Q R S U V W X Y Z \ ] ^ _)[6].

12. قال تعالى: (• ¡ ¢ £ ¤ ¥ ¦ ¨ © ª « ¬ ® ¯ °)[7].

13. قال تعالى: (¹ º » ¼ ½ ¾ ¿ À Â Ã Ä Å Æ Ç)[8].

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 32.
(2) سورة الأعراف، الآية: 37.
(3) سورة الأعراف، الآية: 40.
(4) سورة الأعراف، الآية: 41.
(5) سورة الأعراف، الآية: 44.
(6) سورة الأعراف، الآية: 46.
(7) سورة الأعراف، الآية: 49.
(8) سورة الأعراف، الآية: 50.

14. قال تعالى: (Î Ï Ð Ò Ó)[1].

15. قال تعالى: (, - . / 1 2 3)[2].

16. قال تعالى: (x y z { | } ~ • ¡)[3].

17. قال تعالى: (© ª « ® ¯ ° ± ² ³)[4].

18. قال تعالى: (Ê Ë Ì Í Î Ð Ñ Ò)[5].

19. قال تعالى: (( ) * + , - . / 0 1 2
3)[6].

20. قال تعالى: (• ¡ ¢ £ ¥ ¦ § ¨)[7].

21. قال تعالى: (µ ¶ ¸ ¹ º ¼ ½)[8].

22. قال تعالى: ( ) * + , - . / 0 1 2
4 5 6 7)[9].

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 51.
(2) سورة الأعراف، الآية: 53.
(3) سورة الأعراف، الآية: 55.
(4) سورة الأعراف، الآية: 56.
(5) سورة الأعراف، الآية: 57.
(6) سورة الأعراف، الآية: 58.
(7) سورة الأعراف، الآية: 64.
(8) سورة الأعراف، الآية: 65.
(9) سورة الأعراف، الآية: 69.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

23. قال تعالى:) i j k l m n p q r s
t (.[1]

24. قال تعالى:) G H I J K L N O P Q R
S (.[2]

25. قال تعالى:) ´ µ ¶ ¸ ¹ º » ½ ¾ ¿
À (.[3]

26. قال تعالى:) ^ _ ` a b c e f g
h i j (.[4]

27. قال تعالى:) x y { | } ~
• (.[5]

28. قال تعالى:) ´ µ ¶ ¸ ¹ » ¼ ½ (.[6]

29. قال تعالى:) / 0 1 2 4 5 6 7 (.[7]

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 71.
(2) سورة الأعراف، الآية: 75.
(3) سورة الأعراف، الآية: 81.
(4) سورة الأعراف، الآية: 85.
(5) سورة الأعراف، الآية: 86.
(6) سورة الأعراف، الآية: 87.
(7) سورة الأعراف، الآية: 88.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

30. قال تعالى:) 9 : ; < = > ? @ A B C D E F H
I J K L M N O P Q R T U V W X Z [\ ^
_ ` a b c d e f ((1).

31. قال تعالى:) | } ~ • ¡ ¢ £ ¥ ¦ § ¨ ©
a ((2).

32. قال تعالى:) H I J L M N O P Q R ((3).

33. قال تعالى:) \ ] ^ _ ` b c d e f
g ((4).

34. قال تعالى:) i j k l m n p q r s t
u v w x y z | } ~ • ¡
¢ ((5).

35. قال تعالى:) ! " # $ % & ' ( ) + , - .
/ ((6).

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 89.
(2) سورة الأعراف، الآية: 92.
(3) سورة الأعراف، الآية: 99.
(4) سورة الأعراف، الآية: 100.
(5) سورة الأعراف، الآية: 101.
(6) سورة الأعراف، الآية: 105.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

36. قال تعالى:) O P Q R S T U V W X Z [\ ] ^ _ (.[1]

37. قال تعالى:) l m o p q r s (.[2]

38. قال تعالى:) ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¹ º » ¼ ½ ¾ (.[3]

39. قال تعالى:) % & ' ( ) * + - . / 0 1 2 3 4 6 7 8 9 (.[4]

40. قال تعالى:) [\ ^ _ ` a b c (.[5]

41. قال تعالى:) l m n o p r s t u v w x (.[6]

42. قال تعالى:) ¦ § ¨ © ª ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ » ¼ ½ ¾ ¿ À Á Â Ã Å Æ Ç È É Ê Ë Ì Í (.[7]

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 126.
(2) سورة الأعراف، الآية: 127.
(3) سورة الأعراف، الآية: 129.
(4) سورة الأعراف، الآية: 138.
(5) سورة الأعراف، الآية: 141.
(6) سورة الأعراف، الآية: 142.
(7) سورة الأعراف، الآية: 143.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

43. قال تعالى:) = > ? @ B C D ([1].

44. قال تعالى:) l m n o p q r t
u v w x y ([2].

45. قال تعالى:) { | } ~ • ¡ ¢ £ ¤ ¥ ¦ ¨ ©
ª « ¬ ([3].

46. قال تعالى:) 4 5 6 7 8 : ; < = > ? ([4].

47. قال تعالى:) Y Z [\ ] ^ _ ` a b c
d ([5].

48. قال تعالى:) 5 6 7 8 : ; < =
> ([6].

49. قال تعالى:) [\ ] ^ _ ` a ([7].

50. قال تعالى:) ! " # $ % ([8].

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 145.
(2) سورة الأعراف، الآية: 147.
(3) سورة الأعراف، الآية: 148.
(4) سورة الأعراف، الآية: 150.
(5) سورة الأعراف، الآية: 152.
(6) سورة الأعراف، الآية: 156.
(7) سورة الأعراف، الآية: 157.
(8) سورة الأعراف، الآية: 160.

PDF Complete
Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages

51. قال تعالى: (_ ` a b c d f g)[1].

52. قال تعالى: (® ¯ ° ² ³ µ ¶ ¸ ¹ º)[2].

53. قال تعالى: (« ¬ ® ¯ ° ² ³ ´)[3].

54. قال تعالى: (¢ £ ¥ ¦ § ¨ © ª « ¬ ® ¯ ± ² ³ ´ µ ¶ ¹ º » ¼)[4].

55. قال تعالى: (3 4 5 6 7 9 : ; < = ? @ A)[5].

56. قال تعالى: (I J K L M O P Q R)[6].

57. قال تعالى: (e f h i j)[7].

58. قال تعالى: (l m o p q r t u v w x)[8].

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 161.
(2) سورة الأعراف، الآية: 163.
(3) سورة الأعراف، الآية: 169.
(4) سورة الأعراف، الآية: 176.
(5) سورة الأعراف، الآية: 179.
(6) سورة الأعراف، الآية: 180.
(7) سورة الأعراف، الآية: 183.
(8) سورة الأعراف، الآية: 184.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

59. قال تعالى:) ´ µ ¶ ¸ ¹ º ¼ ½ ¾ ¿ ([1].

60. قال تعالى:) Í Î Ï Ð Ñ Ó Ô Õ Ö Ø Ù Ú Û
Ý Þ ß à â ã ä å æ ç è é ê ë ([2].

61. قال تعالى:) ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0
1 2 3 4 5 6 8 9 : ; ([3].

62. قال تعالى:) d e f g h i j k l m ([4].

63. قال تعالى:) • ¡ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © ª «
¬ ([5].

64. قال تعالى:) M N O P Q R S T U V W ([6].

65. قال تعالى:) n o p q r s t u v w x y z { |
} • ¡ ¢ £ ([7].

3- **الوقف الحسن:** وهو ما يتعلق بما قبله لفظاً، ومعنى وعلامته (صلى) ووصله أولى من الوقف عليه.

ورد الوقف الحسن في سورة الأعراف (81) مرة.

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 186.

(2) سورة الأعراف، الآية: 187.

(3) سورة الأعراف، الآية: 188.

(4) سورة الأعراف، الآية: 190.

(5) سورة الأعراف، الآية: 193.

(6) سورة الأعراف، الآية: 200.

(7) سورة الأعراف، الآية: 203.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

ومن المواطن التي ذكر فيها الوقف الحسن في سورة الأعراف (صلى) وأهم الشواهد في سورة الأعراف:

1. قال تعالى:) ` a b d e f ([1].
2. قال تعالى:) ! " # $ % & ') * + , ([2].
3. قال تعالى:) U V W X Y Z [\ ] ^ _ ([3].
4. قال تعالى:) f g h i j l m n o p q r ([4].
5. قال تعالى:) Ñ Ò Ó Ô Õ Ö Ø Ù ([5].
6. قال تعالى:) . / 0 1 2 4 5 6 7 ([6].
7. قال تعالى:) I J K L N O P Q ([7].
8. قال تعالى:) § ¨ © ª « ¬ ¯ ° ± ² ³ ´ ([8].
9. قال تعالى:) ¶ ¸ ¹ º ¼ ½ ¾ ¿ À ([9].

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 7.
(2) سورة الأعراف، الآية: 12.
(3) سورة الأعراف، الآية: 17.
(4) سورة الأعراف، الآية: 18.
(5) سورة الأعراف، الآية: 22.
(6) سورة الأعراف، الآية: 24.
(7) سورة الأعراف، الآية: 26.
(8) سورة الأعراف، الآية: 28.
(9) سورة الأعراف، الآية: 29.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

10. قال تعالى:) n o p r s t u v w y z ([1].

11. قال تعالى:) ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ º ¼½
¾ ([2].

12. قال تعالى:) Ë Ì Í Î Ï Ñ Ò Ó Ô Õ Ö
× Ø Ù Ú Û Ü Ý ß à á ([3].

13. قال تعالى:) ! " # $ % & ' ( ) * + , - . /
0 1 2 3 5 6 7 8 ([4].

14. قال تعالى:) Æ Ç È É Ê Ë Ì Î Ï Ð Ñ Ò Ô Õ Ö
× ([5].

15. قال تعالى:) - . / 0 1 2 4 5 ([6].

16. قال تعالى:) µ ¶ ¸ ¹ º » ¼ ½ ¿ À Á
Â Ã ([7].

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 34.
(2) سورة الأعراف، الآية: 36.
(3) سورة الأعراف، الآية: 37.
(4) سورة الأعراف، الآية: 38.
(5) سورة الأعراف، الآية: 43.
(6) سورة الأعراف، الآية: 44.
(7) سورة الأعراف، الآية: 57.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

17. قال تعالى:) ! " # $ % & ' ( ) * + ,
- ([1].

18. قال تعالى:) < = > ? A B C D E ([2].

19. قال تعالى:) Z [\ ] ^ _ ` a c d
e f ([3].

20. قال تعالى:) { | } ~ • ¢ £ ¤ ([4].

21. قال تعالى:) « ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ ¶ ¸
¹ º » ½ ¾ ¿ À Á Ã Ä Å Æ Ç É
Ê Ë ([5].

22. قال تعالى:) + , - . / 0 1 3
4 5 6 7 8 9 : ([6].

23. قال تعالى:) ' ( ) * , - . ([7].

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 58.
(2) سورة الأعراف، الآية: 69.
(3) سورة الأعراف، الآية: 71.
(4) سورة الأعراف، الآية: 72.
(5) سورة الأعراف، الآية: 73.
(6) سورة الأعراف، الآية: 74.
(7) سورة الأعراف، الآية: 82.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

24. قال تعالى:) 8 9 : < = > ?
@)[1].

25. قال تعالى:) G H I J K L M N O Q R
S T U W X Y)[2].

26. قال تعالى:) { | } ~ • ¢ £ ¤
¥ ¦)[3].

27. قال تعالى:) ± ² ³ ´ µ ¶ ¹ º » ¼
½)[4].

28. قال تعالى:) ¤ ¥ ¦ § ¨ ª « ¬ ®)[5].

29. قال تعالى:) ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ º » ½
¾ ¿ À Á)[6].

30. قال تعالى:) Y Z [\ ] _ `)[7].

31. قال تعالى:) ® ¯ ± ² ³ ´ µ)[8].

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 84.
(2) سورة الأعراف، الآية: 85.
(3) سورة الأعراف، الآية: 86.
(4) سورة الأعراف، الآية: 93.
(5) سورة الأعراف، الآية: 102.
(6) سورة الأعراف، الآية: 103.
(7) سورة الأعراف، الآية: 110.
(8) سورة الأعراف، الآية: 116.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

32. قال تعالى:) ½ ¾ ¿ À Á Â Ä Å Æ Ç È ([1].

33. قال تعالى:) * + , - . / 0 1 3 4 5 6 7
8 9 : ; = > ([2].

34. قال تعالى:) x y z { | } • ¡ ¢
£ ¤ ¥ ¦ § © ª ([3].

35. قال تعالى:) [\ ] ^ _ ` b c d e ([4].

36. قال تعالى:) ¯ ° ± ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ º »
¼ ¾ ¿ À Á Â Ã ([5].

37. قال تعالى:) P Q R S T U V W
Y Z [\ ([6].

38. قال تعالى:) ( ) * + , . / 0 2 3 ([7].

39. قال تعالى:) L M N O P Q R S U V
W ([8].

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 117.
(2) سورة الأعراف، الآية: 122.
(3) سورة الأعراف، الآية: 128.
(4) سورة الأعراف، الآية: 134.
(5) سورة الأعراف، الآية: 137.
(6) سورة الأعراف، الآية: 141.
(7) سورة الأعراف، الآية: 150.
(8) سورة الأعراف، الآية: 151.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

40. قال تعالى: (y z { | } ~ • ¢ £ ¤
¥)[1].

41. قال تعالى: (« ¬ ® ¯ ° ± ³ ´ µ ¶
¸ ¹ º » ¼ ½ ¾ À Á Â Ã Ä Æ Ç È É
Ê Ë Ì Í Î Ï Ð Ò Ó Ô Õ Ö Ø Ù Ú)[2].

42. قال تعالى: (. / 0 1 2 3 5 6 7 8)[3].

43. قال تعالى: (u v w x y z { | } ~ ¡
¢ £ ¤ ¥ ¦ ¨ © ª)[4].

44. قال تعالى: (- . / 0 2 3 4 5 6
8 9 : ; <)[5].

45. قال تعالى: (% & ') * + , - . 0 1 2
3 4 5)[6].

46. قال تعالى: (c d e f h i j)[7].

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 154.
(2) سورة الأعراف، الآية: 155.
(3) سورة الأعراف، الآية: 156.
(4) سورة الأعراف، الآية: 158.
(5) سورة الأعراف، الآية: 160.
(6) سورة الأعراف، الآية: 164.
(7) سورة الأعراف، الآية: 167.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

47. قال تعالى:) l m n o q r s t
u w x y z {) [1].

48. قال تعالى:) B C E F) [2].

49. قال تعالى:) [\ ] ^ ` a b c) [3].

50. قال تعالى:) È É Ê Ë Ì Î Ï Ð Ñ Ò) [4].

51. قال تعالى:) ! " # $ % & ') * + ,
-) [5].

52. قال تعالى:) C D E F G I J K L
M) [6].

53. قال تعالى:) ¦ § ¨ © ª « ¬ ¯ ° ± ²) [7].

54. قال تعالى:) Á Â Ã Ä Å Ç È É Ê Ë Í Î Ï Ð
Ñ) [8].

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 168.
(2) سورة الأعراف، الآية: 172.
(3) سورة الأعراف، الآية: 173.
(4) سورة الأعراف، الآية: 178.
(5) سورة الأعراف، الآية: 179.
(6) سورة الأعراف، الآية: 180.
(7) سورة الأعراف، الآية: 185.
(8) سورة الأعراف، الآية: 187.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

55. قال تعالى:) M N O P Q R S U V W X ([1].

56. قال تعالى:) ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ ([2].

57. قال تعالى:) À Á Â Ã Å Æ Ç È É Ë Ì Í Î Ï Ñ Ò Ó Ô Õ ([3].

58. قال تعالى:) ! " # $ % & ' ( ) * ([4].

59. قال تعالى:) 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C ([5].

4- **وقف كاف**: وهو ما إذا جاز الوقف والوصل لكن الوقف أولى ويعبَّر عنه في المصحف بكلمة (قلى) وهو ما يتعلق ما بعده بما قبله معنى لا لفظاً.

ورد الوقف الكافي في سورة الأعراف (17) مرة.

ومن المواطن التي ذكر فيها الوقف الكافي في سورة الأعراف.

(قلى) واهم الشواهد في سورة الأعراف:

1. قال تعالى:) 7 8 9 : ; < = > ? ([6].

2. قال تعالى:) ¤ ¥ ¦ § ¨ © ª « ([7].

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 189.

(2) سورة الأعراف، الآية: 194.

(3) سورة الأعراف، الآية: 195.

(4) سورة الأعراف، الآية: 196.

(5) سورة الأعراف، الآية: 198.

(6) سورة الأعراف، الآية: 3.

(7) سورة الأعراف، الآية: 10.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

3. قال تعالى:) _ ` a b c d e f g h i j
k l m n o p q r s t u v w x y (.(1)

4. قال تعالى:) { | } ~ • ¡ ¢ £ ¤ ¥ ¦(.(2)

5. قال تعالى:) Ê Ë Ì Í Î Ï Ð Ñ Ò Ó Ô
Õ Ö × (.(3)

6. قال تعالى:) ? @ A B C D E F G H I J K
L M N (.(4)

7. قال تعالى:) c d e f g h i j k
l m n o p q r s t u v (.(5)

8. قال تعالى:) « ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ (.(6)

9. قال تعالى:) ¦ § ¨ © ª « ¬ ® ¯ (.(7)

10. قال تعالى:) B C D E F G H I J (.(8)

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 27.
(2) سورة الأعراف، الآية: 28.
(3) سورة الأعراف، الآية: 30.
(4) سورة الأعراف، الآية: 32.
(5) سورة الأعراف، الآية: 54.
(6) سورة الأعراف، الآية: 65.
(7) سورة الأعراف، الآية: 73.
(8) سورة الأعراف، الآية: 85.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

11. قال تعالى: (( ) * + , - . 0 1 2 3 4)[1].

12. قال تعالى: (V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a c d e f)[2].

13. قال تعالى: (² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾ ¿ À Á Ã Ä Å Æ Ç É Ê)[3].

14. قال تعالى: (Ø Ù Ú Û Ý Þ ß à)[4].

5- **الوقف القبيح:** وهو الوقف على ما يتعلق بما بعده لفظاً ومعنى ولم يفد، أو أفاد معنى غير مقصود كالوقف على لفظ الحمد من (الحمد لله) [الفاتحة: 2].

والوقف على: (ولا تقربوا الصلاة)، وعلامته (لا) وهي علامة الوقف الممنوع.

ورد الوقف القبيح في سورة الأعراف أربع مرات.

ومن المواطن التي ذكر فيها الوقف القبيح في سورة الأعراف.

1. قال تعالى: (| } ~ • ¡ ¢ £ ¤ ¥ § ¨ © ª « ¬ ® ¯ °)[5].

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 131.

(2) سورة الأعراف، الآية: 167.

(3) سورة الأعراف، الآية: 169.

(4) سورة الأعراف، الآية: 187.

(5) سورة الأعراف، الآية: 35.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

2. قال تعالى:) c d e f g h i j k

l n o p ([1].

3. قال تعالى:) { | } ~ • ¡ ¢ £ ¤

¥ ¦ § ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° ²

³ ([2].

4. قال تعالى:) ! " # $ % & ') * + , -

. ([3].

4.1 الفاصلة القرآنية في سورة الأعراف:

الفاصلة لَغةً:

المتتبع لمادة (فصل) في المعجمات العربية يجد أنها تدلُّ على عدة معانٍ تكاد تتفق في مدلولها العام.

فقد جاء في معجم مقاييس اللغة: (الفاء، والصَّاد، واللاَّم كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه، يُقالُ: فصلت الشيء فصلاً والفيصل: الحكم، والفصيل: ولد الناقة إذا افتصل عن أُمَّه، والمِفْصَلُ: اللسان لأنَّ به تُفصل الأمور، وتميِّزُ....، والمَفْصِلُ: ما بين الجبلين، والجمع مفاصل... والفصِلُ حائط دون سور المدينة)[4].

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 157.

(2) سورة الأعراف، الآية: 163.

(3) سورة الأعراف، الآية: 164.

(4) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت: 395هـ)، (2000)، معجم مقاييس اللغة، ط1، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان: 505–506.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الفاصلة إصطلاحاً:

عَرَّف العلماء والدارسون –على مَرِّ العصور– الفاصلة بتعريفات مختلفة بعضها يكاد يتفق مع بعضها الآخر، في حين نجد تعريفات أُخرى تختلف عن بعضها الآخر في المفهوم، وسأذكر قسماً من هذه التعريفات عرّفها الرُّماني بقوله: (الفواصل حروف متشاكلةٌ في المقاطع توجب حُسْن إفهام المعاني)[1].

وعرفها أبو بكر الباقلّاني بقوله: (الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني)[2].

وقال صاحب اللسان: (أواخر الآيات في كتاب الله فواصل، بمنزلة قوافي الشعر، جلَّ كتاب الله عزَّ وجل، واحدتها فاصلة)[3].

وعرَّفها أحمد بدوي بقوله: "نعني بها تلك الكلمة التي تختتم بها الآية امن القرآن"[4].

"وما هذه الفواصل التي تنتهي بها آيات القرآن الكريم، إلا صورة تامة للأبعاد التي تنتهي بها جمل الموسيقى، وهي متفقة مع آياتها في قرار الصوت اتفاقاً عجيباً يلاءم نوع الصوت، والوجه الذي يساق عليه، بما ليس وراءه العجب مذهب، وتراها أكثر ما تنتهي بالنون والميم، وهما الحرفان الطبيعيان في الموسيقى نفسها، أو بالمد وهو كذلك طبيعي في القرآن"[5].

---

(1) الرماني، علي بن عيسى بن عبدالله، (1968)، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم، ط2، حققها: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، ط 2، دار المعارف، مصر، ص86.

(2) الباقلاني، إعجاز القرآن، ص27.

(3) ابن منظور، لسان العرب مادة (فصل)، المجلد 3، دراسات لسان العرب، بيروت، ص 118.

(4) بدوي، أحمد، (1950)، من بلاغة القرآن، ط 2، مكتبة النهضة، القاهرة، مصر، ص75.

(5) الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص184 185.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

ويقول سيبويه في الكتاب "أما إذا ترنموا فإنهم يلحقون الألف والباء والواو ما ينون، وما لا ينون، لأنهم أرادوا مدَّ الصوت"[1].

ومن النتائج التي حققها المحدثون "أن اللام والميم والنون أكثر الأصوات الساكنة وضوحاً، وأقربها إلى طبيعة أصوات اللين"[2].

جاءت معظم فواصل السورة منتهية بحرف النون، حيث بلغ تكرارها مائة وتسعين مرة، والميم عشر مرات، واللام ثلاث مرات، والراء مرة.

ومن فواصل السورة المنتهية بحرف النون قوله تعالى: (O N M L
P Q R S U V W)[3].

قوله تعالى: (Y Z [\ ] ^ _ ` a b c
d f g h)[4].

ومن فواصل السورة المنتهية بحرف الميم قوله تعالى: (j k
l m n o p q r s t u v w)[5].

أما الأصوات السابقة للردف ويقصد به ما قبل الحرف الأخير فقد كثر منها الأصوات التالية:

صوت اللام ورد (22) والميم (38)، والراء (40)
والنون (13)، والكاف (1)، والقاف (10)
والباء (10)، والحاء (9)، والدال (10) والهمزة (3)

---

(1) سيبويه، الكتاب، 204/4.
(2) بدوي، من بلاغة القرآن، ص75.
(3) سورة الأعراف، الآية: 151.
(4) سورة الأعراف، الآية: 152.
(5) سورة الأعراف، الآية: 153.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

أنماط الفاصلة القرآنية:

اختلف علماء البلاغة في تحديد أنواع الفاصلة القرآنية وتضاربت أقوالهم بين زيادة عددها ونقصانها وحسبنا أن نشير إلى أنماط الفاصلة كما ظهر لنا من خلال تتبعنا لآيات سورة الأعراف.

1. المتوازي: أن تكون الكلمات فيه متساويتين في عدد الحروف وفي نوع الحرف الأخير(1).

يعد المتوازي نمطاً صوتياً متميزاً للفاصلة القرآنية في سورة الأعراف وشرطه "أن تتفق الكلمتان في الوزن وحرف الروي كقوله تعالى: (k l m n o p) آية: 12، 13 سورة الغاشية، ومن الآيات التي اتفقت فيها الفاصلتان وزناً ورويًّا قوله عزّ وجل:

1. (.... ¹ º » ¼ ½ ¾ ¿ À) (آية: 20).
2. (.... Â Ã Ä Å Æ) (آية: 21).
3. (.... Á Â Ã Ä Æ Ç È) (آية: 29).
4. (.... Ñ Ò Ó Ô Õ Ö × Ø Ù Ú) (آية: 30).
5. (.... J K L M N) (آية: 32).
6. (.... ^ _ ` a b c d e f g h i j k l) (آية: 33).
7. (.... q r s) (آية: 40).
8. (.... } ~ •) (آية: 41).

---

(1) نصار، حسين، الفواصل، ط1، 1999، مكتبة مصر، ص161.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

9. (.... 4 5 6 7 8 9 : ; <) (آية: 97).

10. (... > ? @ A B C D E F) (آية: 98).

11. (.... Ã Ä Å Æ Ç È É Ê) (آية: 104).

12. (.... 5 6 7 8 9 : ; < = > ?) (آية: 106).

والناظر إلى التشريح المقطعي للآيات يتضح كيف تعادلت كلمات القرائن في الوزن والروي:

1- قائلون: مقطع مفتوح – مقطع قصير – مقطع مفتوح – مقطع قصير.
2- الظالمين: مقطع مفتوح – مقطع قصير – مقطع مفتوح – مقطع قصير.
3- الخالدين: مقطع مفتوح – مقطع قصير – مقطع مفتوح – مقطع قصير.
4- يعملون: مقطع مغلق – مقطع قصير – مقطع مفتوح – مقطع قصير.
5- خالدون: مقطع مفتوح – مقطع قصير – مقطع مفتوح – مقطع قصير.
6- تعملون: مقطع مغلق – مقطع قصير – مقطع مفتوح – مقطع قصير.
7- جاثمين: مقطع مفتوح – مقطع قصير – مقطع مفتوح – مقطع قصير.
8- ساجدين: مقطع مفتوح – مقطع قصير – مقطع مفتوح – مقطع قصير.
9- غافلين: مقطع مفتوح – مقطع قصير – مقطع مفتوح – مقطع قصير.
10- الشاكرين: مقطع مفتوح – مقطع قصير – مقطع مفتوح – مقطع قصير.
11- الغافلين: مقطع مفتوح – مقطع قصير – مقطع مفتوح – مقطع قصير.

إن التشريح المقطعي لفاصلة المتوازي بين المطابقة بين الفاصلين وزناً ورويا، كما نلحظ أن نوع المقاطع المستخدمة مقاطع طويلة، ومقاطع قصيرة، والسمة البارزة في فاصلة المتوازي ظاهرة الاستلزام، ويسمَّى لزوم ما لا يلزم، ويقال عنه الإعنات ورد في المنظوم والمنثور من الكلام، ومعناه"أن يلتزم الناظم قبل حرف

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الروي حرفاً مخصوصاً، أو حركة مخصوصة من الحركات قبل حرف الروي أيضاً[1].

وقد التزمت فاصلة المتوازي حرف الياء قبل حرف النون في (ظالمين) و(الخالدين)، (ساجدين)، (الشاكين)، (الغافلين)، كذلك الواو قبل النون في (قائلون، يعملون، خالدون، تعملون).

2. **المتوازن**: أن تتفق كلمتاه الأخيرتان في عدد الحروف واختلفتا في الحرف الأخير[2].

من خصائص الموسيقى القرآنية أنها تميل إلى المراوحة بين الفواصل قصد التلون الإيقاعي، فإذا كانت فاصلة المتوازي تشكل نمطاً متفرداً في نظام الفواصل، فإن فاصلة المتوازن تقاربها في هذا التشكيل الصوتي والمتوازن كما حدده الزركشي "أن يراعي في مقاطع الكلام فقط"[3].

(...á â ã ä å) (آية: 22).

(...¥ ¦ § ¨) (آية: 64).

(...É Ê Ë Ì Í Î) (آية: 73).

إنما يميز هذا اللون من الفاصلة أنه قليل الانتشار في سورة الأعراف وما يلاحظ على الآيات السابقة المطابقة التامة في الوزن دون الروي، وهذا ما يبينه الكشف المقطعي التالي:

---

(1) العلوي، يحيى بن حمزة بن يحيى (ت 749هـ) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 2، ص397.

(2) نصار، الفواصل، ص153.

(3) الزركشي، بدر الدين بن عبدالله، (1980)، البرهان في علوم القرآن، ج 1، ط2، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص76.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

مبين

عمين ← مقطع قصير – مقطع طويل – مقطع قصير

أليم

إن المادة الصوتية المكونة لهذا النوع من الفاصلة تتكون من مقاطع ذات صفة استمرارية تأتي بشكل سلس؛ لتعبر عن إيقاع الآية وتربطها مع الدلالة.

3. المطرف:

وهو أحد أقسام الفواصل في القرآن الكريم ويعني: (أن تتفق الكلمتان في حروف الروي، لا في الوزن)[1] كقوله تعالى: (ما لكم لا ترجون لله وقاراً $ وقد خلقكم أطوراً).

ومن أجمل استخدامات فاصلة المطرف قوله تعالى:

1. (... y z { | } ~ • ¡ ¢ £ ¤) (آية: 19).
2. (... ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾ ¿ À) (آية: 20).
3. (... s t u v w x y) (آية: 27).
4. (... § ¨ © ª « ¬ ¯ ° ± ² ³ ´) (آية: 28).
5. (... j k l m n o q r s) (آية: 40).
6. (... u v w x y z { | } ~ •) (آية: 41).
7. (... 2 3 4 5 6) (آية: 83).
8. (... < = > ? @) (آية: 84).

(1) نصار، الفواصل، ص156.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

9. (... 4 5 6 7 8 9 : ; <) (آية: 97).

10. (... > ? @ A B C D E F) (آية: 98).

11. (... ç è é ê ë) (آية: 187).

12. (...98 : ; < = >) (آية: 188).

13. (... ¤ ¥ ¦ §) (آية: 203).

14. (... ¯ ° ±) (آية: 204).

ومن خلال هذه النماذج المتنوعة في اتفاق الكلمات القرائن في الروي دون الوزن، يمكن أن نلمح ظاهرة خليقة بالملاحظة والرصد، وهي أن اختلاف الوزن في نمط المطرف يعوّض بتشابه المقاطع، وبالتالي فإن تكرار الروي يصحبه هذا التماثل في مقاطع الكلمات، ومن هنا فإن التكرار لروي المطرف لا يخلو من الحسن واللطف ما دام يعضد بتشابه مقطعي.

والتحليل المقطعي لهذه الفواصل بين جليا هذا التشابه بين مقاطع الفاصلتين:

1. المجرمين: مقطع مغلق – مقطع قصير – مقطع مفتوح – مقطع قصير.
2. الغابرين: مقطع مفتوح – مقطع قصير – مقطع مفتوح – مقطع قصير.
3. نائمون: مقطع مفتوح – مقطع قصير – مقطع مفتوح – مقطع قصير.
4. يلعبون: مقطع مغلق – مقطع قصير – مقطع مفتوح – مقطع قصير.
5. يؤمنون: مقطع مغلق – مقطع قصير – مقطع مفتوح – مقطع قصير.
6. ترحمون: مقطع مغلق – مقطع قصير – مقطع مفتوح – مقطع قصير.

جوانب متنوعة من الفاصلة القرآنية في سورة الأعراف:

إنه لمن المناسب أن تكون الفاصلة في هذه الآية مختصَّة بأهل العلم، وهذا لا ينفي انتفاع غيرهم بها الذي يرسل بصره ليلاً في النجوم المتناثرة هنا وهناك ويتمعن فيها يؤخذ بنظامها البديع، وحركتها إلى جهات متعددة، ويشرق قلبه بنور الإيمان، وينبض بتوحيد الله عزّ وجل قال تعالى: (P Q R S T U V W

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

kj i h g f e dcba` _ ^] \ [Z YX

l) (آية: 32). فمعرفة الحلال والحرام تقوم على التعلم، ولذا جاءت الفاصلة (يعلمون) وانتقلت الآية الثانية من آيات الآفاق العليا إلى آيات الأنفس، ليستمد الدليل على وجود الله ووحدانيته من النفس البشرية منذ أن أنشأها الله عزَّ وجل من نفس واحدة من آدم u ، ثم جعل ذلك الخلق مستمراً في ذريته بطريق النشوء والنماء، وتقلب الإنسان في أطوار وأحوال مختلفة بتدبيره سبحانه وتعالى، وليس لمخلوق يد في ذلك، ولذا خصَّ هذا الموضع بقوله (يفقهون) أي يفهمون كلام الله ومعناه، ويذكر القرآن حكاية عن صالح u مع قومه ودعوته لهم بعدم التعرض للناقة، فيقول عزَّ وجل:) ½ ¾ ¿ À Á Ã Ä Å Æ Ç É Ê Ë

Ì Í Î) (آية: 73).

فالآية عامة تحذر القوم من التعرض للناقة وفصلت بقوله: (عذاب اليم) وهو العذاب الذي يستحقونه جزاء لفعلهم ونتيجة لإنكارهم.

خلاصة:

اختصت الفواصل القرآنية بسمات اجتمعت فيها كل وجوه الحسن، وخصائص التعبير والجمال الفني انتظمت هذه الفواصل مع آياتها، واقترنت بها في تناسق كامل وتآلف في دلالة ألفاظها وتلاقي معانيها على الوجه الذي تقتضيه البلاغة ومظاهر الإعجاز، فهي ترسِّخ في النفس الأغراض الدينية التي ترمي إليها والجوانب اللغوية، والبيانية التي تشتمل عليها، ولما كان القرآن الكريم أبين كلام وأفضله، وأفصح كلام وأبلغه فقد تناسقت حروفه، وترابطت كلماته، وجمله يختار الكلمة المناسبة ذات الجرس الخاص، والإيقاع المؤثر، ولا تخرج الفاصلة القرآنية عن هذا الإطار فهي تتميّز بسمو بيانها ونهاية بلاغتها لها مغزى ومرام ومعانٍ يتطلبها المقام وقد لمسنا ارتباطها، وعلاقتها بصدر الآية وانتماءها إليه، وما فيها من الجمال الصوتي ونخلص من ذلك كله إلى أن:

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

1- إن الفاصلة القرآنية في سورة الأعراف ترد حسب الغرض الذي ترمي إليه سليمة في المعنى والمبنى.

2- إن هناك مؤاخاة معنوية بين الفاصلة وصدر الآية القرآنية.

3- إن الفاصلة القرآنية ترد على أكمل وأتمه مستقرة في مكانها.

4- جاءت الخصائص الصوتية لحروف سورة الأعراف متباينة صفة ومخرجاً وقد أدّى هذا السياق إلى ثراء العطاء الإيقاعي للسورة.

5- يُعدُّ المقطع الصوتي من أخصب العناصر الصوتية كشفاً للمعاني حيث تضمنت السورة مقاطع صوتية متنوعة، ساعدت على إثراء المنظومة الإيقاعية للسورة.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الفصل الثاني

المستوى الإفرادي

المستوى الإفرادي: هو المستوى الذي يدرس بنية المفردات واشتقاقها وكيفية توليد بعضها من بعض، كما يهتم هذا المستوى بنظام تصريف الأفعال مع الضمائر.

1.2 بنية الأسماء:

تشكل الأسماء في سورة الأعراف مادة صرفية ثرية؛ إذ ترد في ساحات متباينة تحمل صيغاً مختلفة كالنكرة والمعرفة وغيرهما، مما يؤدي إلى اختلاف المعاني التركيبية، وهذا النوع من الأسماء يعد أصلاً من أصول البحث الصرفي الحديث (ويشمل هذا النوع أبواباً وبحوثاً، هي من صميم الصرف بالمعنى الذي نفهمه ونعني بذلك تلك الدراسة التي تعرضت لدراسة الكلمات مصدرها لا لذاتها، وإنما لغرض معنوي أو للحصول على قيم صرفية تفيد في خدمة الجمل والعبارات. ومن أهم أبواب الصرف المشتقات وتقسيم الفعل إلى أزمنته المختلفة والتعريف والتنكير. فالبحث في هذه المسائل وأمثالها بحث صميم إذ يخدم الجملة ويجعلها ذات معانٍ مختلفة بحيث لو تغيرت وحداتها تغيرت معانيها...)[1].

1.1.2 النكرة:

يعرّف ابن هشام النكرة بقوله: "هي عبارة عما شاع في موجود أو مقدر، فالأول كرجل فإنه موضوع لما كان حيواناً ناطقاً ذكراً، فكلما وجد من هذا الجنس

---

(1) بشر، كمال محمد، مفهوم علم الصرف، مجلة مجمع اللغة العربية 254، نوفمبر 1969، ص110.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

واحد فهذا الاسم صادق عليه والثاني كشمس فإنها موضوعة لما كان كوكباً نهارياً ينسخ ظهوره وجود الليل"[1].

يعني أن الكثرة ما دل على شيء لا بعينه.

وقد وردت النكرة في هذه السورة في سياقات مختلفة تحمل دلالات متفردة لعل من أبرزها:

1 – **التعظيم:**

حيث ورد التعظيم في سورة الأعراف (35) مرة، حيث يعد سمة أسلوبية في تعبير النص القرآني، إذ تميل سورة الأعراف إلى النكرة المتضمنة دلالة على التعظيم والتفخيم ذلك في قوله تعالى: (U V W X)[2].

نكَر (مهاد) لتدل على معنى التعظيم، لأن سياق الآية يشير إلى الجزاء والعذاب لهؤلاء الذين ضلوا عن الطريق فكان جزاؤهم فرشاً من تحتهم فكان هذا (للمكذبين المستكبرين)[3].

كذلك يظهر معنى التعظيم في قوله تعالى: (Y Z [\ ])[4].

جاءت النكرة (رسولٌ) لتدل على معنى التعظيم، لأن سياق الآية يشير إلى أنه رسول من الله ولرفع ما توهموه من أنه في ضلال حيث خالف دينهم. أي هو في حال رسالة عن الله مع ما تقتضي الرسالة من التبليغ والنصح والإخبار بما لا يعلمونه[5].

---

(1) ابن هشام، محمد محي الدين عبد الحميد، شرح قطر الندى وبل الصدى، تصنيف عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري، ط 1، دار الخير، دمشق، ص95.

(2) سورة الأعراف الآية: 41.

(3) البقاعي، برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص33.

(4) سورة الأعراف الآية 61.

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير ج8، ص148.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

وكذلك يظهر معنى التعظيم في قوله تعالى: (Z [\ ] ^ _ `)[1].

جاءت النكرة (رجس) لتدل على معنى التعظيم، لأن السياق يشير إلى العذاب الشديد أي عذاب شديد الاضطراب في تتبع أقصاكم و أدناكم موجب لشدة اضطرابكم[2].

وكذلك يظهر معنى التعظيم في قوله تعالى: ( ] ^ _ `)[3].

جاءت النكرة (غضب) لتدلّ على معنى التعظيم لأن سياق الآية يشير إلى العقوبة الإلهية لكل من ضلّ عن الطريق وعقوبة فيها إبعاد وطرد ولعله ما أمروا به من قتل أنفسهم، وأشار إلى أنه فيه رفق بهم وحسن تربية لتوبة من بقي منهم[4].

أما الآيات التي ورد فيها التنكير بمعنى التعظيم في سورة الأعراف:

1. قوله تعالى: (C D E F G H)[5]، نكّر (يوم).
2. وقوله تعالى: (Ó Ô Õ Ö ×)[6]، نكّر (رسول).
3. وقوله تعالى: (Q R S T U)[7]، نكّر (بينة).
4. وقوله تعالى: (9 : ; < =)[8]، نكّر (كذباً).

---

(1) سورة الأعراف الآية 71.
(2) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص55.
(3) سورة الأعراف الآية 152.
(4) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ج3، ص116.
(5) سورة الأعراف الآية (59).
(6) سورة الأعراف الآية (67).
(7) سورة الأعراف الآية (85).
(8) سورة الأعراف الآية (89).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

5. وقوله تعالى: (+ , - . /)[1]، نكّر (بينة).

6. وقوله تعالى: (¶ ¸ ¹ º » ¼)[2]، نكّر (أمة).

7. وقوله تعالى: (T U V)[3]، نكّر (أمة).

8. وقوله تعالى: (¡ ¢ £ ¤ ¥)[4]، نكّر (شيء).

9. وقوله تعالى: (¤ ¥ ¦ §)[5]، نكّر (هدى ورحمة).

10. وقوله تعالى: ( ] ^ _ `)[6]، نكّر (غضب).

11. وقولـــه تعـــالى: (A B C D E F G H)[7]، نكّر (عذاب).

12. وقوله تعالى: (! " # $)[8]، نكّر (بكتابٍ).

13. وقوله تعالى: (v w x y z)[9]، نكّر (برحمة).

14. وقوله تعالى: (¶ ¸ ¹ º »)[10]، نكّر (بينة).

---

(1) سورة الأعراف الآية (105).
(2) سورة الأعراف الآية (159).
(3) سورة الأعراف الآية (181).
(4) سورة الأعراف الآية (185).
(5) سورة الأعراف الآية (203).
(6) سورة الأعراف الآية (152).
(7) سورة الأعراف الآية (165).
(8) سورة الأعراف الآية (52).
(9) سورة الأعراف الآية (72).
(10) سورة الأعراف الآية (73).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

15. وقوله تعالى:) s t u v w x y (⁽1⁾، نكّر (أجراً).

16. وقوله تعالى:) r s t u v w (⁽2⁾، نكّر (غفور).

17. وقوله تعالى:) ¿ À Á Â Ã (⁽3⁾، نكّر (سحاباً وثقالاً).

18. وقوله تعالى:) Å Æ Ç È (⁽4⁾، نكّر (سفاهة).

19. وقوله تعالى:) 8 9 : ; (⁽5⁾، نكّر (مطرا).

20. وقوله تعالى:) ` a b c d e f (⁽6⁾، نكّر (علمٍ).

21. وقوله تعالى:) K L M (⁽7⁾، نكّر (حجاب).

22. وقوله تعالى:) e f g (⁽8⁾، نكّر (خير).

23. وقوله تعالى:) 3 4 5 6 7 8 (⁽9⁾، نكّر (مكر).

24. وقولــه تعــالى:) G H I J K L M N
O P Q R S (⁽10⁾، نكّر (آيات).

---

(1) سورة الأعراف الآية (113).
(2) سورة الأعراف الآية (153).
(3) سورة الأعراف الآية (57).
(4) سورة الأعراف الآية (66).
(5) سورة الأعراف الآية (84).
(6) سورة الأعراف الآية: 7.
(7) سورة الأعراف الآية (46).
(8) سورة الأعراف الآية (85).
(9) سورة الأعراف الآية (123).
(10) سورة الأعراف الآية (133).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

25. وقوله تعالى:) e f h i j ([1]، نكّر (متين).

جاءت النكرة لتدل على معنى التعميم في الآيات الآتية، نحو:

1. قوله تعالى:) ¾ ¿ À ([2]، جاءت النكرة (مسجد).

2. وقوله تعالى:) É Ê Ë ([3]، جاءت النكرة (بسوء).

3. وقوله تعالى:) $ % & ' (([4]، جاءت النكرة (مسجد).

4. وقوله تعالى:) n o p ([5]، جاءت النكرة (أمة).

5. وقوله تعالى:) / 0 1 ([6]، جاءت النكرة (أمة) لتدل على معنى العموم لأن سياق الآية يشير إلى ذلك، أي كل أمة تدخل تلعن أختاً لها . والمراد بأختها المماثلة لها في الدين، الذي أوجب لها الدخول في النار[7].

6. وقوله تعالى:) ¿ À Á Â Ã Ä ([8]، جاءت النكرة (نبي)

7. وقوله تعالى:) 6 7 8 9 ([9].

جاءت النكرة (قوم) لتدل على معنى العموم لأن سياق الآية يشير إلى ذلك وفي الإتيان بلفظ (قوم) وجعل ما هو مقصود بالإخبار وصفاً لقوم تنبيه على وصفهم

---

(1) سورة الأعراف الآية (183).

(2) سورة الأعراف الآية (29).

(3) سورة الأعراف الآية (73).

(4) سورة الأعراف الآية (31).

(5) سورة الأعراف الآية (34).

(6) سورة الأعراف الآية (38).

(7) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص120.

(8) سورة الأعراف الآية (94).

(9) سورة الأعراف الآية (138).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

بالجهالة كالمتحقق المعلوم الداخل في تقويم قوميتهم وفي الحكم بالجهالة على القـــوم كلهم تأكيد للتعجب من حال جهالتهم وعمومها فيهم[1].

8. وقوله تعالى:) 5 6 7 8 ([2]، جاءت النكرة (شيء).

9. وقوله تعالى:) " #$ % & ' ([3]جاءت النكرة (حسنة)

10. وقوله تعالى:) u v w x y ([4].

جاءت النكرة (جميعاً) تدل على معنى العموم؛ لأن سياق الآية يشير إلى ذلك ولرفع تخصيص رسالته بغير بني إسرائيل فإنَّ من اليهود فريقاً كانوا يزعمـــون أن محمداً r نبي، ويزعمون أنه نبي العرب خاصة جاءت الآيـــة لتـــدل أنـــه للنـــاس جميعاً[5].

11. وقوله تعالى:) ! " # $ % & ' ([6]، جـــاءت النكـــرة (نفعـــاً وضراً).

12. وقوله تعالى:) U V W ([7]، جاءت النكرة (عليم وضراً).

جاءت النكرة لتدل على معنى التخصيص في الآيات الآتية، نحو:

1. قوله تعالى:) / 0 1 2 3 ([8].

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص(266).
(2) سورة الأعراف الآية (156).
(3) سورة الأعراف الآية (156)
(4) سورة الأعراف الآية (158)
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص(320)
(6) سورة الأعراف الآية (188).
(7) سورة الأعراف الآية (200).
(8) سورة الأعراف، الآية: (58).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

وجاءت النكرة (لقوم) لتدل على معنى التخصيص لأن سياق الآية يشير إلى ذلك والمراد بالقوم الذين يشكرون: المؤمنون تنبيها على أنهم مورد التمثيل بالبلد الطيب وأنَّ غيرهم مورد التمثيل بالبلد الخبيث(1).

2. وقوله تعالى:) ¿ À Á Â ((2)، جاءت النكرة (قرية).

3. وقوله تعالى:) w x y z ((3)، جاءت النكرة (نصراً).

4. وقوله تعالى:) ¤ ¥ ¦ § ((4)، جاءت النكرة (لقومٍ).

5. وقوله تعالى:) ( ) * ((5)، جاءت النكرة (قوم).

وجاءت النكرة لتدل على معنى إرادة الواحد في الآيات الآتية، نحو:

1. قوله تعالى:) F G H I J ((6).

جاءت النكرة (إلهاً) تدل على معنى إرادة الواحد لأن سياق الآية يشير إلى ذلك فأنكر أن يتأله غيره وحصر الأمر فيه(7).

2. وقوله تعالى:) Ø Ù Ú Û ((8).

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص(144).
(2) سورة الأعراف، الآية: (94).
(3) سورة الأعراف الآية (192).
(4) سورة الأعراف الآية (203).
(5) سورة الأعراف الآية (52).
(6) سورة الأعراف الآية (140)
(7) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 3، ص(105)
(8) سورة الأعراف الآية (187)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

جاءت النكرة (بغتة) لتدل على معنى إرادة الواحد لأن سياق الآية يشير إلـــى ذلك أي أن انتفاء إظهار وقتها انتفاء متوغل في نوعه، بحيث لا يحصل العلم لأحــد بحلولها بالكنه ولا بالإجمال[1].

وجاءت النكرة لتدل على معنى التهويل في الآيات الآتية، نحو:

1. قوله تعالى: (Z [\ ] ^ _ ` a)[2]، جاءت النكرة (غضبٌ).
2. وقوله تعالى: (Ú Û Ü Ý Þ)[3]، جاءت النكرة (بغتة).
3. وقوله تعالى: (A B C D E)[4]، جاءت النكرة (عذاب) لتدل على معنى التهويل لأنَّ سياق الآية يشير إلى ذلك أي لتهويله والترويع منه[5].

كذلك جاءت النكرة لتدل على معنى الاستهزاء في الآيات الآتية، نحو:

1. قوله تعالى: (: ; < = > ?)[6]، جاءت النكرة (آية) لتدل على معنى الاستهزاء لأن سياق الآية يشير إلى ذلك أي علامة على صدقك لتخيل على عقولنا وتلفتنا عما نحن عليه إلى ما تريد[7].
2. وقوله تعالى: (, - .)[8]، جاءت النكرة (أناس).

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص(378)
(2) سورة الأعراف الآية (71)
(3) سورة الأعراف الآية (95)
(4) سورة الأعراف الآية (165)
(5) تفسير أبي السعود، ص(45)
(6) سورة الأعراف الآية (132)
(7) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 3، ص(89)
(8) سورة الأعراف الآية (82)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

وجاءت النكرة لتدل على المبالغة في الآيات الآتية، نحو:

1. قوله تعالى: (T U V W)[1]، جاءت النكرة (ساحر عليم) لتدل على معنى المبالغة لأن سياق الآية يشير إلى ذلك أي فهذا الذي رأيتموه أيها الناس من تخييله ما لا حقيقة له فلا تبادروا إلى متابعته ولما كان ذلك خارجاً عما ألفوه من السحرة قالوا (عليم) أي بما هم فيه بالغ في كلمة إلى حد عظيم فلذلك جاء مارأيتم منه فوق العادة[2].

2. وقوله تعالى: (j k l m)[3]، جاءت النكرة (ساحر عليم).

3. وقوله تعالى: (Þ ß à)[4]، جاءت النكرة (حفي).

وجاءت النكرة لتدل على معنى إرادة النوع في الآيات الآتية، نحو:

1. قوله تعالى: (E F)[5]، جاءت النكرة (عوجا).

2. وقوله تعالى: (! " #)[6]، جاءت النكرة (بكتاب) لأنها أريد النوع لا الفرد فلم يكن في الحكم عليها إلهام أو فائدة إرادة النوع الرد على المشركين إنكارهم ان يكون القرآن من عند الله واستعبادهم ذلك فذكرهم الله بأنه كتاب من نوع الكتب المنزلة على الأنبياء فيكون تنكير النوعية لرفع الاستبعاد[7].

---

(1) سورة الأعراف الآية (109)

(2) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 3، ص(80)

(3) سورة الأعراف الآية (112)

(4) سورة الأعراف الآية (187)

(5) سورة الأعراف الآية (45)

(6) سورة الأعراف الآية (52)

(7) ابن عاشور، التحرير والتنوير ج 8، ص52

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

3. وقوله تعالى:) 8 9 : ;([1]، جاءت النكرة (مطراُ) لتدل على معنى إرادة النوع لأن سياق يشير إلى نوع من أنواع العــذاب أي وأرســلنا عليهم نوعا من المطر عجيبا يعني الحجارة[2].

4. وقوله تعالى:) A B C D E F ([3]، جاءت النكــرة (نفــسٍ واحدةٍ)

5. وقوله تعالى:) a b c ([4]، جاءت النكرة (صالحاً).

6. وقوله تعالى:) # $ % (، جاءت النكرة (كتاب).

7. وقوله تعالى:) 0 1 2 ([5]، جاءت النكرة (طين).

8. وقوله تعالى:) á â ã ä å ([6]، جاءت النكرة (عدو).

9. وقوله تعالى:) ª « ¬ ® ¯ ° ([7]، جاءت النكرة (خوف).

10. وقوله تعالى:) @ A B ([8]، جاءت النكرة (عذابا).

---

(1) سورة الأعراف الآية (84)

(2) القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، (1985)، الايضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق محمد الخفاجي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج2، ص(39)

(3) سورة الأعراف الآية (189)

(4) سورة الأعراف الآية (190)

(5) سورة الأعراف الآية (12)

(6) سورة الأعراف الآية (22)

(7) سورة الأعراف الآية (35)

(8) سورة الأعراف الآية (38)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

11. وقوله تعـــالى:) k l m n o p q r s ([1]، جــاءت النكرة (ذكر) و(رجل).

12. وقوله تعالى:) C D E F ([2]، جاءت النكرة (ثعبان).

13. وقوله تعالى:) k l m ([3]، جاءت النكرة (ساحر عليم).

14. وقوله تعالى:) ، 1 o ([4]، جاءت النكرة (بسحر عظيم).

15. وقوله تعالى:) Z [\ ] ([5]، جاءت النكرة (صبراً).

16. وقوله تعالى:) ^ _ ` a b c ([6]، وجاءت النكرة (بلاءٌ).

17. وقوله تعالى:) { | } ~ • ¡ ¢ £ ([7]، جــاءت النكــرة (عجلاً).

18. وقوله تعالى:) A B C D ([8]، جاءت النكرة (عذاب).

جاءت النكرة لتدل على معنى التكثير في الآيات الآتية:

1. قال تعالى:) $ % & ([9]، نكر (علم).

---

(1) سورة الأعراف الآية (63)
(2) سورة الأعراف الآية (107)
(3) سورة الأعراف الآية (112)
(4) سورة الأعراف الآية (116)
(5) سورة الأعراف الآية (126)
(6) سورة الأعراف الآية (141)
(7) سورة الأعراف الآية (148)
(8) سورة الأعراف الآية (165)
(9) سورة الأعراف الآية (52)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

2. وقوله تعالى:) ' ( ) * + ([1]، جاءت النكـرة (بركـات) لتدل على معنى التكثير لأن سياق الآية يشير إلى ذلك أي خيرات ثابتة لا يقدر أحد على إزالتها[2].

3. وقوله تعالى:) 8 9 : ; < ([3]، جاءت النكرة (أناس) لتـدل على معنى التكثير لأن سياق مشربهم يشير إلى الأسباط وإلى شـدة تمايزهـا بقوله (قد علم كل أناس)[4].

4. وقولـه تعـالى:) T U V W X Y Z ([5]، جـاءت النكرة (أمة) لتدل على معنى التكثير لأن السياق الآية يشير إلى المسلمين فـي هديهم واهتدائهم وذلك مقابلة لحال المشركين في ضلالهم[6].

5. وقوله تعالى: (إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ) [7]، جاءت النكرة (رسل).

6. وقوله تعالى:) Z [\ ] ([8]، جاءت النكرة (صبراً).

7. وقوله تعالى:) B C D ([9]، جاءت النكرة (خلاف).

8. قال تعالى:) ¡ ¢ £ ¤ ¥ ([10]، جاءت النكرة (شيء).

---

(1) سورة الأعراف الآية (96)

(2) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 3، ص(74)

(3) سورة الأعراف الآية (160)

(4) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 3، ص(138)

(5) سورة الأعراف الآية (181)

(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص(365)

(7) سورة الأعراف الآية (35)

(8) سورة الأعراف الآية (126)

(9) سورة الأعراف الآية (124)

(10) سورة الأعراف الآية (185)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

9. وقوله تعالى: (± 2 3)[1]، جاءت النكرة (طائفة).

10. وقوله تعالى: (@ A B)[2]، جاءت النكرة (ضعفاً).

11. وقوله تعالى: (j k l m)[3]، جاءت النكرة (ساحر عليم).

12. وقوله تعالى: (Ë Ì Í)[4]، جاءت النكرة (ونقص).

13. وقوله تعالى: (O P Q R)[5]، جاءت النكرة (آية).

14. وقوله تعالى: (! " # $)[6]، جاءت النكرة (أسباطاً).

15. وقولــه تعــالى: (§ ¨ © ª « ¬)[7]، جــاءت النكرة (شرعاً).

16. وقوله تعالى: (l m n o |)[8]، جاءت النكرة (أمماً).

17. وقوله تعالى: (! " # $)[9]، جاءت النكرة (كثيراً).

وجاءت النكرة لتدل على معنى التقليل في الآيات الآتية:

---

(1) سورة الأعراف الآية (87)
(2) سورة الأعراف الآية (38)
(3) سورة الأعراف الآية (112)
(4) سورة الأعراف الآية (130)
(5) سورة الأعراف الآية (146)
(6) سورة الأعراف الآية (160)
(7) سورة الأعراف الآية (163)
(8) سورة الأعراف الآية (168)
(9) سورة الأعراف الآية (179)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

1. قوله تعالى: (7 8 9 : ; =)[1]، جاءت النكرة (قليلاً) لتدل على معنى التقليل لأن سياق الآية يشير إلى ذلك. وقليل مستعمل في العدم على طريقة التهكم بالمضيّع للأمر النافع يقال له: إنك قليل الإتيان بالأمر النافع تنبيها على خطئه، وإنه إن كان في ذلك تفريط فلا ينبغي أن يتجاوز حد التقليل دون التضييع له كله[2].

2. وقوله تعالى: (u v w)[3]، جاءت النكرة (ساعة) لتدل على التقليل لأن سياق الآية تشير إلى ذلك. و(ساعة) قطعة من الزمن في غاية القلة[4].

3. وقوله تعالى: ( ) * + , -)[5]، جاءت النكرة (نكداً).

4. وقوله تعالى: (> ? @ A B)[6]، جاءت النكرة (إله).

5. وقوله تعالى: (É Ê Ë)[7]، جاءت النكرة (بسوء).

6. وقوله تعالى: (m n o p q r)[8]، جاءت النكرة (أجل).

7. وقوله تعالى: (o p q r)[9]، جاءت النكرة (جنة).

---

(1) سورة الأعراف الآية (3)
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص(14)
(3) سورة الأعراف الآية (34)
(4) الآلوسي، روح المعاني، المجلد 3+4، ص(353)
(5) سورة الأعراف الآية (58)
(6) سورة الأعراف الآية (59)
(7) سورة الأعراف الآية (73)
(8) سورة الأعراف الآية (135)
(9) سورة الأعراف الآية (184)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

8. وقوله تعالى: (w x y z)[1]، جاءت النكرة (نصراً).

9. وقوله تعالى: (T U V W X)[2]، جاءت النكرة (ضلالة).

10. وقوله تعالى: (( ) * +)[3]، جاءت النكرة (سيئة).

11. وقوله تعالى: (¤ ¥ ¦ § ' ©)[4]، جاءت النكرة (قليلاً).

12. وقوله تعالى: (8 9 :)[5]، جاءت النكرة (حين).

13. وقوله تعالى: (P Q R S T U)[6]، جاءت النكرة (فضل).

14. وقوله تعالى: (´ µ¶ ¸ ¹ º)[7]، جاءت النكرة (غلٍ).

15. وقوله تعالى: (| } ~ •)[8]، جاءت النكرة (قليلاً).

16. وقوله تعالى: (¤ ¥ ¦ § ¨)[9]، جاءت النكرة (عهد).

17. وقوله تعالى: (( ) *)[10]، جاءت النكرة (سيئة).

18. وقوله تعالى: (« ¬ ® ¯ °)[11]، جاءت النكرة (سبيلاً).

---

(1) سورة الأعراف الآية (192)
(2) سورة الأعراف الآية (61)
(3) سورة الأعراف الآية (131)
(4) سورة الأعراف الآية (10)
(5) سورة الأعراف الآية (24)
(6) سورة الأعراف الآية (39)
(7) سورة الأعراف الآية (43)
(8) سورة الأعراف الآية (86)
(9) سورة الأعراف الآية (102)
(10) سورة الأعراف الآية (131)
(11) سورة الأعراف الآية (148)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وجاءت النكرة لتدل على معنى التعظيم في الآيات الآتية:

1. قوله تعالى: (B C D E F G H)[1]، حيث نكر (يوم).

2. وقوله تعالى: (Y Z [\ ])[2]، نكر (رسول) لتدل على معنى لأن سياق الآية يشير إلى أنه رسول من الله، ولرفع ما توهموه من أنه في ضلال حيث خالف دينهم. أي: هو في حال رسالة عن الله مع ما تقتضي الرسالة من التبليغ والنصح والإخبار بما لا يعلمونه[3].

3. وقوله تعالى: (Ó Ô Õ Ö ×)[4]، حيث نكر (رسول).

4. وقوله تعالى: (! " # $ % &)[5]، جاءت النكرة (علم) لتدل على معنى التعظيم لأن سياق الآية يشير إلى التعظيم. أي: عالمين أعظم العلم. والعظمة هنا راجعة إلى كمال الجنس في حقيقته، وأعظم العلم الذي لا يحتمل الخطأ ولا الخفاء، أي: عالمين علماً ذاتياً لا يتخلف عنا ولا يتخلف في ذاته، أي: لا يحتمل الخطأ ولا التردد[6].

5. وقوله تعالى: (Z [\ ] ^ _ `)[7]، نكر (رجس) لتدل على معنى التعظيم لأن سياق الآية يشير إلى العذاب الشديد أي الاضطراب في

---

(1) سورة الأعراف الآية: (59)
(2) سورة الأعراف الآية (61)
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص(148)
(4) سورة الأعراف الآية (67)
(5) سورة الأعراف الآية (52)
(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص(117)
(7) سورة الأعراف الآية (71)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

تتبع أقصاكم وأدناكم موجب لشدة اضطرابكم .[1]

6. وقوله تعالى: (Q R S T U)[2]، نكر (بينة) لتدل على معنى التعظيم لأن سياق الآية يشير إلى ذلك (أي بينة كائنة من ربكم ومالك أمركم. ولم يذكر معجزته u أي: شعيب في القرآن العظيم. كما لم يذكر أكثر معجزات النبي r .[3]

7. وقوله تعالى: (9 : ; < =)[4]، نكر (كذبا).

8. وقوله تعالى: (+ , - . /)[5]، نكر (بينة).

9. وقوله تعالى: ( ] ^ _ `)[6]، نكر (غضب) لتدل على معنى التعظيم لأن سياق الآية يشير إلى العقوبة الإلهية لكل من ضل عن الطريق، وعقوبة فيها إبعاد وطرد. ولعله ما أمروا به من قتل أنفسهم. وأشار إلى أنه فيه رفق بهم وحسن تربية لتوبة من بقي منهم .[7]

10. وقوله تعالى: (¶ ¸ ¹ º » ¼)[8]، نكر (أمة).

---

(1) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص(55)
(2) سورة الأعراف الآية (85)
(3) أبو السعود، محمد بن مصطفى العمادي الحنفي، (1999)، تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، وضح حواشيه: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ص(515)
(4) سورة الأعراف الآية (89)
(5) سورة الأعراف الآية (105)
(6) سورة الأعراف الآية (152)
(7) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص(116)
(8) سورة الأعراف الآية (159)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

11. وقوله تعالى:) T U V (1)، نكر (أمة).

12. وقوله تعالى:) ¡ ¢ £ ¤ ¥ (2)، نكر (شيء).

13. وقوله تعالى:) ¤ ¥ ¦ § (3)، نكر (هدى ورحمة).

ومن معاني النكرة التي كان لها حظ الاستعمال في هذه السورة التحقيـر: إذ هي من الدلالات التمييزية التي يقصد الخطاب القرآني إبرازها، وقد ورد التحقيـر في سورة الأعراف (16) مرة.

1. في قوله تعالى:) Å Æ Ç È (4)، جاءت النكرة (سفاهة) لتدل على معنى التحقير لأن سياق الآية يشير إلى سخافة العقل وأن الكلام الذي يصدر، لا يصدر إلا عن مختل العقل لأنه من قول المحال عندهم(5).

2. كذلك يظهر معنى التحقيـر في قولـه تعالـى:) c d e f (6)، جاءت النكرة (أسماء) لتدل على معنى التحقيـر لأن سـياق الآية يشير إلى الأصنام بأنها أسماء، أي: هي مجرد أسماء ليست لها الحقـائق التي اعتقدوا. ووضعوا لها الأسماء لأجل استحضارها. فبـذلك كانـت تلـك الأسماء الموضوعة مجرد ألفاظ لانتفاء الحقائق التي وضعوا الأسماء لأجلها. فلما كانت المعاني المقصودة من تلك الأسماء منتفية كانت الأسماء لا مسميات لها بذلك الاعتبار(7).

---

(1) سورة الأعراف الآية (181)

(2) سورة الأعراف الآية (185)

(3) سورة الأعراف الآية (203)

(4) سورة الأعراف الآية (66)

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص(156)

(6) سورة الأعراف الآية (71)

(7) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص(163)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

3. وكذلك في قوله تعالى: (P Q R S T)[1]، جاءت النكرة (قردة).

4. وكذلك في قوله تعالى: (¾ ¿)[2].

5. وكذلك في قوله تعالى: (\ ] ^)[3]، جاءت النكرة (طائف) لتدل على معنى التحقير لأن سياق الآية يشير إلى ذلك. والطائف هو الذي يمشي حول المكان ينتظر الإذن منه[4].

6. وجاءت النكرة لتدل على معنى التحقير في قوله تعالى: (! " # $)[5]، جاءت النكرة (أمم).

7. وقوله تعالى: (, - .)[6]، جاءت النكرة (أناس).

8. وقوله تعالى: (9 : ; < =)[7]، جاءت النكرة (كذبا).

9. وقوله تعالى: (% & ' ( )[8]، جاءت النكرة (قوم).

10. وقوله تعالى: (• ¡ ¢ £ ¤ ¥ ¦)[9]، جاءت النكرة (عجلا) و(جسداً) و(خوار).

---

(1) سورة الأعراف الآية (166)
(2) سورة الأعراف الآية (177)
(3) سورة الأعراف الآية (201)
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص(201)
(5) سورة الأعراف الآية (38)
(6) سورة الأعراف الآية (82)
(7) سورة الأعراف الآية (89)
(8) سورة الأعراف الآية (138)
(9) سورة الأعراف الآية (148)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

2.1.2 المعرفة:

2.1.2.1 التعريف بالضمير:

الضمير: هو "ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره لفظاً أو معنى أو حكماً"[1]. "وهو أعرف المعارف ولهذا بدئ به وعطفت بقية المعارف عليـــه"[2].

"وللضمير وظيفة إذ إنه عين بعين في اللغة العربية على الإيجاز والربط المحكم بين أجزاء الجملة وله قيمة في تغيير المعاني النحوية، ولكن التعبير القرآني يضيف إلى هذه الخصائص العامة للضمير خصائص أخرى تكسبه قيمة تعبيرية فنية بليغة"[3].

جاءت الضمائر في سورة الأعراف حسب التوزيع الآتي:

1. ضمائر الرفع المنفصلة:

أ. أنا: 4 مرات.

ب. نحن: 3 مرات.

ج. هي: 5 مرات.

د. أنت: 5 مرات.

ه. هم: 23 مرة.

و. أنتم: 4 مرات.

ز. هو: 10 مرات.

المجموع الكلي: (54) مرة

2. ضمائر النصب المنفصلة:

أ. أياي: مرة واحدة

---

(1) شرح الكافية، ج2، ص40.

(2) الأنصاري، أبو محمد عبدالله جمال الدين، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محي الدين، ط 10، مطبعة السعادة، ص(94).

(3) نخلة، دراسات قرآنية في جزء عم، ص(144)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

3. أما ضمائر الرفع المتصلة (المتصلة بالأفعال) فقد جاءت على النحو الآتي:

أ. ألف الاثنين: 9 مرات.

ب. تاء المتكلم: 15 مرة.

ج. تاء المخاطب: 15 مرة.

د. ضمير المخاطبين: 21 مرة.

ه. ضمير المخاطبين: مرة واحدة.

و. ضمير المتكلمين: 18 مرة.

ز. واو الجماعة: 372 مرة.

المجموع الكلي: (511) مرة.

4. ضمائر النصب المتصلة بالأفعال:

أ. كاف المخاطب: 14 مرة.

ب. ضمير المخاطَبِين: 40 مرة.

ج. ضمير الخاطِبِيْن: مرة واحدة.

د. ضمير المتكلمين: 26 مرة.

ه. ضمير الغائب: 31 مرة.

و. ضمير الغائبة: 16 مرة.

ز. ضمير الغائبين: 7 مرات.

ح. ضمير الغائبين: 52 مرة.

ط. ياء المتكلم: 15 مرة.

المجموع الكلي: (202) مرة.

5. ضمائر النصب المتصلة بالحروف:

أ. أنه: مرتين.

ب. أنهم: 4 مرات.

ج. إنا: 11 مرة.

د. إنك: مرتان.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

ه. إنكم: 4 مرات.

و. إنه: 5 مرات.

ز. إنهم: 3 مرات.

ح. إني: 6 مرات.

ط. كأنك: مرة وهي الوحيدة في القرآن الكريم.

ي. لكنه: مرة وهي الوحيدة في القرآن الكريم.

ك. لعلكم: 6 مرات.

ل. لعلهم: 7 مرات.

م. لكني: مرتان.

المجموع الكلي: (54) مرة.

6. ضمائر الجر وتقسم إلى قسمين:

القسم الأول: ضمائر الجر المتصلة بالأسماء:

أ. كاف المخاطب: 24 مرة.

ب. ضمير المخاطبين: 36 مرة.

ج. ضمير المخاطبين: مرة واحدة.

د. ضمير المتكلمين: 45 مرة.

ه. ضمير الغائب: 63 مرة.

و. ضمير الغائبة: 19 مرة.

ز. ضمير الغائبين: 66 مرة.

ح. ضمير الغائبين والغائبتين: 7 مرات.

ط. ياء المتكلم: 32 مرة.

المجموع الكلي: (293) مرة.

القسم الثاني: ضمائر الجر المتصلة بالحروف:

1. إليك: 5 مرات.
2. إليكم: مرتان.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

3. إليه: مرة واحدة.
4. إليها: مرة واحدة.
5. إليهم: مرة واحدة.
6. إلي: مرة واحدة.
7. به: 16 مرة.
8. بها: 17 مرة.
9. بهم: مرة واحدة.
10. بي: 3 مرات.
11. عليك: مرة واحدة.
12. عليكم: 7 مرات.
13. علينا: 3 مرات.
14. عليه: مرة واحدة.
15. عليها: مرة واحدة.
16. عليهم: 15 مرة.
17. عليهما: مرة واحدة.
18. عليّ: مرة واحدة.
19. عنكما: مرة واحدة.
20. عنّا: مرتان.
21. عنه: مرة واحدة.
22. عنها: 5 مرات.
23. عنهم: 5 مرات.
24. عنهما: مرتان.
25. فيه: 3 مرات.
26. فيها: 9 مرات.
27. لك: 3 مرات.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

28. لكم: 16 مرة.
29. لكما: 3 مرات.
30. لنا: 12 مرة.
31. له: 9 مرات.
32. لهم: 18 مرة.
33. لهما: 3 مرات.
34. لي: مرة واحدة.
35. منكم: 5 مرات.
36. منّا: 3 مرات.
37. منه: 3 مرات.
38. منها: 9مرات.
39. منهم: 7 مرات.

7. ضمائر الرفع المنفصلة والمتصلة وردت (565) مرة.
8. ضمائر النصب المنفصلة والمتصلة (بالأفعال وبالحروف) وردت (257) مرة.
9. ضمائر الجر المتصلة (بالأسماء وبالحروف) = (491) مرة.
10. مجموع الضمائر: (1313) مرة.

من الخصائص الفنية للضمير:

أولاً: التعظيم:

نحو قوله تعالى: (أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ) [1]: جاء التعبير القرآني متناسقاً مع السياق حيث جاء بضمير الخطاب على صيغة الجمع تعظيماً للملك[2].

---

(1) سورة الأعراف الآية (110).

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص(288)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

ثانياً: تقرير الحكم:

نحو قوله تعالى: (t s r)[1]: جاء التعبير القرآني بالضمير لزيادة تقرير الحكم عليه ولتكون هذه الجملة مستقلة بنفسها غير متوقفة عن سماع غيرها لأنها بحيث تجرى مجرى المثل وإرسال الكلام الصالح لأن يكون مثلاً طريق من طرق البلاغة [2].

ثالثاً: القصر:

نحو قوله تعالى: (كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ)[3]، جاء التعبير القرآني بضمير الفصل لإفادة القصر، وهو قصر إضافي أي دون الذين اتبعوا شعيباً، وذلك لإظهار سفه قول الملأ للعامة **(لئن اتبعتم شعيباً إنكم إذن لخاسرون)** توفيقاً للمعتبرين بهم على تهافت أقوالهم وسفاهة رأيهم وتحذيراً لأمثالهم من الوقوع في الضلال[4].

رابعاً: التنكيل:

نحو قوله تعالى: (t u v)[5]، جاء التعبير القرآني معبراً بالضمير المنفصل بعد الأمر لقصد زيادة التنكيل بإبليس[6].

خامساً: الانحصار:

نحو قوله تعالى: (أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[7]، جاء التعبير القرآني منسجماً مع

---

(1) سورة الأعراف الآية (34)

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص(81)

(3) سورة الأعراف الآية (40).

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص(203).

(5) سورة الأعراف الآية (19).

(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص(42).

(7) سورة الأعراف الآية (102).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

السياق حيث جاء بضمير الفصل لقصد الانحصار، أي: هم الذين انحصر فيهم تحقق المفلحين أي إن علمت جماعة تعرف بالمفلحين فهم هم[1].

سادساً: التوبيخ:

نحو قوله تعالى:) > ? @ A B C D F

G H I J L M N O P Q ([2].

جاء التعبير القرآني بضمائر الغيبة وضمير الخطاب لقصد التوبيخ حيث إن ضمائر الغيبة راجعة إلى قوم موسى)[3].

من أغراض الضمير:

أولاً: الإظهار في مقام الإضمار:

تقصد سورة الأعراف في بعض آياتها إلى العناية بالاسم المضمر بغية تعظيم أمره والعناية به. وقد جاء في السورة الكريمة لدلالات متنوعة ومنها:

قوله تعالى:) T U V W X Y Z [([4]، جاء التعبير القرآني وأظهر وصفهم بقوله: **(للذين يرثون الأرض من بعد أهلها)** بدلاً من التعبير بالضمير بمثل: أولم يهد لهم للإشارة إلى بلادهم بأن الأرض صارت في أيديهم ولم ينظروا في عاقبة أهلها المكذبين، وفيه إشارة إلى بَلادتهم لعدم البحث عن الأخبار ليعلموا منها ما يضر وما ينفع فلا يكونوا كالبهائم)[5].

وقوله تعالى:) | } ~ • ¡ ¢ ([6]، جاء التعبير القرآني منسجماً حيث أظهر لفظ الجلالة دون الإضمار عنه لما يكسبه الفعل (يطبع) من

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص(25)
(2) سورة الأعراف الآية (160)
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص(324)
(4) سورة الأعراف الآية (100)
(5) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3 ص(75)
(6) سورة الأعراف الآية (101)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete
Documents

الرهبة والتخويف، لأنه طبع رهيب لا يغادر للهدى منفذاً إلى قلوبهم كقوله تعـــالى: **(هذا خلق الله)** دون أن يقول: **(هذا خلقي)**[(1)].

وقوله تعالى:) ¢ £ ¤ ¥ ¦ ([(2)]، وجـــاء التعبيـــر القرآني وأظهر وصف المفسدين في مقام الإضمار للتنبيه على سبب عاقبتهم هــذا العذاب وهو الإفساد والكفر[(3)].

وقوله تعالى:) h i j k l m ([(4)]، وذكر (الملأ) إظهار في مقام الإضمار لبعد المعاد. وإنما وصف الملأ بالموصول وصلته دون أن يكتفي بحـــرف التعريف المقتضي أن الملأ الثاني هو الملأ المذكور قبله لقصـــد زيـــادة ذم المـــلأ بوصف الكفر كما ذم فيما سبق بوصف الاستكبار[(5)].

وقوله تعالى:) 1 º » ¼ ½ ([(6)]، جاء التعبير القرآني ليعبر عن وصفهم بالكفر زيادة في تعزية نفسه وترك الحزن عليهم[(7)].

وقوله تعالى:) Ö × Ø ([(8)]، جاء التعبيـــر القرآنـــي معبـــراً ومنسجماً مع السياق حيث أظهر السحرة في مقام الضمير لئلا يلتبس بغيـــرهم فـــي ضمير الآية السابقة وهو عام في السحرة وغيرهم[(9)].

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8 ص(219)

(2) سورة الأعراف الآية (86)

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص(193)

(4) سورة الأعراف الآية (90)

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8 ص(202)

(6) سورة الأعراف الآية (93)

(7) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8 ص(204)

(8) سورة الأعراف الآية (120)

(9) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص(241)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وقوله تعالى: (\ ] ^ _ ` a b c d e f)[1]، ووقع الإظهار في مقام الإضمار لدفع احتمال أن يكون الضمير عائداً إلى إحدى الطائفتين المتحاورتين في النار واختير من طرق الإظهار طريق التعريف بالموصول إيذاناً بما تومئ إليه الصلة من وجه بناء الخبر، أي: إن ذلك لأجل تكذيبهم بآيات الله واستكبارهم عنها[2].

وقوله تعالى: (© ª « ¬ ® ¯ ° ±)[3]، جاء التعبير القرآني معبراً، حيث ذكر اسم (القرآن) إظهاراً في مقام الإضمار لأن القرآن تقدم ذكره بوساطة اسم الإشارة فنكتة هذا الإضمار: التنويه بهذا الأمر وجعل جملته مستقلة بالدلالة غير متوقفة على غيرها، وهذا من وجوه الاهتمام بالكلام ومن دواعي الإظهار في مقام الإضمار[4].

ثانياً: الالتفات:

أن يكون المتكلم آخذاً في معنى فيعترضه إما شك فيه أو ظن أن راداً ردّه عليه، أو سائلاً سأل عنه أو عن سببه، فيلتفت قبل فراغه من التعبير عنه فإما أن يجلّي شكّه أو يؤكده ويقرره ويذكر سببه[5]، نحو قوله تعالى: (W X)[6]، فقد التفت عن الخطاب إلى الغيبة وكان مقتضى المقام: لعلكم[7].

---

(1) سورة الأعراف الآية (40)

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8 ص(96)

(3) سورة الأعراف الآية (204)

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8 ص(410)

(5) الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، المجلد الثاني، ط6، دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق، 1999، ص(538)

(6) سورة الأعراف الآية (26)

(7) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص(538)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

وقوله تعالى:) B C D (‏[1]، فقد التفت من الغيبة إلى الخطـــاب والقصد المبالغة في الحث[2].

وقوله تعـــالى:) 0 21 3 4 5 6 7 8 9 : ; < (‏[3]، التفت من الغيبة (كتبنا له) إلى الخطاب (فخذها بقوة) من الحديث عن التوراة وما أنزل فيها إلى مخاطبته u بأخذها بقوة [4].

وقوله تعالى:) Ã Ä Å Æ Ç É Ê (‏[5]، التفت مــن الغيبة (خير للذين يتقون) إلى الخطاب (أفلا تعقلون) وفيه تشديد التوبيخ[6].

2.2.1.2 التعريف بالعلمية:

جاء ذكر الأعلام في سورة الأعراف بما يتوافق ومقاصد السورة الكريمة فقد تعدد ذكر الأعلام بشكل لافت للنظر، ينسجم فيه مع كونها سورة مكية.

وقد ورد من أنواع التعريف بالعلمية في سورة الأعراف ستة أنواع هي:

1. **النوع الأول:** علم الذات المقدسة (الله) وهذا العلم كما يقول النيسابوري "يجـــرى مجرى العلم في حقه سبحانه"[7]. فقد ورد لفظ (الله) لفظ الجلالـــة (61) مـــرة، الذي يدل على الألوهية ويعد هذا من قوة أسلوب التعبير القرآني الذي يتوافق مع مقصد السورة الكريمة.

---

(1) سورة الأعراف الآية (145)
(2) الصافي، محمود، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية، دار الرشيد، دمشق – بيروت، ص(73).
(3) سورة الأعراف الآية (145)
(4) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ج3، ص(110)
(5) سورة الأعراف الآية (169)
(6) أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج3، ص(47)
(7) القمي، الحسن بن محمد، غرائب القران، ورغائب الفرقان، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مكتبة اليابي، مصر، ج1، ص(62).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete
Documents

ومن الأمثلة على ذلك، قوله تعالى: (£ ¤ ¥ ¦)[1]، وقوله تعالى: (ÆÇ
È É Ê Ë Ì ¦)[2]، وقوله تعالى: (´ µ ¶ ¸ ¹ ¦)[3].

وورد كذلك لفظ (الرب) الدال على الربوبية (64) مرة.

2. **النوع الثاني**: أعلام الرسل عليهم الصلاة والسلام.

فقد ورد اسم موسى u (21) مرة، ولتعدد ذكره تذكير للمؤمنين بما عاناه هذا الرسول الكريم مع من يدعى الألوهية والربوبية وهو فرعون.

وكذلك ورد ذكر نوح u مرتين، وعاد u مرتين، وهود u مرة واحدة، وثمود u مرة واحدة، وصالح u ثلاث مرات، ولوط u مرة واحدة، ومعاناته مع قومه وتفردهم بالفاحشة يتناسب مع ذكره مرة واحدة وعدم ذكر اسم قومه تحقيراً لهم ولفعلتهم بينما ذكرت أسماء قوم صالح وهود، فقد ذكر هارون u مرتين، وأدم u (7) مرات وشعيب u (5) مرات، ودعوته لقومه لعبادة الله ومعاناته مع قومه من استكبار وتكذيب.

وقد عدلت سورة الأعراف من ذكر اسم محمد r لما في ذلك من تحقيق غرض أسلوبي ومقصد دلالي يتوافق ومبتغى السورة الكريمة فقد ذكر الله تعالى في الآيتين (157)، و(158) وعدل عن ذكر اسمه لما في ذلك من معرفة مسبقة بأوصافه دون اسمه.

قال ابن عاشور: "والإيمان بالرسول الإيمان بأخص صفاته، وهو الرسالة وذلك معلوم من إناطة الإيمان بوصف الرسول دون اسمه العلم"[4].

3. **النوع الثالث**: علم إبليس، وورود (إبليس) دليل على ذمه وقبيح صنعه حتى يتجنبه الخلق فقد ورد مرة واحدة.

---

(1) سورة الأعراف الآية (28).
(2) سورة الأعراف الآية (43).
(3) سورة الأعراف الآية (87).
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص(321).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

4. **النوع الرابع**: أعلام الأمم والقبائل: ومنهم مدين فقد ورد ذكر (مدين) مرة واحدة وبني إسرائيل (4) مرات.

5. **النوع الخامس**: أعلام أخرى منها (فرعون)، حيــث ورد (9) مــرات، وذلــك لظلمه للآخرين ولادعائه الألوهية وكفره بآيات الله.

3.2.1.2 اسم الاشـــارة:

اسم الإشارة وهو "كل اسم وضح المشار إليه"، والإشارة قد تكــون للقريــب وللمتوسط وللبعيد وقد ورد منها في سورة الأعراف الإشارة إلـــى جمــع المــذكر القريب (هؤلاء)، والبعيد (أولئك)، و(ذلكم)، والمؤنث البعيد (تلك)، والمذكر البعيــد (ذلك)، والمؤنث القريب (هذه) والمذكر البعيد المقترن بالكاف (كذلك).

وذهب أكثر النحويين إلى"أن الإشارة ثلاث مراتب: قربى ولها المجرد مــن الكاف واللام، ووسطى ولها ذو الكاف، وبعدى ولها ذو الكاف واللام"[(1)].

يعد اسم الإشارة سمة أسلوبية في التعبير القرآني في سورة الأعراف إذ ورد بمختلف أشكاله متضمناً دلالات تمييزية متنوعة ولعل في كثرة شيوع اسم الإشـــارة في السورة ما يبين القيمة الجمالية والأسلوبية له.

فقد وردت أسماء الإشارة في السورة لتحقيق معان منها:

1. **التعظيم:**

قال تعالى: (N O P Q)[(2)]، تكون الإشارة بالبعيد للتعظيم بتنزيل البعد الرتبي منزلة البعد الحسي (ذلك) أي أنزال اللباس المتقدم كله أو الأخير[(3)].

---

(1) السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع في شرح الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص(247).

(2) سورة الأعراف الآية (26).

(3) الآلوسي، روح المعاني، مجلد 3، ص(344).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete
Documents

ويرى الزمخشري [ذلك خير] كأنه قيل: ولباس التقوى المشار اليه خير. ولا تخلو الإشارة من أن يراد بها تعظيم لباس التقوى[1].

قال تعالى: (½ ¾ ¿ À Á)[2]، جاء اسم الإشارة (هذه) مشيراً إليها بعد تكوينها تحقيقاً لها وتعظيما لشأنها وشأنه في عظيم خلقها وسرعة تكوينهـا لأجله[3].

قال تعالى: (e f g h i j)[4]، (ذلكم) إشـارة إلى ما ذكر من الوفاء بالكيل والميزان وترك البخس والإفساد في الأرض أو إلـى الأمر بما أمرهم به ونهاهم عنه[5].

قال تعالى: (Ô Õ Ö ×)[6]، الإشارة إلى الجنة ب(تلكم) الذي حقّه أن يستعمل في المشار إليه البعيد مع أن الجنة حاضرة بين أيديهم لقصد رفعة شأنها وتعظيم المنة بها[7].

أما الآيات الأخرى التي ورد فيها اسم الإشارة لتحقيق معاني التعظيم:

1. قال تعالى: (/ 0 1 2 3)[8].
2. قال تعالى: (µ ¶ ¸ ¹ º)[9].

---

(1) الزمخشري، الكشاف، الجزء 2، ص(150)
(2) سورة الأعراف الآية (73)
(3) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ج3، ص(57)
(4) سورة الأعراف الآية (85)
(5) الزمخشري، الكشاف، الجزء 2، ص(175)
(6) سورة الأعراف الآية رقم (43)
(7) ابن عاشور التحرير والتنوير ج8، ص(103)
(8) سورة الأعراف الآية رقم (58)
(9) سورة الأعراف الآية رقم (163)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

3. قال تعالى: (e f g)[1].

4. قال تعالى: (• ¡ ¢ £)[2].

5. قال تعالى: (n o p)[3].

6. قال تعالى: (Á Â Ã Ä Å)[4].

7. قال تعالى: (d e f g)[5].

8. قال تعالى: (i j k l m n)[6].

9. قال تعالى: (e f g h i j)[7].

10. قال تعالى: (3 4 5 6 7 8)[8].

11. قال تعالى: (Ñ Ò Ó Ô)[9].

2. تمييزه أكمل تمييز:

1. قال تعالى: (9 :)[10].

---

(1) سورة الأعراف الآية رقم (174)
(2) سورة الأعراف الآية رقم (203)
(3) سورة الأعراف الآية رقم (157)
(4) سورة الأعراف الآية رقم (43)
(5) سورة الأعراف الآية رقم (146)
(6) سورة الأعراف الآية رقم (101)
(7) سورة الأعراف الآية رقم (85)
(8) سورة الأعراف الآية رقم (123)
(9) سورة الأعراف الآية رقم (119)
(10) سورة الأعراف الآية رقم (179)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

2. قال تعالى: (? @ A)[1]

وعرفوا بالإشارة لزيادة تمييزهم بتلك الصفات وللتنبيه على أنهم بسببها أحرياء من تسويتهم بالأنعام أو جعلهم أضل من الأنعام[2].

3. قال تعالى: (; < = >? @)[3]، جاء اسم الإشارة لإفادة الإحضار وأكمل التمييز. ويفيد أنهم أحقاء بما أخبر عنه به بواسطة ما تقدم من العكوف[4].

3التنبيه على أن المشار إليه المعقّب بأوصاف صار جديراً لأجل تلك الأوصاف بما يذكر بعد اسم الإشارة.

قال تعالى: (n o p)[5]، جاء اسم الإشارة (أولئك) أي المنعوتون بتلك النعوت الجليلة. وفي الإشارة إلى تلك الصفات للحكم. وكاف البعد للإيذان ببعد المنزلة وعلو الدرجة في الفضل والشرف[6].

4- التحقير:

قال تعالى: (• ¡ ¢)[7]، والإشارة إلى ضعفاء أهل الجنة الذين كان الكفرة يحتقرونهم في الدنيا ويحلفون أنهم لا يصيبهم الله برحمة وخير ولا يدخلهم الجنة[8].

---

(1) سورة الأعراف الآية رقم (179)
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8 ص(359)
(3) سورة الأعراف الآية رقم (139)
(4) الآلوسي، روح المعاني، المجلد الرابع، ص(40)
(5) سورة الأعراف الآية رقم (157)
(6) الآلوسي، روح المعاني، المجلد الرابع، ص(78)
(7) سورة الأعراف الآية رقم (49)
(8) الآلوسي، روح المعاني، المجلد الثالث، ص(365)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

قال تعالى: (¤ ¥ ¦ §)[1]، وفي اسم الإشارة إيماء إلى تحقير هذا العرض الذي رغبوا فيه [2]

قال تعالى: (± ² ³ ´ µ)[3]، (ذلك) إشارة إلى ما ذكر من الحالة الخسيسة منسوبة إلى الكلب أو إلى المنسلخ وما فيه من معنى البعد للإيذان ببعد منزلتها في الخسة والدناءة، أي ذلك المثل السيئ [4].

قال تعالى: (Ë Ì Í Î Ï)[5]، جاء اسم الإشارة (أولئك) أشارة إلى الموصول، والجمع باعتبار معناه، وباعتبار لفظه وما فيه من معنى البعد للإيذان بتماديهم في سوء الحال؛ أي أولئك الموصوفون بما ذكر من الافتراء والتكذيب[6].

4تنزيل الأشياء المعقولة أو غير المشاهدة منزلة الأشياء المحسوسة المشاهدة:

قال تعالى: (i j k l m n)[7]، وبما انقضى ذلك على هذا الوجه الأعظم والنظم الأبلغ الأحكم، وكانت هذه القرى بحيث تعرفها العرب ويرونها أشار إليهم حثاً على الاعتبار بهم ولما كان أهلها جديرين بالبعد عنهم والهرب منهم عبر عنهم بأداة البعد فقال: (تلك القرى)[8]، ويرى أبو السعود أن تلك إشارة إلى قرى الأمم الهالكة[9].

---

(1) سورة الأعراف الآية (169)

(2) ابن عاشور التحرير والتنوير ج8، ص(340)

(3) سورة الأعراف الآية (176)

(4) أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج3 ص(293)

(5) سورة الأعراف الآية (37)

(6) أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج3 ص(226)

(7) سورة الأعراف الآية (101)

(8) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 3 ص(76)

(9) أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج3، ص(255)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

قال تعالى: (d e f g)[1]، جاء اسم الاشارة (ذلك) إشـــارة إلى ما ذكر من تكبرهم وعدم إيمانهم بشيء من الآيات وإعراضهم عن سبيل الرشد وإقبالهم التام إلى سبيل الغي[2].

4.2.12 التعريف بالموصول:

"يستخدم القرآن الكريم الاسم الموصول في كثير من المواضع حيث تكـــون صلته هي مناط الحكم وموضع الاهتمام وقد يتعدد الموصول وتتعدد لذلك الصلات، حيث يراد الاهتمام في كل صلة واستغلالها بأمر مستحق للبيان والإظهار"[3].

وقد أشار احد اللغويين المحدثين إلى المكانة الأسلوبية للاسم الموصول بقوله: "والاسم الموصول عجيب الشأن بين أنواع المعرفة فهو معرفة غير محددة"[4].

(ولعظم مقام الاسم الموصول تعددت مقاصده الأسلوبية حيث يرد في سياقات مختلفة بدلالات متباينة، والمعول عليه في ذلك كله هو الغرض من الموصول فـــإن كان الغرض منه أمراً معهوداً للمخاطب جاءت صلته معهـــوده منفصـــلة وأن بـــه التعظيم أو التهويل جاءت مهمة بمنزلة المفصلة"[5].

ونلحظ ذلك في سورة الأعراف حيث يتعدد الاسم الموصول في عدة مواضع عند حديثة عن قصص الأنبياء فذكر فريق المؤمنين وما أعد الله لهم، وذكر فريـــق الكافرين وما أعد الله لهم.

---

(1) سورة الأعراف الآية (146)

(2) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 3 ص(272)

(3) نخلة، دراسات قرآنية في جزء عم، ص(158) وص (159)

(4) عباس، حسن، (1991)، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة واللغوية المتجددة، ط1، دار الرشيد، القاهرة، مصر.

(5) بدوي، من بلاغة القرآن، 136-137

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

أقسام الموصولات في سورة الأعراف:

الموصولات في سورة الأعراف إلى قسمين.

الأول: الموصولات الخاصة، وهي: الذي، والتي، والذين.

والثاني: الموصولات العامة، وهي: من، وما.

وترد الموصولات في سورة الأعراف لتوضيح الأحكام وذلك عندما يكون الخطاب دالاً على أحكام عامة تنطبق على أناس مخصوصين وترد أيضاً لتحقيق معان متنوعة منها:

1**التهكم**: كقوله تعالى: (3 4 5 6 7 8 9 :)[1]، (وتعريفها: بأنها أخرجها الله لعباده)[2]

2-**التعظيم**: كقوله تعالى: (¯ ° ±)[3]، صفة للأرض أو لمشارقها ومغاربها[4].

وقوله تعالى: (µ ¶ ¸ 1)[5]، عرف ذاته تعالى بالموصول للدلالة على من تعرفون وتعلمون أنه يرسل الرياح وحده ولا أحد سواه ممن يدعيهم المشركون من النجوم وغيرها[6].

وكذا قوله تعالى : (z { | } ~)[7]، "نعت لاسم الجلالة، دال على الثناء"[8].

---

(1) سورة الأعراف الآية (32)

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8 ص74

(3) سورة الأعراف الآية (137)

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8 ص261

(5) سورة الأعراف الآية (57)

(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8 ص181

(7) سورة الأعراف الآية (158)

(8) ابن عاشور، التنوير والتحرير، ج8، ص(320)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وكذا قوله تعالى: ($ % & ')[1]، عرف بالموصول "لإجراء الصفة لاسم الله بالموصولية، لما تدل عليه الصلة من علاقات الولاية، فإن إنزال الكتاب عليه وهو امي دليل على اصطفائه وتوليه"[2].

وكذا قوله تعالى: (Å Æ Ç È É Ê Ë Ì)[3]، عرف بالموصولية ليعبر عن"وجه العدول عن لفظ الملائكة إلى الموصولية ما تؤذن به الصلة من رفعة منزلتهم وشأنهم[4].

3- **التوبيخ:**

كقوله تعالى: (4 5 6 7 8)[5]، عرفهم بالموصولية لإمكان الوصف بجملة الصلة لذمهم بوصفهم نسيان الكتاب وتسجيله عليهم بأنهم نسوه وأعرضوا عنه وأنكروه تسجيلاً مراداً به التنبيه على خطئهم والنعي عليهم بأنهم يجرون بإعراضهم سوء العاقبة لأنفسهم [6].

وكذا قوله تعالى: (h i j k l m)[7]، عرفهم بالموصولية لإمكان وصف الملأ بالموصول دون أن يكتفي بحرف التعريض المقتضي أن الملأ الثاني هو الملأ المذكور قبله بالقصد زيادة ذم الملأ بوصف الكفر كما ذم فيما سبق بوصف الاستكبار [8].

---

(1) سورة الأعراف الآية (196)
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8 ص(396)
(3) سورة الأعراف الآية (206)
(4) ابن عاشور، التنوير والتحرير، ج8، ص(414)
(5) سورة الأعراف الآية (53)
(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8 ص(155)
(7) سورة الأعراف الآية (90)
(8) ابن عاشور، التنوير والتحرير، ج8، ص(201-202)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وكذا قوله تعالى: (À Á Â Ã ÄÅÆ)[1]، عرفهم بالموصـــولية ليتسنى لكل من تتحقق فيه الصلة. وإنما كانوا أظلم الناس ولم يكن أظلم مـــنهم لأن الظلم اعتداء على حق، وأعظم الحقوق هي حقوق الله تعالى، وأعظم الاعتداء على حق الله الاعتداء عليه بالاستخفاف بصاحبه العظيم وذلك بأن يكذب بما جاءه من قبله أو بأن يَكذبَ عليه فيبلّغ عنه ما لم يؤمر به.

فإن جمع بين الأمرين فقد عطل مراد الله تعالى من جهتين: جهة إبطال مـــا يدل على مراده وجهة إيهام الناس بأن الله أراد منهم ما لا يريده الله. والمراد بهـــذا الفريق هم المشركون من العرب فإنهم كذبوا بآيات الله التي جـــاء بهـــا محمـــد r وافتروا على الله الكذب فيما زعموا أن الله أمرهم به من الفواحش[2].

وكذا قوله تعالى: (, - . /)[3]، عرف بالموصولية للتعبيـــر عن الأصنام وللتنبيه على خطأ المخاطبين في ادعائهم إياها من دون الله مع ظهـــور عدم استحقاقها للعبادة بعجزها عن نصر اتباعها وعن نصر أنفسها[4].

4- **التعميم:**

كقوله تعالى: (2 3 ´ µ ¶ ¸ ¹ º ¼ ½ ¾)[5]، عرف بالموصولية لبيان كل من كذَّب الرسل واستكبر عن آيـــات الله هذه جزاؤه. واستخدم كلمة الاستكبار وهي مبالغة في التكبـــر والســـين والتـــاء للمبالغة وهو أن يعد المرء نفسه كبيراً أي عظيماً وما هو به[6].

---

(1) سورة الأعراف الآية (37)

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8 ص(86)

(3) سورة الأعراف الآية (197)

(4) ابن عاشور، التنوير والتحرير، ج8، ص(97)

(5) سورة الأعراف الآية (36)

(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8 ص(85)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وكذا قولـــه تعـــالى :) ¦ § ¨ © a «

¬ ®)[1]، عرفهم بالموصول بدلاً من الإضافة للإيماء إلى علة الخبر وهو أن الله ملكهم الأرض لصبرهم بعدما رفع البلاء عنهم، وللتعـــريض ببشـــارة المؤمنين من أمة محمد r بالخلافة على الأرض جزاء لصبرهم علـــى الأذى فـــي سبيل الله وتعريض بالمشركين إلى زوال سلطانهم)[2].

5الإيماء والإشارة إلى معرفة الخبر.

كقولـــه تعـــالى:) U V W X Y Z [ )[3]، عـــرف بالموصول ليتسنى الوصف بجملة الصلة، ليكون الموصول دلـــيلاً علـــى ألوهيتـــه سبحانه وهو (إن ربكم الله) لأن خلق السماوات والأرض يكفيهم دليلاً على انفـــراده بالإلهية [4].

وكذا قوله تعالى:) \ ] ^ _ ` a)[5]، واختير من طرق الإظهار طريق التعريف بالموصول إيذاناً بما تومئ إليه الصلة من وجه بناء الخبر، أي: إن ذلك لأجل تكذيبهم بآيات الله واستكبارهم عنها[6].

وكذا قولـــه تعـــالى :) y z { | } ~ • ¡

¢ £)[7]، عرف بالموصول لما تؤذن به الصلة من وجه تعليـــل الخبـــر والإتيان بالموصول في قوله (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا)، دون أن يقال: وأغرقنـــا

---

(1) سورة الأعراف الآية (137)
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8 ص(261)
(3) سورة الأعراف الآية (54)
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8 ص(123)
(5) سورة الأعراف الآية (40)
(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8 ص(96)
(7) سورة الأعراف الآية (64)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

سائرهم أو بقيتهم لما تؤذن به الصلة من وجه تعليل الخبر، وفي قوله (وأغرقنا) أي أغرقناهم لأجل تكذيبهم [(1)].

وكذا قوله تعـــالى: (| } ~ • ¡ ¢ £ ¥ ¦ § ¨ © a)[(2)]، التعريف بالموصولية للإيماء إلى وجه بناء الخبر وهـــو أن اضمحلالهم وانقطاع دابرهم، كان جزاء لهم على تكذيبهم شعيباً. والتكرير لقوله تعالى: (الذين كذبوا شعيباَ) للتهديد وإيقاظ السامعين وهم مشركو العرب ليتقوا عاقبة أمثالهم في الشرك والتكذيب على طريقة التعريض [(3)].

6-تفخيم الأمر أو تهويله:

كقوله تعالى: (< = > ? @ A B C D E F G H I J K L N O P Q R S)[(4)]، عبر بالموصول ليتسنى الوصف بجملة الصلة ووصـــفهم بالـــذين استكبروا هنا لتفظيع كبرهم وتعاظمهم على عامة قومهم واستذلالهم إياهم، وللتنبيـــه على أن الذين آمنوا بما جاء به صالح u هم ضعفاء قومه.

واختيار طريق الموصولية في وصفهم الآخرين بالذين استضعفوا لما تومئ إليه الصلة من وجه صدور هذا الكلام منهم أي إن استكبارهم هو صـــارفهم عـــن طاعة نبيهم وأن احتقارهم المؤمنين هو الذي لم يسغ عندهم سبقهم إياهم إلى الخيـــر والهدى[(5)].

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8 ص(153)

(2) سورة الأعراف الآية (92)

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8 ص(203)

(4) سورة الأعراف الآية (75)

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8 ص(172)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

7زيادة تقرير الغرض الذي سيق الكلام من أجله:

كقوله تعالى:) Y Z [\ ] ^ ([1]، عبر بالموصول ليعبر لما تدل عليه الصلة من التعليل والتقرير فإن فائدة الإرسال هي إجابة الرسل فلا جرم أن يسأل عن ذلك المرسل إليهم. ولما كان المقصود والأهم من السؤال هم الأمم لإقامة الحجة عليهم في استحقاق العقاب، قدم ذكرهم على الرسل. وبما تدل عليه صلة (الذي) وصلته (أل) من أن المسؤول عنه هو ما يتعلق بأمر الرسالة وهو سؤال للفريقين عن وقوع التبليغ[2].

وكذا قوله تعالى:) 7 8 9 : ([3]، وقوله تعالى:) J K L M N O ([4]، عبر بالموصولية (ما ذكروا به) و(ما نهوا عنه) فكان مقتضى الظاهر إلى هذا الأسلوب من الإطناب لتهويل أمر العذاب وتكثير أشكاله ومقام التهويل من مقتضيات الإطناب[5].

1) ورد الاسم الموصول (التي) 4 مرات في الآيات الآتية: 32+137+157+163.

2) ورد الاسم الموصول (الذي) 15مرة في الآيات الآتية: 43+53+54+58+76+87+157+157+158+158+162+175+189+196.

3) ورد الاسم الموصول (الذين) 48مرة في الآيات الآتية: 6+9+27+32+36+40+42+45+49+51+53+64+64+66+72+72+75+ 75+76+88+88+90+92+92+100+137+146+147+152+153+154+ 156+156+157+157+162+165+165+169+170+176+177+180+ 182+194+197+210+206.

---

(1) سورة الأعراف الآية

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8 ص(21)

(3) سورة الأعراف الآية (165)

(4) سورة الأعراف الآية (166)

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8 ص(333)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

4) ورد الاسم الموصول (مَن) 10مرات في الآيات الآتية : 37+75+86+128+131+155+155+156+167+181.

5) ورد الاسم الموصول (ما) 40مرة في الآيات الآتية : 3+20+28+33+33+33+33+37+43+44+44+50+53+62+70+70+75 +77+101+117+118+137+137+139+139+144+147+160+165+ 166+169+171+171+180+185+188+190+190+191+203.

5.2.1.2 التعريف بالألف واللام:

المعرف بألتعمد سورة الأعراف إلى استخدام الاسم المعرف بـ (أل) استخداماً فنياً رائعاً وقد جاء على أحسن صورة وأعم وجه.

وجاء التعريف مرة للعهد وللجنس مرة أخرى. فالعهد شيء معهود و(أل) التعريف الجنسية تعني الحقيقة والجنس.

و(أل) التعريف العهدية (ما عهد مدلول مصحوبها بحضور حسي بأن تقدم ذكره لفظاً فأعيد مصحوبها ب(أل) وأن يكون بينك وبين من تخاطبه عهد ذهني في شيء معين)[1].

و(أل) التعريف الجنسية (وهي التي يخلفها لفظة كل حقيقة)[2].

وردت الكلمات المعرفة ب(أل) في سورة الأعراف (320) كلمة.

عدد الكلمات التي جاءت في سورة الأعراف خاصة دون السور الأخرى من القرآن الكريم (بلفظها) بالإضافة إلى المكرر منها (28) كلمة وهي:

الأمي: 157+158، الجبل: 143+143+171، الجراد: 133، الجمل: 40، الخالدين: 20، الخياط: 40، الرجز: 134+134+135، الضفادع: 133، الأعداء: 150، الغُرف: 199، الأعراف: 46+48، الغضب: 154، الغافرين: 155، الفاتحين:

---

(1) السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، ص(259)

(2) السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، ص(259)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

89، المفترين: 152، العمـل: 133، الكلـب: 176، الملقـين: 115، الألـواح: 145+150+154، المهتدي: 178.

أكثر الكلمات المعرفـة بـ(أل) التي وردت في سورة الأعراف هي كلمـة (الأرض) حيث تكررت (3) مرات منصوبة، و(17) مرة مجرورة، بما مجموعـة (20) مرة.

وقد ذكرت في الآيات الآتية:

الأرضَ: 54+100+128.

الأرضِ:

10+24+56+73+74+74+85+96+127+129+137+146+158+168+176+185+187.

عدد الكلمات المعرفة بـ(أل) التي وردت مرة واحدة فقط دون تكـرار فـي سورة الأعراف (104) كلمة وهي:

الإثم:33، الآصال: 205، الأمر: 54، البأساء: 94، المبطلون: 173، البغي: 33، البلد: 58، الباب: 161، البينات:101، التوراة: 157، الجبال: 74، الجاهلين: 199، الحجر:160، الحسنات: 168، الحاكمين: 78، الحمد: 43، الخبائـث: 157، الخير: 188، الدم: 133، الأدنى:169، الدار:169، الـدين: 29، الرجـال: 81، الراحمين: 151، الرزق: 32، الرسول: 157، الرشد: 146، الرياح: 57، الزكاة: 156، السبت: 163، الساجدين: 11، السراء: 95، المسرفين: 31، السفهاء: 155، السلوى: 160، الأسماء: 180، السنين: 130، السيئة: 95، الساعة: 187، الشمس: 54، الصاغرين: 13، الصـالحون: 168، الصـالحين: 196، الصـالحات: 42، المصلحين: 170، الصلاة: 170، الضلالة: 30، الطوفـان: 133، الطَّيِّـب: 58، العجل: 152، المعترين: 55، العرش: 54، المعروف: 157، العفو: 199، العقاب: 167، العاقبة: 128، الغابرين: 83، بالغدو:205، الغافلون: 179، الغافلين: 205، الغالين: 113، الأغـلال: 157، الغمـام: 160، الغـاوين: 175، الغيـب: 188، الفحشاء: 28، الفاحشة: 80، الفواحش: 33، الفاسقين: 145، الفلك: 64، القـرآن:

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

204، المقربين: 114، القسط: 29، القصص: 176، القمــر: 54، القــول: 205، المستقيم: 16، الكاذبين: 66، الكيل: 85، الليل: 54، المدينة: 123، المدائن: 111، المن: 160، الملائكة: 11، الموت: 57، الإنجيل: 157، النجوم: 54، النساء: 81، الناظرين: 108، المنظرين: 15، المنظرين: 71، الأنعــام: 179، المنكــر: 157، الأنهار: 43، النهار:54، النور: 157، الناقــة: 77، الــوزن: 8، الميــزان: 85، التقوى: 26، المتقين: 128، اليم: 136، اليوم: 51،

تقسم (أل) إلى أقسام:

أولاً: أل العهدية: وردت في سورة الأعراف (145) مرة.

قال تعالى: (t u v w x)[1]، عرفها باللام (الجنة) للعهــد لأنها معروفة في ذهن آدم u.[2]

وقال تعالى: (j k l m n o |)[3]، عرفها باللام (الجمل) للعهد، و(الخياط) للعهد، (والقرآن أحال ما هو معروف عند الناس من حقيقة الجمل وحقيقة الخياط يعلم أن دخول الجمل في خَرْت الإبرة محال متعذر مــادام علــى حاليهمــا المتعارفين)[4].

وكذا قوله تعالى: (N O P)[5]، عرفها باللام (الأعــراف) للعهــد (وهي الأعراف المعهودة التي تكون بارزة في أعالي السور ليرقب منهــا النظــارة حركات العدو وليشعروا به إذا داهمهم. ولم يسبق ذكر الأعراف هنا حتى تعــرف

---

(1) سورة الأعراف الآية (19)
(2) ابن عاشور التحرير والتنوير ج8، ص(42)
(3) سورة الأعراف الآية (40)
(4) ابن عاشور التحرير والتنوير ج 8، (98)
(5) سورة الأعراف الآية (46)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

بلام العهد فتعين أنها ما يعهده الناس في الأسـوار أو يجعـل (أل) عوضـاً عـن المضاف إليه [1].

ونحو قوله تعالى:) ! " # $ % ([2]، عرفها بـاللام (القـرى) للعهد فإضافة (أهل) إليه تفيد عمومه بقدر ما أضيف إليه وهذا تصريح بما أفهمـه الإيجاز [3].

وقوله تعالى:) o p q ([4]، عرفها باللام (السـحرة) للعهـد، أي: السحرة المذكرون. وكان حضور السحرة عند فرعون في اليوم الـذي عينـه موسى للقاء السحرة وهو المذكور في سورة طه[5].

وقوله تعالى:) 0 1 2 3 ([6]، عرفها باللام (الألواح) للعهد مرادا به الألواح التي أعطيتها موسى في المناجاة فساغ أن تعرف تعريف العهد كأنه قيل: فخذ ألواحا آتيتكها. ثم قيل: كتبنا له في الألواح وإذا كان ما آتيتك مـراداً بـه الرسالة والكلام كان التعريف في الألواح تعريف الذهني أي: وكتبنا له في ألواح من جنس الألواح [7].

(1) ابن عاشور التحرير والتنوير ج8،ص(108)
(2) سورة الأعراف الآية (96)
(3) ابن عاشور التحرير والتنوير ج8، ص(209)
(4) سورة الأعراف الآية (113)
(5) ابن عاشور التحرير والتنوير ج 8، (232)
(6) سورة الأعراف الآية (145)
(7) ابن عاشور التحرير والتنوير ج8،ص(209)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

ثانياً: (أل) الجنسية: وردت 175 مرة.

قال تعالى: ﴿ 6 7 8 9 : ﴾[1]، عرفهـا بـالـلام (الأرض) للجنس"لأنه لما بوأهم في أرض معينة فقد بوأهم من جانب من جوانب الأرض"[2].

ونحو قولـه تعـالى : ﴿ Í Î Ï Ð Ñ ﴾[3]، عرفهـا بـالـلام (السيئة) و(الحسنة) للجنس (وهو مشعر بأنهم أعطوا حالة حسنة بطيئة النفع لا تبلغ مبلغ البركة) [4].

وكذا قوله تعالى: ﴿ ! " # $ % & ﴾[5]، عرفهـا بـالـلام (الحسنة) للجنس المعروف في علم المعاني بالعهد الذهني أي جاءتهم الحسـنات لان هذا الجنس محبوب مألوف كثير الحصول لديهم[6].

قال تعـالى: ﴿ O P Q R S T U V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b ﴾[7]، عرفهما باللام (الرشـد) و(الغي) للجنس. والرشد: الصلاح وفعل النافع والمراد به هنا: الشيء الصالح كلـه من الإيمان والأعمال الصالحة.

---

(1) سورة الأعراف الآية (74)
(2) ابن عاشور التحرير والتنوير ج8، ص(170)
(3) سورة الأعراف الآية (95)
(4) ابن عاشور التحرير والتنوير ج 8، (207)
(5) سورة الأعراف الآية (131)
(6) ابن عاشور التحرير والتنوير ج8،ص(205)
(7) سورة الأعراف الآية (146)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

والغي: الفساد والضلال، وهو ضد الرشد بهذا المعنى. فالمعنى: إن يدركوا الشيء الصالح لم يعملوا به لغلبة الهوى على قلوبهم وإن يدركوا الفساد عملوا به لغلبة الهوى[1].

وكذا قوله تعالى: (s t u v w x)[2]، عرفهما باللام (الناس) للجنس. أي أن رسول الله r جاء لجميع البشر[3].

وكذا قوله تعالى: (E F)[4]، عرفهما باللام (العفو) للجنس فهو مفيد للاستغراق إذا لم يصلح غيره من معنى الحقيقة والعهد. فأمر الرسول r بأن يعفو ويصفح وذلك بعدم المؤاخذة بجفائهم وسوء خلقهم فلا يعاقبهم ولا يقابلهم بمثل صنيعهم[5].

من الأغراض التي يحققها التعريف بالألف واللام:

أولاً: التعظيم

كقوله تعالى: (1 2 3)[6]، عرفها لعظمتها تنبيها على أنها لجلالة ما اختصت به كأنها المختصة بهذا الاسم[7].

وقوله تعالى: (" # $ % & ')[8]، عرفها باللام (الجبل) لمعرفتهم به، وعبر به لدلالة لفظه على الصعوبة والشدة دون الطور –كما في

---

(1) ابن عاشور التحرير والتنوير ج8، ص(288)
(2) سورة الأعراف الآية (158)
(3) ابن عاشور التحرير والتنوير ج 8، (319)
(4) سورة الأعراف الآية (199)
(5) ابن عاشور التحرير والتنوير ج8،ص(399)
(6) سورة الأعراف الآية (145)
(7) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3 ص(145)
(8) سورة الأعراف الآية (171)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

البقرة– لأن السياق لبيان نكرهم بإسراعهم في المعاصي الدالة على غلظ القلب[1].

وكذا قوله تعالى: (° ± 2 3)[2]، عرفها باللام (الجبل) إشـــارة إلى جبل بعهده وهو أعظم جبل هناك [3].

وكذا قوله تعــالى: (z { | } ~ •)[4]، عرفهـــا باللام (السموات والأرض) أي ملكهما البالغ في حد العظمة أمراً باهراً بظاهره الذي يعرفونه وباطنه الذي يلوح لهم ولا يدركونه[5].

ثانياً: القصر:

كقوله تعالى: (n o p q)[6]، والتعريف في الخلق تعريف الجنس. فتفيد الجملة قصر جنس الخلق وجنس الأمر على الكون في ملك الله تعــالى فلــيس لغيره شيء من هذا الجنس وهو قصر إضافي معناه: ليس لآلهتهم شيء من الخلــق ولا من الأمر.

وأما قصر الجنس الواقع على الكون في ملك الله تعالى فذلك يرجع فيه الى القرائن فالخلق مقصور حقيقة على الكون في ملكه تعالى. وأما الأمر فهو مقصـــور على الكون في ملك الله قصراً ادعائياً؛ لأن الكثير من الموجودات تدبير أمور كثيرة ولكن لما كان المدبر مخلوقاً لله تعالى كان تدبيره راجعاً إلى تدبير الله تعالى كما قيل في قصر جنس الحمد في قوله: (الحمد لله) [الفاتحة:2][7].

---

(1) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3 ص(146)
(2) سورة الأعراف الآية (143)
(3) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3 ص(108)
(4) سورة الأعراف الآية (185)
(5) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3 ص(163)
(6) سورة الأعراف الآية (54)
(7) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص(130)

PDF Complete
Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
Documents

وقوله تعالى:) ? @ A (⁽¹⁾، تحليل لكونهم أضل من الأنعام وهو بلوغهم حد النهاية في الغفلة وبلوغهم هذا الحد أفيد بصيغة القصر الادعائي إذ ادُّعي انحصار صفة الغفلة، فيهم بحيث لا يوجد غافل غيرهم لعدم الاعتداد بغفلة غيرهم في جانب غفلتهم كلا الغفلة لأن غفلة هؤلاء تعلقت بأجدر الأشياء بأن لا يغفل عنه، وهو ما تقضي الغفلة عنه بالغافل إلى الشقاء الأبدي فهي غفلة لا تدارك منها وعِنده لا لعي لها[2].

6.2.1.2 التعريف بالإضافة:

لسورة الأعراف لطائف أسلوبية متعددة في اعتمادها الاسم المضاف إلى معرفة حيث ارتبطت المقاصد الدلالية للإضافة في أغلبها بسياق التشريف والتفخيم، مع وجود أغراض بلاغية متعددة توضح المعنى المرجو تحقيقه بما يتناسب مع الهدف للسورة. ومن هذه الأغراض:

1 – تشريف المضاف إليه:

كقوله تعالى:) j k l m n o p q r s t u v w (⁽³⁾، والخطاب في قوله:(إن ربك) لمحمد r على الوجه الأظهر. وفي تعريف المسند إليه بالإضافة توسل إلى تشريف المضاف إليه بأنه مربوب لله تعالى وفي ذكر وصف الربوبية هنا تمهيد لوصف الرحمة[4].

---

(1) سورة الأعراف الآية (179)

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص(360)

(3) سورة الأعراف الآية (153).

(4) ابن عاشور التحرير والتنوير ج 8، ص(154).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF
Complete
Documents

وكذا قوله تعالى: (v w x y z { | } ‚)[1]، أضاف الانتساب الى الربوبية إليه r تشريفاً وتكريماً له، (وفي التعرض لوصف الربوبية المنبئة عن المالكية والتبليغ إلى الكمال اللائق مع الإضافة إلى ضميره r من تشريفه r والتنبيه على تأييده ما لا يخفى)[2].

2توسيع المعنى:

كقوله تعالى: (N O P Q R ‚)[3]، أضاف المشيئة الإلهية إلى وصف الربوبية (ربنا) لإظهار الوصف المطلق لعنوان الربوبية)[4].

(فهو من باب التذكر للمخاوف والإشراف على إمكان سوء العواقب للصدق في التضرع إلى الله تعالى والالتجاء إليه والاستعاذة من مكره)[5].

3. التعظيم:

كقولـــه تعـــالى: (½ ¾ ¿ À Á ‚ Ã Ä Å Æ Ç ‚)[6]، (إضافة –ناقةإلى اسم الله تعالى تشريف لها وتعظيم، لأن الله أمر بالإحسان إليها وعدم التعرض لها بسوء وعظّم حرمتها)[7].

---

(1) سورة الأعراف الآية (203).

(2) أبو السعود، تفسير أبي السعود ج3، ص(309)

(3) سورة الأعراف الآية رقم (89)

(4) أبو السعود، تفسير أبي السعود ج3، ص(251)

(5) ابن عاشور التحرير والتنوير ج8، ص(69)

(6) سورة الأعراف الآية رقم (73)

(7) ابن عاشور التحرير والتنوير ج8، ص(168)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

4. إضافة الموصوف الى القصة:

كقوله تعالى:) • ¡ ¢ £ ([1]، شرف اتباع محمد r بالإضافة إلى وصف الربوبية وتنبيها لهم على وجوب الإيمان بالقرآن[2].

5. التعميم:

كقوله تعالى:) ! " # $ % & ([3]، فالإضافة إلى القرى للتعميم واللام فيها للعهد. فإضافة (أهل) تفيد عمومه بقدر ما أضيف إليه[4].

وكذا قوله تعالى:) ¿ À Á Â Ã Ä Å Æ Ç È É ([5]، القصد من الإضافة العبرة بالأمم الخالية، موعظة لكفار العرب. فلما تلا عليهم قصص خمس أمم جاء الآن بحكم كلي يعم سائر الأمم المكذوبة على طريقة قياس التمثيل[6].

وكذا قوله تعالى: (Æ Ç È É Ê ([7]، جاء وصف موسى u مُرْسِلَه بأنه رب العالمين شمل فرعون وأهل مملكته فتبطل دعوى فرعون أنه إله مصر بطريق اللزوم[8].

---

(1) سورة الأعراف الآية رقم (203)
(2) أبو السعود، تفسير أبي مسعود ج 3، ص(303)
(3) سورة الأعراف الآية (96)
(4) ابن عاشور التحرير والتنوير ج8، ص(209)
(5) سورة الأعراف الآية (94)
(6) ابن عاشور التحرير والتنوير ج 8، (205)
(7) سورة الأعراف الآية (104)
(8) ابن عاشور التحرير والتنوير ج8، ص(225)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

6. اختصار طريق لإحضار المعنى للسامع:

كقوله تعالى:) " # $ % & ' ( )[1]، إذ عرّف المنادى بالإضافة لمتابعة الخطاب السابق لهم في قوله تعالى: **(يا بني ادم قد أنزلنا عليكم لباساً)**، فهي أخصر طريق لإحضار النداء الأول[2].

وكذا قوله تعالى:) ! " # $ % & ' ( )[3]، من قولهم **(آمنا برب العالمين)**، بالإضافة لأنها أخصر طريق لإحضار وصفه تعالى لاسيما إذا لم يكونوا يعرفون اسما علماً للذات العلية وهذا ما يقتضيه تعليم الله اسمه لموسى حين كلمه فقال: **(إني أنا الله)** في سورة طه[4].

2.2 الجموع:

وهو على ضربين: "ما صح فيه واحده، وما كسر فيه، فالأول ما كان آخره واواً أو ياءً مكسوراً ما قبلها، بعدها نون مفتوحة أو ألف وتاء فالذي بالواو والنون لمن يعلم في صفاته كالمسلمين، والذي بالألف والتاء للمؤنث في أسمائه وصفاته والثاني يعم من يعلم وغيرهم في أسمائهم وصفاتهم كرجال وأفراس"[5].

بلغ مجموع المذكر السالم في سورة الأعراف (121) جمعاً. فهذه الكثرة من هذا الجمع وبما تعود إلى حرص القرآن على أن يخاطب الجماعة لا المفرد لأن المقصد أن يكون هناك أمة متماسكة متحدة متعاونة.

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 31.

(2) ابن عاشور التحرير والتنوير ج8، ص(71)

(3) سورة الأعراف الآية (121-122)

(4) ابن عاشور التحرير والتنوير ج 8، (237)

(5) الزمخشري، محمود بن عمر، المفصل في علم اللغة، دار الجيل، ط2، بيروت، لبنان، 188.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

ومن الأمثلة على ذلك:

قال تعالى: (, - . /)[1]، وقوله تعالى: (E F
G H I J)[2]، وقوله تعالى: (U V W)[3]، وقوله تعالى:
(o p q)[4]، وقوله تعالى: (« ¼ ½ ¾)[5]، وقوله
تعالى: (Ã Ä Å Æ)[6]،وقوله تعالى : (Ø Ù
Ú)[7]، وقوله تعالى: (G H I)[8]، وقوله تعالى: (©
a)[9].

وقد ورد في السورة ثلاثة عشر جمعاً من جمع المذكر السالم عن الذات الإلهية هي (العالمين، الحاكمين، الفاتحين، الغافرين، الشاكرين، الراحمين) حيث يوجد عدد منها مكرر.

والتعبير عن الذات الإلهية بصيغة الجمع هدفه تعظيم الله – جل جلاله – كما أنه يتسق مع الجموع المذكرة السالمة التي كثرت في السورة.

ومن الجموع التي وردت في السورة أيضاً جمع المؤنث السالم حيث ورد (50) مرة وهناك أمثلة متميزة باستخدام جمع المؤنث السالم:

---

(1) سورة الأعراف الآية 2
(2) سورة الأعراف الآية 4
(3) سورة الأعراف الآية 5
(4) سورة الأعراف الآية 8
(5) سورة الأعراف الآية 11
(6) سورة الأعراف الآية (21)
(7) سورة الأعراف الآية (30)
(8) سورة الأعراف الآية (45)
(9) سورة الأعراف الآية (18)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

قال تعالى:) v w x y z { | } ([1].

وقوله تعالى:) ¢ £ ¤ ¥ ([2].

وقوله تعالى:) Ê Ë Ì Í Î ([3]

وقوله تعالى:) ' ( ) * + , ([4].

وقوله تعالى:) w x y z { ([5].

وهناك أمثلة متميزة باستخدام هذه الجموع منها جمع المؤنث السالم في هــذه السورة كما في قوله تعــالى:) S T U V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b c d f g ([6].

يرى ابن الزبير وغيره من العلماء أن سبب التخصيص أن أية الأعراف لــم تبنَ على تعدد النعم على بني إسرائيل فجاءت مجموعة جمع مؤنــث الــذي يفيــد القلة[7].

---

(1) سورة الأعراف الآية 9
(2) سورة الأعراف الآية (42)
(3) سورة الأعراف الآية (57)
(4) سورة الأعراف الآية (96)
(5) سورة الأعراف الآية (168)
(6) سورة الأعراف الآية (161)
(7) السامرائي، محمد فاضل، دراسة المتشابه اللفظي من أي التنزيل في كتاب ملاك التأويل ط1، 2006، دار عمار للنشر والتوزيع، ص(88).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

ومن الجموع التي وردت في السورة أيضاً جمع التكسير، حيث ورد (146) مرة والجدول الآتي يبين صيغ جموع التكسير المختلفة التي وردت في سورة الأعراف ورقم الآية:

رقم الآية	أفْعلاء (كثرة)	رقم الآية	مفَاعِيل (كثرة)	رقم الآية	أفْعُل (قلة)	رقم الآية	مفَاعِل (كثرة)
3	أولياء	8	موازينه	9	أنفسهم	10	معايش
27	أولياء	9	موازينه	17	أيديهم	137	مشارق
30	أولياء			23	أنفسنا	137	مغاربها
				37	أنفسهم		
				53	أنفسهم		
				116	أكيف		
				124	أيديكم		
				124	أرجلكم		
				149	أيديهم		
				160	أنفسهم		
				175	أنفسهم		
				177	أنفسهم		
				179	أعين		
				192	أنفسهم		
				195	أرجل		
				195	أيد		
				195	أعين		
				197	أنفسهم		

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

رقم الآية	فعائل (كثرة)	رقم الآية	فُعول (كثرة)	رقم الآية	فِعال (كثرة)	رقم الآية	فواعل (كثرة)
17	شمائلهم	29	وجوهكم	32	لعبده	33	الفواحش
111	المدائن	43	صدورهم	41	مهاد	41	غواش
157	الخبائث	54	الصدور	46	رجال		
203	بصائر	74	سهولها	48	رجالا		
		74	بيوتاً	57	الرياح		
		100	ذنوبهم	57	ثقالا		
		100	قلوبهم	74	الجبال		
		101	قلوب	81	الرجال		
		172	ظهورهم	128	عباده		
		179	قلوب	194	عباد		
		205	الغدو				

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

رقم الآية	فِعَل (كثرة)	رقم الآية	أَفْعَال (قلة)	رقم الآية	فُعُل (كثرة)	رقم الآية	فُعَل (كثرة)	رقم الآية	أفعال (قلة)
46	بسيماهم	17	أيمانهم	35	رُسُل	38	أُمَم	154	الألواح
48	بسيماهم	28	أباءنا	37	رُسُلنا	96	القرى	157	الأغلال
148	حليهم	36	أصحاب	43	رُسُل	97	القرى	160	أسباطاً
		40	أبواب	53	رُسُل	98	القرى	173	أباؤنا
		42	أصحاب	101	رُسُلهم	101	القرى	179	آذان
		43	الأنهار			160	أمماً	179	الأنعام
		44	أصحاب			168	أمماً	180	الأسماء
		46	أصحاب					180	أسمائه
		46	الأعراف					195	آذان
		47	أصحاب					205	الآصال
		48	أصحاب						
		48	الأعراف						
		50	أصحاب						
		50	أصحاب						
		54	أيام						
		69	آلاء						
		70	أباؤنا						
		71	أسماء						
		71	أباؤكم						
		74	آلاء						
		85	أشياءهم						
		95	أباءنا						
		101	أبنائها						
		127	أبناءهم						
		138	أصنام						
		141	أبناءكم						
		145	الألواح						
		147	أعمالهم						
		150	الألواح						
		150	الأعداء						

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete
Documents

رقم الآية	فُعَلاء (كثرة)	رقم الآية	فُعْل (كثرة)	رقم الآية	فَعَال (كثرة)	رقم الآية	فَعْلَى (كثرة)
53	شفعاء	57	بشراً	144	بكلامي	57	قوتى
69	خلفاء						
74	خلفاء						
155	السفهاء						
190	شركاء						
195	شركاءكم						

رقم الآية	فَعَلَة (كثرة)	رقم الآية	أَفْعِلَه (كثرة)	رقم الآية	فَعْل (كثرة)	رقم الآية	فَعَل (كثرة)
113	السحرة	127	آلهتك	169	خلف	176	القصص
120	السحرة	138	الهة				

رقم الآية	فِعْلان (كثرة)	رقم الآية	فِعَلَة
202	إخوانهم	166	قردة
163	حيتانهم		

3.2 الأفعال:

الماضي والمضارع والأمر:

الفعل الماضي: (ما دل على زمن وقوع الحدث قبل زمن المتكلم وهو مبني دائم)[1].

والفعل المضارع: (ما دل على معنى في نفسه بزمن يحتمل الحال أو الاستقبال. والفعل المضارع يرد مرفوعاً ومنصوباً ومجزوماً ويكون معرباً ومبنياً)[2].

---

(1) ياقوت، محمود سليمان، النحو التعليمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص(240)

(2) المرجع نفسه، ص(242)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وفعل الأمر: (ما دل على طلب وقوع الفعل بعد زمن التكلم بغير لام الأمر، وفعل الأمر مبني)[1].

6. بلغ عدد الأفعال في سورة الأعراف بجميع صيغها بما مجموعة (971) فعلاً.

7. حيث بلغت الأفعال الماضية: ((495)) فعلاً، بنسبة 51%.

والأفعال المضارعة: ((373)) فعلاً، بنسبة 39%.

وأفعال الأمر: ((103)) أفعال، بنسبة 11%.

الآيات التي وردت فيها الفعل بصيغة الماضي بشكل خاص : (31) آية، وهي:

4+5+8+21+36+44+61+64+67+72+76+78+83+90+91+102+ 104+107+108+109+113+114+119+120+121+125+133+136+153+ 201.

ومن الشواهد على ذلك:

قال تعالى: (J I HG F E D C BA)[2]،

نلاحظ الفعل (أهلكناها) والفعل (فجاءها) بصيغة الماضي.

(والتعبير عن إرادة الفعل بذكر الصيغة التي تدل على وقوع الفعل يكون لإفادة عزم الفاعل على الفعل عزماً لا يتأخر عنه العمل)[3].

وقوله تعالى: (Æ Å Ä Ã Â)[4]، نلاحظ الفعل (قاسمهما) بصيغة الماضي، (وقاسمهما) إي حلف لهما بما يوهم صدقه، والمقاسمة

---

(1) ياقوت، النحو التعليمي، ص(264)

(2) سورة الأعراف الآية: 4.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص(17)

(4) سورة الأعراف الآية (21)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

مفاعلة. والتعبير هنا للمبالغة في الفعل وليست لحصول الفعل من الجانبين[(1)].

وقوله تعالى:) U V W X Y Z [\ ([(2)]،

نلاحظ الأفعال الماضية (قال)، و(استكبروا)، و(أمنتم).

والتعبير عن الفعل بالذين استكبروا لتفظيع كبرهم وتعاظمهم على عامة قومهم واستذلالهم إياهم وللتنبيه على أن الذين آمنوا بما جاءهم به صالح u هم ضعفاء قومه[(3)].

أما الآيات التي ورد فيها الفعل بصيغة المضارع بشكل خاص (21) آية، وهي:

17+41+62+68+81+110+112+124+159+174+178+183+184+186+191+192+197+198+202+206.

قال تعالى:) @ A B C D E F G H I ([(4)]،

جاء التعبير بالفعلين المضارعين في قوله تعالى:(يصدون) وقوله: (ويبغونها). وشأن المضارع الدلالة على حدث حاصل في زمن الحال وهم في زمن التأذين لم يكونوا متصفين بالصد عن سبيل الله ولا يبغي عوج السبيل فذلك لقصد ما يفيده المضارع من تكرر حصول الفعل تبعاً لمعنى التجدد والمعنى وصفهم بتكرر ذلك منهم في الزمن الماضي وهو معنى قول علماء المعاني استحضار الحالة[(5)].

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص(47)
(2) سورة الأعراف الآية (76)
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص(172)
(4) سورة الأعراف الآية (45).
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص(106)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وقوله تعالى: (´ µ ¶ ¸ ¹ º ¼ ½ ¾ ¿)[1]، جاء التعبير بالأفعال المضارعة في قوله (يضلل) وقوله: (يذرهم) وقولـه: (يعمهـون) للإشارة إلى استمرار ضلالهم وانتفاء هديهم في المستقبل كما وقع في الماضي[2].

وقوله تعالى: (o p q r s t u)[3]، جاء التعبير بصيغه المضارع في قوله (يشركون) دالة على تجدد هذا الإشراك منهم، ونفي المضارع في قوله: (ما لا يخلق) للدلالة على تجدد نفي الخالقية عنهم.

وأصل معنى التجدد الذي يدل عليه المسند الفعلي هو حدوث معنى المسند للمسند إليه وأنه ليس مجرد ثبوت وتقرر فيعلم منه: أنهم لا يخلقون في الاستقبال وأنهم ما خلقوا شيئا في الماضي لأنه لو كان الخلق صفة ثابتة لكان متقرراً في الماضي والحال والاستقبال[4].

وقولـه تعـالى: (Å Æ Ç È É Ê Ë Ì Í Î Ï)[5]، جاء التعبير بصيغة المضارع في قولـه : (يستكبرون)، وقولـه: (يسبحونه)، وقوله: (يسجدون)، لدلالة على التجديد والاستمرار أو كما هو المقصود وتقديم المعمول من قوله (وله يسجدون) للدلالة على الاختصاص أي: ولا يسجدون لغيره وهذا أيضاً تعريض بالمشركين الذين يسجدون لغيره والمضارع يفيد الاستمرار أيضاً[6].

ومن الآيات التي جاء التعبير فيها بالفعل المضارع في سورة الأعراف:

---

(1) سورة الأعراف الآية (186)
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص(373)
(3) سورة الأعراف الآية (191).
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص(388)
(5) سورة الأعراف الآية (206)
(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص(415)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

قوله تعالى:) < = > ? @ A B ([1]، جاء التعبير بصيغة المضارع في قوله: (تحيون)، وقوله: (تموتون)، وقوله (تخرجون)، لأن الموت والحياة يتكرر في كل لحظة.

يقول البقاعي عن (تموتون): (إي: من الحياة الأولى بجملتكم فيكون للأرواح تعلق بالأبواب بوجه ما حتى يقعد الميت في القبر ويحين سؤال الملكين عليهما السلام وتتلذذ الأجساد بلذتها وتتألم بتألمها فأشير إلى الحشر مع تفعيل حال الكون في الأرض)[2].

وقوله تعالى:) T U V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b c d e f g ([3]، جاء في التعبير بصيغة المضارع للإشارة إلى انه يتجدد لهم كلما إرادة الله لهم زيادة في إبعادهم عن حضرته وقربه وعبر عن الإصابة بالماضي إشارة إلى سرعة الإهلاك مع كونه شيئاً واحداً غير متجزئ وعن الطبع بالمضارع أيما إلى التجدد بحيث لا يمر زمن إلا كانوا فيه في طبع جديد)[4].

الآيات التي ورد فيها الفعل بصيغة الأمر بشكل خاص الآية (199) في قوله تعالى: **(خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)** [5]

جاء التعبير بالفعل الأمر في قوله : (خذ)، وقوله: (وأمر)، وقوله: (وأعرض).

هذا خطاب لرسول الله r ويعم جميع أمته وهي أمر بجميع مكارم الأخلاق وقال عبد الله بن الزبير ومجاهد وعروة والجمهور: أي "أقبل من الناس في أخلاقهم

---

(1) سورة الأعراف الآية (25).
(2) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص(19)
(3) سورة الأعراف الآية (100)
(4) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص(75)
(5) سورة الأعراف الآية (199).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

وأموالهم ومعاشرتهم بما أتى عفواً دون تكلف ولا تحرج. والعفو: ضد الجهد، أي لا تطلب منهم ما يشق عليهم حتى لا ينفروا.

وقد أمر بذلك رسول الله r بقوله: (يسروا ولا تعسروا).وقال الشعبي : (سأل رسول الله r عن قوله (خذ العفو) فأخبره عن الله تعالى: "انه يأمرك أن تعفو عمّن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك" والعرف: المعروف والجميل من الأفعال والأقوال. والأمر بالإعراض عن الجاهلين: حض عن التخلق بالحلم والتنزه عن منازعة السفهاء"[(1)].

وجاء الأمر هنا لإفادة عموم المأمورين.

هناك آيات لم تستخدم فيها الفعل إلا مرة واحدة فقط وقد وردت (16 مرة) في سورة الأعراف في الآيات الآتية:

8+5+21+68+81+104+107+108+109+112+1140+120+125+ 183+154.

أكثر الآيات التي ورد فيها أفعال هي آية (143)، حيث ورد فيها (16) فعلاً. ثم الآية (53)، حيث ورد فيها (14) فعلاً. ثم الآية (155)، وورد فيها (13) فعلاً. ثم الآية (157)، (13) فعلاً. ثم الآية (160)، (13) فعلاً. ثم الآية (37)، (12) فعلاً. ثم الآية (43)، (12) فعلاً. ثم الآية (169)، (12) فعلاً[(2)].

ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى:) • ¡ ¢ £ ¤ ¥ ¦
§ ¨ © ª ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸
¹ » ¼ ½ ¾ ¿ À Á Â Ã Å Æ Ç È
É Ê Ë Ì Í ([(3)].

---

(1) ابن حيان، تفسير البحر المحيط، ج4، ص(444)

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير ج8، ص(400)

(3) سورة الأعراف الآية (143)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

والأفعال الواردة في الآية الكريمة هي:

1. جاء: ماضي.
2. وكلّمة: ماضي.
3. قال: ماضي ورد (3) مرات.
4. أرني: أمر.
5. انظر: مضارع.
6. تراني: مضارع ورد مرتان.
7. انظر: أمر.
8. استقر: ماضي.
9. تجلّى: ماضي.
10. جعله: ماضي.
11. وخرّ: ماضي.
12. أفاق: ماضي.
13. تبت: ماضي.

ومثال أخر قوله تعـــالى:) , - . / 1 2 3 4 5
6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G
H I J L M N O P Q R S ((1)، والأفعال التي
وردت في الآية هي:

أ. نعملن: مضارع. نعمل: مضارع.
ب. يأتي: مضارع. خسروا: ماضي.
ج. يقول: مضارع. وضلّ: ماضي.
د. نسوه: ماضي. كانوا: ماضي.

---

(1) سورة الأعراف الآية (53)

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

ه. فيشفعوا: مضارع. يفترون: مضارع.

و. نردّ: مضارع. فنعمل: مضارع.

ز. كنّا: ماضي.

والجدول التالي: يبين الآيات وعدد مرات الأفعال في كل آية مع بيان نـوع الفعل:

الآيـة (2)	الآيـة (11)	الآيـة (17)	الآية (22)
أنـزل مجهـول/ ماضٍ يكن مضارع لتنذر مضارع	خلقناكم ماضٍ صورناكم ماضٍ قلنا ماضٍ أسجدوا أمر فسجدوا مضارع يكن مضارع	لأتينهم مضارع تجد مضارع	فذلاهما ماضٍ ذاقا ماضٍ بدت ماضٍ وطفقا ماضٍ يخصفان مضارع وناداهما ماضٍ أنهكما مضارع أقل مضارع
الآيـة (3)	الآيـة (12)	الآيـة (18)	الآية (23)
أتبعوا أمر أنـزل مجهـول/ ماضٍ تتبعوا مضارع تذكرون مضارع	قال ماضٍ ومنعك ماضٍ تسجد مضارع أمرتك ماضٍ قال ماضٍ خلقتني ماضٍ وخلقته ماضٍ	قال ماضٍ أخرج أمر تبعك ماضٍ لأملأن مضارع	قالا ماضٍ ظلمنا ماضٍ تغفر مضارع وترحمنا مضارع لنكونن مضارع
الآيـة (4)	الآيـة (13)	الآيـة (19)	الآية (24)
أهلكناها ماضٍ فجاءها ماضٍ	قال ماضٍ فاهبط أمر يكون مضارع تتكبر مضارع فاخرج أمر	اسكن أمر فكلا أمر شئتما ماضٍ تقربا مضارع فتكونا مضارع	قال ماضٍ اهبطوا أمر

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الآيـــــة (5)

كان ماضٍ

جاءهم ماضٍ

قالوا ماضٍ

كنا ماضٍ

الآية (14)

قال ماضٍ

انظرني أمر

يبعثون مجهول / ماضٍ

الآيـــة (20)

فوسوس ماضٍ

ليبرى مضارع

ويروى فعل معلـــوم ورد بصيغة المجهول/ مضارع

وقال ماضٍ

أنهكما ماضٍ

تكونا(2) مضارع

الآية (25)

قال ماضٍ

تحيون مضارع

تموتون مضارع

تخرجون مضارع

الآيـــــة (6)

فلنسئلن مضارع

أرســـل مجهـــول/ ماضٍ

ولنسئلن مضارع

الآيـــــة (15)

قال ماضٍ

الآية (21)

وقاسمهما ماضٍ

الآية (26)

أنزلنا ماضٍ

يواري مضارع

يذكرون مضارع

الآية (27)

يفتننكم مضارع

أخرج ماضٍ

ينزع مضارع

ليريهما مضارع

يراكم مضارع

ترونهم مضارع

جعلنا مضارع

يؤمنون مضارع

الآيـــة (28)

فعلوا ماضٍ

قالوا ماضٍ

وجدنا ماضٍ

أمرنا ماضٍ

قل أمر

يأمر مضارع

أتقولون مضارع

تعلمون مضارع

الآية (29)

قل أمر

أمر ماضٍ

وأقيموا أمر

وادعوه أمر

برأكم ماضٍ

تعودون مضارع

الآية (30)

هدى ماضٍ

حق ماضٍ

اتخذوا ماضٍ

ويحسبون مضارع

الآية (31)

خذوا أمر

وكلوا أمر

واشربوا أمر

تشربوا مضارع

يحب مضارع

الآيـــــة (32)

قل(2) أمر

حرم ماضٍ

أخرج ماضٍ

أمنوا ماضٍ

نفصل مضارع

يعلمون مضارع

الآيـــة (33)

قل أمر

حرم ماضٍ

ظهر ماضٍ

بطن ماضٍ

تشركوا مضارع

ينزل مضارع

الآية (34)

جاء ماضٍ

يستأخرون مضارع

يستقدمون مضارع

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

تقولوا مضارع

تعلمون مضارع

الآية (35)

يأتينكم مضارع
يقصون مضارع
أتقى ماضٍ
أصلح ماضٍ
يحزنون مضارع

الآيـــة (36)

كذبوا ماضٍ
واستكبروا ماضٍ

الآية (37)

أفترى ماضٍ
كذب ماضٍ
ينالهم مضارع
جاءتهم ماضٍ
يتوفونهم ماضٍ
قالوا ماضٍ
كنتم ماضٍ
تدعون مضارع
قالوا ماضٍ
ضلوا ماضٍ
وشهدوا ماضٍ
كانوا ماضٍ

الآيـــة (38)

قال (2) ماضٍ
ادخلوا أمر
خلت ماضٍ
دخلت ماضٍ
لعنت ماضٍ
آدراكوا ماضٍ
قالت ماضٍ
أضلونا ماضٍ
فأنهم أمر
تعلمون مضارع

الآيـــة (39)

وقالت ماضٍ
كان ماضٍ
فذوقوا أمر
كنتم ماضٍ
تكسبون مضارع

الآية (40)

-كذبوا ماضٍ
واستكبروا ماضٍ
تفتح مجهول / ماضٍ
يدخلون مضارع
يلج مضارع
نجزي مضارع

الآيـــة (41)

نجزى مضارع

الآيـــة (42)

أمنوا ماضٍ
وعملوا ماضٍ
نكلف مضارع

الآيـــة (43)

ونزعنا ماضٍ
تجري مضارع
وقالوا ماضٍ
هدانا ماضٍ
كنا ماضٍ
لنتهدي مضارع

الآيـــة (44)

ونادى ماضٍ
وجدنا ماضٍ
وعدنا ماضٍ
وجدتم ماضٍ
وعد ماضٍ
قالوا ماضٍ

الآيـــة (45)

يصدون مضارع
ويبغونها مضارع

الآية (46)

يعرفون مضارع
ونادوا ماضٍ
يدخلوها ماضٍ
يطمعون مضارع

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

هدانا ماضٍ فأذن ماضٍ

جاءت ماضٍ

ونـــــــــودوا

مجهول/ماضٍ

أورثتموهـــــــــا

مجهول/ماضٍ

كنتم ماضٍ

تعلمون مضارع

الآيـــة (47)

صـــــــــرفت

مجهول/ماضٍ

قالوا ماضٍ

تجعلنا مضارع

الآيـــة (48)

ونادى ماضٍ

يعرفونهم مضارع

قالوا ماضٍ

أغنى ماضٍ

كنتم ماضٍ

تستكبرون مضارع

الآيـــة (49)

أقسمتم ماضٍ

ينالهم مضارع

آدخلوا أمر

تحزنون مضارع

الآيـــة (50)

ونادى ماضٍ

أفيضوا أمر

رزقكم ماضٍ

قالوا ماضٍ

حرمها ماضٍ

الآيـــة (51)

اتخذوا ماضٍ

وغرتهم ماضٍ

ننساهم مضارع

نسوا ماضٍ

كانوا ماضٍ

يجحدون مضارع

الآية (52)

جئناهم ماضٍ

فصلناه ماضٍ

يؤمنون مضارع

الآيـــة (53)

ينظرون مضارع

يأتي مضارع

يقول مضارع

نسوه ماضٍ

جاءت ماضٍ

فيشفعوا مضارع

نرد مجهول/مضارع

فنعمل مضارع

كنا ماضٍ

نعمل مضارع

خسروا ماضٍ

وضل ماضٍ

كانوا ماضٍ

يفترون مضارع

الآيـــة (54)

خلق ماضٍ

استوى ماضٍ

يغشي مضارع

يطلبه مضارع

تبارك ماضٍ

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الآيـــة (55)

أدعوا أمر

يحب مضارع

الآيـــة (56)

تفسروا مضارع

وأدعوه أمر

الآية (57)

يرسل مضارع

أقلت ماضٍ

سقناه ماضٍ

فأنزلنا ماضٍ

فأخرجنا ماضٍ

نخرج مضارع

تذكرون مضارع

الآيـــة (58)

يخرج(2) مضارع

خبث ماضٍ

نصرف مضارع

يشكرون مضارع

الآيـــة (59)

أرسلنا ماضٍ

فقال ماضٍ

أعبدوا أمر

أخاف مضارع

الآية (60)

قال ماضٍ

لنراك مضارع

الآيـــة (61)

قال ماضٍ

ليس ماضٍ

الآيـــة (62)

أبلغكم مضارع

وأنصح مضارع

وأعلم مضارع

تعلمون مضارع

الآيـــة (63)

أوعجبتم ماضٍ

جاءكم ماضٍ

لينذركم ماضٍ

ولتتقوا مضارع

ترحمون مجهـول / مضارع

الآيـــة (64)

فكذبوه ماضٍ

فأنجيناه ماضٍ

وأغرقنا ماضٍ

كذبوا ماضٍ

كانوا ماضٍ

الآيـــة (65)

قال ماضٍ

اعتبروا أمر

تتقون مضارع

الآيـــة (66)

قال ماضٍ

كفروا ماضٍ

لنراك مضارع

لنظلك مضارع

الآيـــة (67)

قال ماضٍ

ليس ماضٍ

الآيـــة (68)

أبلغكم مضارع

الآيـــة (69)

أوعجبتم ماضٍ

جاءكم ماضٍ

لينذركم مضارع

واذكروا أمر

وزادكم ماضٍ

فأذكروا أمر

تفلحون مضارع

الآيـــة (70)

قالوا ماضٍ

أجئتنا ماضٍ

لنعبد مضارع

ونذر مضارع

كان ماضٍ

يعبد مضارع

فأتنا أمر

تعدنا مضارع

كنت ماضٍ

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الآيـــة (71)

قال ماضٍ

وقع ماضٍ

أتجادلونني مضارع

سميتموها ماضٍ

نزل ماضٍ

فانتظروا أمر

الآيـــة (72)

فأنجيناه ماضٍ

وقطعنا ماضٍ

كذبوا ماضٍ

كانوا ماضٍ

الآيـــة (73)

قال ماضٍ

أعبدوا أمر

جاءتكم ماضٍ

ذروها أمر

تأكل مضارع

تمسوها مضارع

فيأخذكم مضارع

الآيـة (74)

واذكروا أمر

جعلكم ماضٍ

وبوأكم ماضٍ

تتخذون مضارع

وتنحتون مضارع

فأذكروا أمر

تعثوا مضارع

الآيـــة (75)

قال ماضٍ

استكبروا ماضٍ

استضـــــــــعفوا مجهول/ماضٍ

أمن / ماضٍ

أتعلمون مضارع

قالوا ماضٍ

أرســل مجهــول / ماضٍ

الآيـــة (76)

قال ماضٍ

استكبروا ماضٍ

أمنتم ماضٍ

الآيـــة (77)

فعقروا ماضٍ

وعتوا ماضٍ

قالوا ماضٍ

أئيتنا أمر

تعدنا مضارع

كنت ماضٍ

الآيـــة (78)

فأخذتهم ماضٍ

فأصبحوا ماضٍ

الآيـــة (79)

فتولى ماضٍ

وقال ماضٍ

أبلغكم ماضٍ

نصحت ماضٍ

تحبون مضارع

الآيـــة (80)

قال ماضٍ

أتأتون مضارع

سبقكم ماضٍ

الآيـــة (81)

لتأتون مضارع

الآيـــة (82)

كان ماضٍ

قالوا ماضٍ

أخرجوهم أمر

يتطهرون مضارع

الآيـــة (83)

فأنجيناه ماضٍ

كانت ماضٍ

الآيـــة (84)

وأمطرنا ماضٍ

فانظر أمر

كان ماضٍ

الآيـــة (85)

قال ماضٍ

أعبدوا أمر

جاءتكم ماضٍ

فأوفوا أمر

الآيـــة (86)

تقعدوا مضارع

توعدون مضارع

وتصدون مضارع

أمن ماضٍ

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

تبخسوا مضارع
تفسدوا مضارع
كنتمِ ماضٍ

تبغونها مضارع
واذكروا أمر
كنتم ماضٍ
فكثركم ماضٍ
وانظروا أمر
كان ماضٍ

الآيـــة (87)
كان ماضٍ
أمنوا ماضٍ
أرسلت مجهــول / ماضٍ
يؤمنوا مضارع
فاصبروا أمر
يحكم مضارع

الآيـــــة (88)
قال (2) ماضٍ
استكبروا ماضٍ
لنخرجنك مضارع
أمنوا ماضٍ
لتعودن مضارع
كنا ماضٍ

الآيـــة (89)
افترينا ماضٍ
عدنا ماضٍ
نجانا ماضٍ
يكون مضارع
نعود مضارع
يشاء مضارع
وسع مضارع
توكلنا ماضٍ
افتح أمر

الآيـــة (90)
قال ماضٍ
كفروا ماضٍ
اتبعتم ماضٍ

الآيـــــة (91)
فأخذتهم ماضٍ
فأصبحوا ماضٍ

الآيـــة (92)
كذبوا (2) ماضٍ
يغنوا مضارع
كانوا ماضٍ

الآيـــة (93)
فتولى ماضٍ
قال ماضٍ
أبلغتكم ماضٍ
ونصحت ماضٍ
واسى مضارع

الآيـــة (94)
أرسلنا ماضٍ
أخذنا ماضٍ
يضرعون مضارع

الآيـــة (95)
بدلنا ماضٍ
عفوا ماضٍ
وقالوا ماضٍ
مس ماضٍ
فأخذناهم ماضٍ
يشعرون مضارع

الآيـــة (96)
أمنوا ماضٍ
اتقوا ماضٍ
لفتحنا ماضٍ
كذبوا ماضٍ
فأخذناهم ماضٍ
كانوا ماضٍ
يكسبون مضارع

الآية (97)
أفأمن ماضٍ
يأتيهم مضارع

الآيـــة (98)
أو أمن ماضٍ
يأتيهم مضارع
يلعبون مضارع

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الآيـــــة (99)

أفأمنوا ماضٍ

يأمن مضـارع

الآيـــــة (100)

يهد مضـارع

يرثون مضـارع

نشاء مضـارع

أصبناهم ماضٍ

ونطبع مضـارع

يسمعون مضـارع

الآيـــــة (101)

نقص مضـارع

جاءتهم ماضٍ

كانوا ماضٍ

ليؤمنوا مضـارع

كذبوا ماضٍ

يطبع مضـارع

الآيـــــة (102)

وجدنا ماضٍ

وجدنآ ماضٍ

الآيـــــة (103)

بعثنا ماضٍ

فظلموا ماضٍ

فانظر أمر

كان ماضٍ

الآيـــــة (104)

قال ماضٍ

الآيـــــة (105)

أقول مضـارع

جئتكم ماضٍ

فأرسل أمر

الآيـــــة (106)

قال ماضٍ

كنت (2) ماضٍ

جئت ماضٍ

فأت أمـــــر

الآيـــــة (107)

فألقى ماضٍ

الآيـــــة (108)

نزع ماضٍ

الآيـــــة (109)

قال

الآيـــــة (110)

يريد مضـارع

يخرجكم مضـارع

تأمرون مضـارع

الآيـــــة (111)

قالوا ماضٍ

أرجــه أمر

وأرسل أمر

الآيـــــة (112)

يأتوك مضـارع

الآيـــــة (113)

وجاء ماضٍ

قالوا ماضٍ

كنا ماضٍ

الآيـــــة (114)

قال ماضٍ

الآيـــــة (115)

قالوا ماضٍ

تلقى مضـارع

نكون مضـارع

الآيـــــة (116)

قال ماضٍ

ألقوا أمر

سحروا ماضٍ

وآسترهبوهم ماضٍ

وجاؤوا ماضٍ

الآيـــــة(117)

وأوحينا ماضٍ

ألق أمــــر

تلقف مضـارع

يأفكون مضـارع

الآيـــــة (118)

فوقع ماضٍ

وبطل ماضٍ

كانوا ماضٍ

يعلمون مضـارع

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الآيـــة (119)

فغلبـــوا مجهـــول/ ماضٍ

وانقلبوا ماضٍ

الآيــــــة (120)

وألقى مجهول/ماضٍ

الآيـــة (121)

فاتوا ماضٍ

أمنـــا ماضٍ

الآيـــة (122)

الآيـــة (123)

قال ماضٍ

أمنتم ماضٍ

أذن ماضٍ

مكرتموه ماضٍ

لتخرجوا مضارع

تعلمون مضارع

الآيـــة (124)

لأقطعن مضارع

لأصلبنكم مضارع

الآيـــة (125)

قالوا ماضٍ

الآيـــة (126)

تنقم مضارع

أمنا ماضٍ

جاءتنا ماضٍ

أفرغ أمر

وتوفنا أمر

الآيـــة (127)

وقال ماضٍ

أنذر مضارع

ليفسدوا مضارع

ويذرك مضارع

قال ماضٍ

سنقتل مضارع

ويستحي مضارع

الآيـــة (128)

قال ماضٍ

استعينوا أمر

واصبروا أمر

يورثها مضارع

يشاء مضارع

الآيـــة (129)

قالوا ماضٍ

أوذينا مجهول / ماضٍ

تأتينا مضارع

جئتنا ماضٍ

قال ماضٍ

عسى ماضٍ

يهلك مضارع

ويستخلفهم مضارع

فينظر مضارع

تعلمون مضارع

الآيـــة (130)

آخذنا ماضٍ

يذكرون مضارع

الآيـــة (131)

جاءتهم ماضٍ

قالوا ماضٍ

تصبيهم مضارع

يطيروا مضارع

يعلمون مضارع

الآيـــة (132)

وقالوا ماضٍ

تأتنا مضارع

لتسحرنا مضارع

الآيـــة (133)

فأرسلنا ماضٍ

فأستكبروا ماضٍ

وكانوا ماضٍ

الآيـــة (134)

وقع ماضٍ

قالوا ماضٍ

ادع أمر

عهد ماضٍ

كشفت ماضٍ

لنؤمن مضارع

ولنرسكن مضارع

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الآيـــــة (135)
كشفنا ماضٍ
ينكثون مضارع

الآيـــة (136)
فأنتقمنا ماضٍ
فأغرقنهم ماضٍ
كذبوا ماضٍ
وكانوا ماضٍ

الآيـــة (137)
وأورثنا ماضٍ
كانوا(2) ماضٍ
يستضعفون مجهول /ماضٍ
باركنا ماضٍ
وتمت ماضٍ
صبروا ماضٍ
ودمرنا ماضٍ
كان ماضٍ
يصنع مضارع
يعرشون مضارع

الآيـــة (138)
وجاوزنا ماضٍ
فأتوا ماضٍ
يعكفون مضارع
قالوا ماضٍ
أجعل أمر
قال ماضٍ
تجهلون مضارع

الآيـــة (139)
كانوا ماضٍ
يعلمون مضارع

الآيـــة (140)
قال ماضٍ
أبغيكم مضارع
فضلتكم ماضٍ

الآيـــــة (141)
أنجيناكم ماضٍ
يسومونكم مضارع
يقتلون مضارع
يستحيون مضارع

الآيـــة (142)
وواعدنا ماضٍ
وأتممناها ماضٍ
فتم ماضٍ
وقال ماضٍ
اخلفني أمر
وأصلح أمر
تتبع مضارع

الآيـــة (143)
جاء ماضٍ
وكلمة ماضٍ
قال(3) ماضٍ
أرني أمـــر
انظر مضارع
تراني(2) مضارع
انظر أمر
أستقر ماضٍ

الآيـــــة (144)
قال ماضٍ
اصطفيتك ماضٍ
فخذ أمر
ءاتيتك ماضٍ
وكن أمر

الآيـــــة (145)
كتبنا ماضٍ
فخذها أمر
وأمر أمر
يأخذوا مضارع
سأوريكم مضارع

الآيـــــة (146)
سأصرف مضارع
يتكبرون مضارع
يروا (3) مضارع
يؤمنوا مضارع
يتخذوه (2) مضارع
كذبوا ماضٍ
كانوا ماضٍ

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

تجلى ماضٍ

جعله ماضٍ

وخر ماضٍ

أفاق ماضٍ

تبت ماضٍ

الآيـــة (147)

كذبوا ماضٍ

حبطت ماضٍ

يجـــــــــزون مجهول/ماضٍ

كانوا ماضٍ

يعملون مضارع

الآيـــة (148)

واتخذ ماضٍ

يروا مضارع

يكلمهم مضارع

يهديهم مضارع

اتخذوا ماضٍ

وكانوا ماضٍ

الآيـــة (149)

سقط مجهول/ماضٍ

ورأوا ماضٍ

ضلوا ماضٍ

قالوا ماضٍ

يرحمنا مضارع

ويغفر مضارع

لنكونن مضارع

الآيـــة (150)

رجع ماضٍ

قال ماضٍ

بئس ماضٍ

خلفتموني ماضٍ

أعجلتم ماضٍ

وألقى ماضٍ

وأخذ ماضٍ

يجره مضارع

استضعفوني ماضٍ

وكادوا ماضٍ

يقتلونني مضارع

تشمت مضارع

تجعلني مضارع

الآيـــة (151)

قال ماضٍ

اغفر أمر

وأدخلنا أمر

الآيـــة (152)

اتخذوا ماضٍ

سينا لهم مضارع

نجزى مضارع

الآيـــة (153)

عملوا ماضٍ

تابوا ماضٍ

وأمنوا ماضٍ

الآيـــة (154)

سكت ماضٍ

أخذ ماضٍ

يرهبون مضارع

الآيـــــــــــة (155)

-وأختار ماضٍ

أخذتهم ماضٍ

قال ماضٍ

شئت ماضٍ

الآيـــة (156)

واكتب أمر

هدنا ماضٍ

قال ماضٍ

أجيب مضارع

أشاء مضارع

الآيـــة (157)

يتبعون مضارع

يجدونه مضارع

يأمرهم مضارع

وينهاهم مضارع

ويحل مضارع

الآيـــة (158)

قل أمر

يحي مضارع

ويميت مضارع

فأمنوا أمـــر

يؤمن مضارع

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

أهلكتهم ماضٍ	وسعت ماضٍ	ويحرم مضارع	واتبعوه أمر
أتهلكنا مضارع	فسأكتبها مضارع	ويضع مضارع	تهتدون مضارع
فعل ماضٍ	يتقون مضارع	كانت ماضٍ	
تضل مضارع	ويؤتون مضارع	أمنوا ماضٍ	
تشاء (2) مضارع	يؤمنون مضارع	عزروه ماضٍ	
وتهدي مضارع		ونصروه ماضٍ	
فأغفر أمر		وأتبعوا ماضٍ	
وارحمنا أمر		أنزل مجهول/ماضٍ	

الآيـــة (159)	الآيـــة (160)	الآيـــة (161)	الآيـــة (162)
يهدون مضارع	قطعناهم ماضٍ	قيل مجهول / ماضٍ	فبدل ماضٍ
يعدلون مضارع	أوحينا ماضٍ	اسكنوا أمر	ظلموا ماضٍ
	استسقاه ماضٍ	وكلوا أمر	قيل مجهول / ماضٍ
	أضرب أمر	شئتم ماضٍ	فأرسلنا ماضٍ
	فانبجست ماضٍ	وقولوا أمر	كانوا ماضٍ
	علم ماضٍ	وادخلوا أمر	يظلمون مضارع
	-وظللنا ماضٍ	نغفر مضارع	
	أنزلنا ماضٍ	سنزيد مضارع	
	كلوا أمر		
	رزقناكم ماضٍ		
	ظلمونا ماضٍ		

الآيـــة (163)	الآيـــة (164)	الآيـــة (165)	الآية (166)
وأسالهم أمـر	قالت ماضٍ	نسوا ماضٍ	عتوا ماضٍ
كانت ماضٍ	تعظون مضارع	ذكروا مجهول/ماضٍ	نهوا مجهول / ماضٍ
يعدون مضارع	قالوا ماضٍ	أنجينا ماضٍ	– قلنا ماضٍ
تأتيهم(2) مضارع	يتقون مضارع	ينهون مضارع	كونوا أمر
يسبتون مضارع		وأخذنا ماضٍ	
نبلوهم مضارع		ظلموا ماضٍ	
كانوا ماضٍ		كانوا ماضٍ	
يفسقون مضارع		يفسقون ماضٍ	

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الآيـــــة (167)

تأذن ماضٍ

لبعثن مضارع

يسومهم مضارع

الآيـــــة (168)

وقطعناهم ماضٍ

وبلوناهم ماضٍ

يرجعون مضارع

الآيـــة (169)

فخلف ماضٍ

ورثوا ماضٍ

يأخذون مضارع

ويقولون مضارع

سيغفر مجهول/مضارع

-يأتيهم مضارع

يأخذوه مضارع

يؤخذ مجهول/مضارع

يقولوا مضارع

ـ ودرسوا ماضٍ

تعقلون مضارع

الآيـــة (170)

يمسكون مضارع

وأقاموا ماضٍ

نضيع مضارع

الآيـــة (171)

نتقنا ماضٍ

وظنوا ماضٍ

خذوا أمر

أتيناكم ماضٍ

اذكروا أمـــــر

تتقون مضارع

الآيـــة (172)

أخذ ماضٍ

أشهدهم ماضٍ

ألست ماضٍ

قالوا ماضٍ

شهدنا ماضٍ

تقولوا مضارع

كنا ماضٍ

الآيـــــة (173)

تقولوا مضارع

أشرك ماضٍ

كنا ماضٍ

أفتهلكنا مضارع

فعل ماضٍ

الآيـــة (174)

نفصل مضارع

يرجعون مضارع

الآيـــة (175)

وأتل أمـــــر

أتيناه ماضٍ

فأنسلخ ماضٍ

فأتبعه ماضٍ

فكان ماضٍ

الآيـــة (176)

شئنا ماضٍ

لرفعناه ماضٍ

أخلد ماضٍ

واتبع ماضٍ

تحمل مضارع

يلهث (2) مضارع

الآيـــــة (177)

ساء ماضٍ

كذبوا ماضٍ

كانوا ماضٍ

يظلمون مضارع

الآيـــة (178)

يهد مضارع

يضلل مضارع

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete
Documents

تتركه مضارع

كذبوا ماضٍ

فاقصص أمـــــــر

يتفكرون مضارع

الآيـــــة (179)

ذرأنا ماضٍ

يفقهون مضارع

يبصرون مضارع

يسمعون مضارع

الآيـــــة (180)

فأدعوه أمـــــر

وذروا أمـــــر

يجيدون مضارع

ســـــيجزون مجهـــــول/ مضارع

كانوا ماضٍ

يعملون مضارع

الآية (181)

خلقنا ماضٍ

يهدون مضارع

يعدلون مضارع

الآيـــــة (182)

كذبوا ماضٍ

سنستدرجهم مضارع

يعملون مضارع

الآيـــــة (183)

وأملي مضارع

الآيـــــة (184)

يتفكروا مضارع

الآيـــــة (185)

ينظروا مضارع

خلق ماضٍ

عسى ماضٍ

يكون مضارع

أقترب ماضٍ

يؤمنون مضارع

الآيـــــة(186)

يضلل مضارع

يذرهم مضارع

يعمهون مضارع

الآيـــــة (178)

يســـــــــألونك (2) مضارع

قل (2) أمـــــر

يجليها مضارع

ثقلت ماضٍ

تأتيكم مضارع

يعلمون مضارع

الآيـــــة (188)

قل أمر

أملك مضارع

شاء ماضٍ

كنت ماضٍ

أعلم مضارع

لاستكثرت ماضٍ

مسني ماضٍ

يؤمنون مضارع

الآيـــة (189)

خلقكم ماضٍ

جعل ماضٍ

ليسكن مضارع

تغشاها ماضٍ

حملت ماضٍ

فمرت ماضٍ

أثقلت ماضٍ

دعوا ماضٍ

أتيتنا ماضٍ

الآيـــــة (190)

أتاهما (2) ماضٍ

جعلا ماضٍ

فتعالى ماضٍ

يشركون مضارع

PDF Complete
Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages

لنكون مضارع

الآيـــة (191)
أيشركون مضارع
يخلق مضارع
يخلقـــــــــــون مجهول/مضارع

الآيـــة (192)
يستطيعون مضارع
ينصرون مضارع

الآيـــة (193)
تدعوهم مضارع
يتبعوكم مضارع
أدعوتموهم ماضٍ

الآيـــة (194)
تدعون مضارع
فادعوهم أمـــر
فليستجيبوا مضارع
كنتم ماضٍ

الآيـــة (195)
يمشون مضارع
يبطشون مضارع
يبصرون مضارع
يسمعون مضارع
قل أمر
أدعوا أمر
كيدون أمـــر
_ تنظرون مضارع

الآيـــة (196)
نزل ماضٍ
يتولى مضارع

الآيـــة (197)
تدعون مضارع
يستطيعون مضارع
ينصرون مضارع

الآيـــة (198)
تدعوهم مضارع
يسمعوا مضارع
وتراهم مضارع
ينظرون مضارع
يبصرون مضارع

الآيـــة (199)
خذ أمر
وأمر أمر
أعرض أمر

الآيـــة (200)
ينزغنك مضارع
فاستعذ أمر

الآيـــة (201)
أتقوا ماضٍ
مسهم ماضٍ
تذكروا ماضٍ

الآيـــة (202)
يمدونهم مضارع
يقصرون مضارع

الآيـــة (203)
تأتيهم مضارع
قالوا ماضٍ
اجتبيتها ماضٍ
قل أمر
أتبع مضارع
يـــوحى مجهـــول/ مضارع
يؤمنون مضارع

الآيـــة (204)
قرئ مجهول/ ماضٍ
فاستمعوا أمر
وأنصتوا أمر
ترحمـــــــــــون مجهول/مضارع

الآيـــة (205)
واذكر أمر
تكن مضارع

الآيـــة (206)
يستكبرون مضارع
ويسبحونه مضارع
يسجدون مضارع

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

4.2 البناء للمجهول:

يقصد بالفعل المبني للمجهول: "هو الفعل الذي حذف فاعله وجهل، وطرأ عليه تغيير في الشكل"[1]. أي بضم الحرف الأول وكسر ما قبل الآخر إذا كان ماضيا وبضم الحرف الأول وفتح ما قبل الآخر إذا كان مضارعا.

وردت الأفعال المبنية للمجهول في سورة الأعراف بما مجموعه (32) مرة. تواترت فيه الأفعال الماضية المبنية للمجهول (19) مرة، بينما الأفعال المضارعة المبنية للمجهول فقد تواترت (13) مرة. والقران الكريم يريد تحقيق أغراض معنوية منها:

1. تعظيم الفاعل:

ويقصد به رغبة المتكلم في اظهار تعظيمه وذلك بصون اسمه عن أن يذكر على الألسنة.

نحو قوله تعالى:) # $ % & ' ( ) * + ([2]، وضع فعل (أنزل) بصيغة النائب عن الفاعل اختصاراً للعلم بفاعل الإنزال لأن الذي ينزل الكتب على الرسل هو الله تعالى. ولما في مادة الإنزال من الإشعار بأنه من الوحي لملائكة العوالم السماوية)[3].

وقوله تعالى:) ¨ © a « ¬ ® ¯ ° ([4]، وجاء الفعل بصيغة المبني للمجهول إشارة الى أن الفاعل معروف بما تقدم من السيئات وانه صار بحيث لا يتطرق إليه شك لما نصب من الدلالات[5].

---

(1) الحمصي، محمد حسن، الشامل في النحو، ط 1، دار الرشيد، دمشق، بيروت، 1995ص (30)

(2) سورة الأعراف، الآية: 2

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص10

(4) سورة الأعراف، الآية: 87.

(5) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ج3، ص(68).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

وقوله تعالى: (Ñ Ò Ó Ô)[1]، جـاء بصـيغة المبنـي للمجهول دلالة على هذا الأمر العظيم العالي الرتبة)[2].

2 – تحقير الفاعل:

وهو: "رغبة المتكلم في إظهار تحقيرٍ لنائب الفاعل وذلك بصون لسانه عـن أن يجري بذكره"[3].

قال تعالى: (Y Z [\ )[4]، جاء بصيغة المبني للمجهول لإقامة الحجة عليهم في استحقاق العقاب. قُدم ذكرهم على ذكـر الرسـل وسـؤال المرسلين عن تبليغهم الرسالة سؤال إرهاب لأممهم، لأنهم إذا سمعوا شهادة رسـلهم أيقنوا بأنهم مسوقون إلى العذاب[5].

وقوله تعـالى: (t u v w x y)[6]، جـاء الفعـل بصيغة المبني للمجهول لتحقيرهم فإنهم لما كذبوا بآيات الله كانوا قد أحالوا الرسـالة والتبليغ عن الله فمن أين جاءهم العلم بأن لهم على أعمالهم الصالحة جزاءً حسـناً؟ لأن ذلك لا يعرف إلا بإخبار من الله تعالى ولأن الجزاء إنما يظهر في الآخرة وهم قد كذبوا بلقاء الآخرة فقد قطعوا الصلة بينهم وبين الجزاء فكان حبط أعمالهم وفاقـاً لاعتقادهم[7].

---

(1) سورة الأعراف الآية (119).
(2) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص(83).
(3) الراجحي، شرف الدين، المبني للمجهول وتراكيبه في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1999، ص(23).
(4) سورة الأعراف، الآية: 6.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص(21).
(6) سورة الأعراف الآية (147).
(7) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8 ص(291).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

3دلالة الألم والحزن:

نحو قوله تعـــالى: (¬ ® ¯ ° ± 2 3 ´ µ ¶ ¸)[1]،

جاء بصيغة المبني للمجهول دلالة على الظلم والقتل والاستعباد[2].

وقوله تعالى: (¶ ¸ 1 º)[3]، عبر بالفعل المبنـــي للمجهـــول دلالة على الندم، كأنه بغير اختيار لما غلب فيه من الوجـــد والأســـف الـــذي أزال تأملهم[4].

4مراعاة غرض السامع:

نحو قوله تعالى: (S T U V W X)[5]، جاء التعبير في الفعل المبني للمجهول استجداداً لنشاط السامع ومراعاته[6].

وعبر هنا بالمجهول في (قيل) إعراضاً عن تلذيذهم بالخطاب إيذانا بأن هـــذا السياق للغضب عليهم بتساقطهم في الكفر وإعراضهم عن الشكر[7].

5 – المبالغة والزيادة في نكايتهم:

قـــال تعـــالى: (b c d e f g h i j k l m n o)[8]، جاء بصيغة الفعل المبنيلمجهول للتعبيـــر عـــن مصـــير الكـــافرين ، واستخدام الفعل (تفتح) زيادة في نكايتهم، و(لا تفتح) بضم التاء الاولى وفتح الفـــاء

---

(1) سورة الأعراف الآية (129)

(2) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص(88)

(3) سورة الأعراف الآية (149)

(4) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص(114)

(5) سورة الأعراف الآية (161)

(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8 ص(325)

(7) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص(139)

(8) سورة الأعراف الآية (40).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

والتاء الثانية مشددة وهو مبالغة في فتح، فيفيد تحقيق نفي الفتح لهم أو أُشير بتلك المبالغة إلى أن المنفي فتح مخصوص. وهو الفتح الذي يفتح للمؤمنين، وهو فتح قوي فتكون تلك ألإشارة زيادة في نكايتهم [1].

6 – التعميم:

نحو قوله تعالى: (N O P Q R S)[2]، جاء بصيغة الفعل المبني للمجهول إشارة إلى التعميم، وإلى كونه من عند الله أمر مقطوع به لا يحتاج إلى تعيين[3].

7النظر إلى المجهول:

نحو قوله تعالى: (b c d e f g)[4]، جاء بصيغة المبني للمجهول، وإسناده إلى المجهول إشارة إلى أنهم لا ينظرون إلى أهل النار إلا نظراً شبيهاً بفعل من يحمله على الفعل حامل. وذلك أن النفس وإن كانت تكره المناظر السيئة فإن حب الاطلاع يجملها على أن توجه النظر إليها آونة لتحصيل ما هو مجهول لديها[5].

5.2 الأفعال الخمسة:

وهي أفعال مضارعة اتصلت بها ألف المثنى أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، وهي على خمسة أوزان حسب الفعل الثلاثي: (يفعلان، تفعلان، يفعلون،

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص(97)
(2) سورة الأعراف الآية (75)
(3) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ج3، ص(58)
(4) سورة الأعراف الآية (47)
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص(110).

PDF Complete
Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages

تفعلون، تفعلين) وترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة، وتنصب بحذف النون نيابة عن الفتحة، وتجزم بحذف النون نيابة عن السكون[1].

تواترت الأفعال الخمسة في السورة الكريمة التي جاءت على وزن يفعلون (144) فعلاً، وتفعلون (60) فعلاً، ويفعلان (2) فعلاً، وتفعلان (4) أفعال، وتفعلين (2) فعلاً.

ومن الشواهد على الأفعال الخمسة في سورة الأعراف.

قولـــه تعـــالى:) v w x y z { | } ([2]، (فصيغة المضارع في قوله:(يظلمون) لحكاية حالهم في تجدد الظلم فيما مضى)[3].

وقوله تعالى:) ' ( ) * ([4]، جاء بصيغة المضارع في قوله: (يؤمنون) إشارة إلى أن المؤمنين هم الذين توصلوا للاهتداء والرحمة[5].

وقوله تعـالى:) } ~ • ¡ ¢ £ ([6]، واستعمال المضارع في قوله (لا تحبون) إن كان في حال سماعهم قوله فهو للدلالة على التجديد والتكرير، أي: لم يزل هذا دأبكم فيكون ذلك آخر علاج لإقلاعهم أن كانت فيهم بقية للإقلاع عما هم فيه. وإن كان بعد انقضاء سماعهم، فالمضارع لحكاية الحال الماضية[7].

---

(1) مغالسة، محمد حسني، النحو الشافي، ط2، 2001، مؤسسة الرسالة، عمان، ص34.
(2) سورة الأعراف الآية: 9.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص25.
(4) سورة الأعراف الآية (25).
(5) أبن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص118.
(6) سورة الأعراف الآية (79).
(7) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص(177).

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

وقوله تعالى: (Ä Å Æ Ç È)[1]، (والتعبير بصيغة المضارع في قوله (يأفكون) للدلالة على التجديد والتكرير مع استحضار الصورة العجيبــة، أي: فإذا هي يتجدد تلقفها لما يتجدد ويتكرر من إفكهم. وتسمية سحرهم إفكاً دليل على أن السحر لا معمول له، وأنه مجرد تخييلات وتمويهات)[2].

---

(1) سورة الأعراف الآية (117).

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص236.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الفصل الثالث

المستوى التركيبي

1.3 الجملة الاسمية والجملة الفعلية:

الجملة القرآنية: "هي بناء قد أحكمت لبناته ونسقت أدق تنسيق، لا تحس بكلمة تضيق في مكانها، أو تنبو عن موضعها، أو لا تعيش مع أخواتها، حتى صار من العسير، بل من المستحيل أن تغير في الجملة كلمة بكلمة، أو أن تستغني فيها عن لفظ أو تزيد فيها شيئاً.

وصار قصارى أمرك إذا أردت معارضة جملة في القرآن أن ترجع بعد طول المطاف إليها كأنما لم يخلق الله لأداء تلك المعاني غير هذه الألفاظ، وكأنما ضاقت اللغة فلم تجد فيها -وهي بحر خضمما تؤدي به تلك المعاني غير ما اختاره القرآن لهذا الأداء.

والجملة القرآنية تتبع المعنى النفسي فتصوره بألفاظها لتلقيه في النفس حتى إذا استكملت الجملة أركانها برز المعنى ظاهراً فيه المهم والأهم. فليس تقديم كلمة على أخرى صناعة لفظية فحسب، ولكن المعنى هو الذي جعل ترتيب الآية ضرورة لا معدى عنه وإلا اختلّ وانهار"[(1)].

وتستخدم الجملة الفعلية في القرآن للدلالة على التجدد والحدوث، والاسمية للثبوت والاستقرار. والمراد بالتجدد في الماضي حصوله، وفي المضارع تكرار"[(2)].

بلغ مجموع الجمل الفعلية في السورة الكريمة (1067) جملةً. بينما بلغ مجموع الجمل الاسمية (181) جملةً.

---

(1) بدوي، من بلاغة القرآن، ص105.

(2) المرجع نفسه، ص107.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

ويعود ذلك إلى أن الجمل الفعلية تدل على الحركة والتجدد والانفعال، ليتناسب مع طبيعة الموقف كموقف الأنبياء مع أقوامهم؛ وهذه المواقف مليئة بالحركة.

وعند النظر في مجموع الجمل الفعلية والاسمية نلاحظ تقدماً واضحاً للجمل الفعلية على الجمل الاسمية.

نحو قوله تعالى: (¦ § ¨)[1].

"والوسوسة: الكلام الخفي الذي لا يسمعه إلاّ المُداني للمتكلم، وهذا التفصيل لإلقاء الشيطان كيده انفردت به هذه الآية، لأن هذا خطاب شامل للمشركين وهم أخلياء عن العلم بذلك، فناسب تفظيع أعمال الشيطان بمسمع منهم"[2].

وكذلك في قوله تعالى: (! " # $ %)[3].

جاء التعبير القرآني باستخدام الجملة الفعلية "ونادى أصحاب الجنة" ليعبر أهل الجنة عن بهجتهم بما هم فيه من النعيم. وهنا استخدام الجملة الفعلية ليؤكد على التجدد المستمر لأهل الجنة من النعيم المقيم"[4].

وهذه بعض الأمثلة من السورة الكريمة تبين كيف استخدم القرآن الكريم الجمل الاسمية ليعبّر بها عن الثبات والاستقرار، والجملة الفعلية ليعبّر بها عن الحركة والتجدد.

---

(1) سورة الأعراف، الآية:20.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص440.
(3) سورة الأعراف، الآية:44.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص104.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

ففي قوله تعالى: (X Y Z [\ )[1]، "جاء التعبير القرآني ليعبّر عن كفرهم، وتصلبهم في كفرهم، وثباتهم فيه إذ صيغ كلامهم بالجملة الاسمية المؤكدة"[2].

وكذلك في قوله تعالى: (É Ê Ë Ì)[3]، "جاء التعبير القرآني متوافقاً مع الحدث حيث اتهموا هود u بالكذب حيث استخدم الجملة الاسمية دون الفعلية مع استخدام أداة التوكيد (إن) ليدللوا على أن وصف الكذب راسخ فيه u ، وأنه من المتعمدين للكذب"[4].

وكذلك قوله تعالى: (¨ © ª « ¬)[5]، "جاء التأكيد بالجملة الاسمية وبحرف التوكيد، على التأكيد أن الله يأمر بالمعروف وينهى عن الفحشاء والمنكر "[6].

الجملة الاسمية وصورها:

تشكل الجمل الاسمية سمة أسلوبية واضحة الملامح في سورة الأعراف، إذ بلغ عددها (181) جملةً، توزعت حسب معاني الإثبات والنفي والتوكيد.

1الجملة الاسمية المثبتة البسيطة:

وهي الجملة التي لم يسبقها فعل أو حرف من النواسخ، حيث تتألف الجملة الاسمية من مسند ومسند إليه، أو من مبتدأ وخبر.

---

(1) سورة الأعراف، الآية:76.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص120.
(3) سورة الأعراف، الآية: 28.
(4) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص92.
(5) سورة الأعراف، الآية:30.
(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص58.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وقد وردت في ثلاثين موضعاً من السورة الكريمة، نذكر منها: (o p
q) (الآية: 8)، (l m n) (الآية: 8)، (S T U V)
(الآية: 26)، (Ë Ì Í) (الآية: 37)، (« ¬ ®) (الآية:
42)، (° ± ²) (الآيـــة: 42)، (Y Z) (الآيـــة: 46)، (| }
~ • ¡ ¢ £) (الآية: 92)، (Ü Ý Þ) (الآية: 95)، (d e
f g) (الآية: 146)، (@ A B) (الآيـــة: 156)، (n o
p) (الآية: 157)، (z { | } ~) (الآية: 158).

من الأغراض الأسلوبية للجملة الاسمية ما نجده من دلالة الاختصاص فـــي قوله تعالى: (n o p) (الآية: 157).

"إن المؤمنين نتيجة أعمالهم الصالحة ثقلت موازينهم والإتيان بالإشارة للتنبيه على أنهم حصلوا الفلاح لأجل ثقل موازينهم والإتيـــان بضـــمير الفصـــل بقصـــد الانحصار أي هم الذين انحصر فيهم تحقق المفلحين أي إن علمت جماعـــة تعـــرف بالمفلحين فهم هم"[1].

كما تحقق غرض الاختصاص في قوله تعـــالى: (z { | }
~)[2].

جاءت الجملة الاسمية قصد القصر وتقديم المجرور للقصر، أي: لا لغيره مما يعيده المشركون وجاءت الجملة نعتاً لاسم الجلالة دالاً على الثناء[3].

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص25.
(2) سورة الأعراف، الآية:158.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص320.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وكذلك في قوله تعالى:) « ¬ ® (([1])، "جاءت الجملة الاسمية قصد القصر، أي: قصر ملازمة الجنة عليهم دون غيرهم ففيه تيئيس آخر للمشركين بحيث قويت نصية حرمانهم من الجنة ونعيمها"[2].

الجملة الاسمية المثبتة المنسوخة:

وهي الصورة الثانية من صور التعبير للجملة الاسمية الواردة في سورة الأعراف وهي الجملة المسبوقة بأحد الحروف الناسخة حيث وجد في هذه السورة ستون جملة ناسخة وسوف أورد بعضاً منها:)U V W ((الآية: 5)،) > ? @ ((الآية: 13)،) I J K ((الآية: 15)،)á â ã ä å ((الآية: 22)،) ¨ © ª « ¬ ((الآية: 28)،) Ó Ô Õ Ö × ((الآية: 67)،) • ¡ ¢ £ ((الآية: 92)،) 5 6 7 8 ((الآية: 131)،) ; < = ((الآية: 139)،) } ~ • ¡ ((الآية: 176)،) h i j ((الآية: 183)،) > ? @ ((الآية: 13).

"جاء التعبير بالجملة الاسمية المنسوخة وذلك من أجل الإخبار عن تكوين الصغار فيه بجعل الله تعالى إيّاه صاغراً حقيراً حيثما حلّ، وجاء التأكيد بأنّ؛ ليكون أشدّ في إثبات الصّغار له"[3].

---

(1) سورة الأعراف، الآية:42.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص100.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص35.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

وكذلك في قوله تعالى: (Ó Ô Õ Ö ×)[1]، "جاء التعبير القرآني بالجملة الاسمية المثبتة المنسوخة ليؤكد صدق الرسالة، وأنه رسول مرسل من رب العالمين من أجل الهداية والتبليغ"[2].

الجملة الاسمية المنفية المنسوخة:

وهي الجمل المسبوقة بأداة نفي وقد ورد من هذا النمط التعبيري أربع آيات، وهي: (ª « ¬ ® ¯ °) (الآية: 35)، (ª « ¬) (الآية: 49)، (¡ ¢ £ ¤) (الآية: 158)، (¸ ¹ º) (الآية: 186)، نحو قوله تعالى: (ª « ¬)[3].

"جاء التعبير القرآني بأداة النفي (لا) وقد نفي الخوف نفي الجنس ب (لا) النافية له وجئ باسمها مرفوعاً لأن الرفع يساوي البناء على الفتح لأن الخوف من الأجناس المعنوية التي لا يتوهم في نفيها أن يكون المراد نفي الفرد الواحد "[4].

وكذلك في قوله تعالى: (¡ ¢ £ ¤)[5]، تضمنت هذه الآية أداة النفي بـ(لا) وقد دخلت على اسم نكرة فأفادت نفي الجنس وذلك قصد التأكيد في نفي الألوهية عن غير الله وهو الوحيد المستحق للعبادة فجاءت هذه الآية رداً على المشركين وعلى النصارى خاصة فكانت الجملة الاسمية المنفية ذات دلالة واضحة في بيان توحيد الله وإفراده بالألوهية.

---

(1) سورة الأعراف، الآية:67.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص156.

(3) سورة الأعراف: الآية:35.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص84.

(5) سورة الأعراف: الآية:158.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الجملة الفعلية وصورها:

تستخدم سورة الأعراف الجمل الفعلية على اختلاف أنماطها وصورها قصد الإخبار عن الحدث في زمن ما وتتألف الجملة الفعلية من (فعل + فاعل)، أو (فعل + نائب فاعل) والفعل في هذه الجملة لابد أن يكون فعلاً ماضياً أو مضارعاً أو أمر والفاعل في هذه الجملة إما أن يكون اسماً أو ضميراً.

1جملة الماضي:

وهي متميزة من أنماط الجمل الفعلية وقد تفرع عنها ما يلي من الجمل:

ألجملة الفعلية المثبتة البسيطة:

وهي نوع من الجمل المجردة من أداة التوكيد والنفي وقد تحققت هذه الصورة في المواضع التالية:) ! " # $ % ((الآية: 12)،) 4 5 6 ((الآية: 13)،) B C D E F ((الآية: 14)،) H I J K ((الآية: 15)،) . / 0 1 2 ((الآيـــة: 24)،) ! " # $ % & ' (((الآية: 38)،) ´ µ¶ ¸ ¹ º ((الآيــة: 43)،) J K L M ((الآية: 60).

والظاهر أن الفعل الغالب على هذا النوع من الجمل هو الفعل (قال) حيث جاء بصيغ مختلفة، منها الاستفسار، والطلب، والدعاء، فالجملة المشتملة على فعل ماض ولا تشتمل على نفي تخضع في نظامها إلى ترتيب معين تكاد تلزمه وهي:

المسند + المسند إليه.

بالجملة الفعلية المثبتة المنسوخة:

يرتبط هذا الصنف من الجمل الفعلية بالتوكيد وقد استخدمت سورة الأعراف هذا النوع من الجمل ومن وسائل التوكيد.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

1التوكيد بالمصدر:

وهذا نمط تعبيري وتهدف هذه الصيغة التركيبية للتعبير عن وقوع الحدث في زمان ماض قريب من الحال علاوة على التأكيد، وهو المقصود من تأكيد المفعول المطلق وقد تحقق ذلك في قوله تعالى: (f g)[1].

نلاحظ على هذه الصيغة التركيبية بأنها استندت إلى المفعول المطلق باعتباره وسيلة ضرورية من وسائل التوكيد حيث جاءت على النمط الآتي:

فعل + فاعل(مستتر) + مفعول به + مفعول مطلق.

وكذلك في قوله تعالى: (x y z { | } ~ • i)[2].

حيث جاءت على النمط الآتي:

فعل + فاعل + مفعول به + مفعول مطلق.

2التوكيد بالحرف (قد):

من وسائل التوكيد البارزة في سورة الأعراف (قد) المفيدة للتحقيق ودخلت على الماضي في تسعة مواضع ويظهر ذلك في قوله تعالى: (' ( ) * + ,) (الآية: 44)، (9 : ; <) (الآية: 53)، (L M N) (الآية: 53)، ([\ ] ^ _) (الآية: 71)، (¶ ¸ ¹) (الآية: 73)، (Q R S T U) (الآية: 85)، (9 : ; < =) (الآية: 89)، (+ , - . /) (الآية: 105)، (ª « ¬) (الآية: 185).

---

(1) سورة الأعراف: الآية:54.

(2) سورة الأعراف: الآية:55.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

3التوكيد بالحرف (لقد):

قد وردت هذه الصورة في خمسة مواطن من سورة الأعراف وذلك في قوله تعالى: (® ¯ ° ±) (الآية: 11)، (Î Ï Ð Ñ Ò) (الآية: 43)، (5 6 7) (الآية: 59)، (± ² ³ ´) (الآية: 93)، (p q r s) (الآية: 101).

ما يميز توكيد الجمل الماضية بـ(لقد) بأنها سبقت بالواو في موضعين ووردت مجردة من الواو في ثلاثة مواضع وخليق بالملاحظة في هذا المقام أن تأكيد هذه الجملة قد اعتمد على اللام المؤكدة مع (قد) التي تفيد معنى التحقيق ذلك لزيادة شحنة التوكيد وتكثيفها.

الجملة الفعلية المنفية المنسوخة:

نجد في سورة الأعراف أربع آيات سبقت بأداة النفي (ما) وذلك في قوله تعالى: (! " # $) (الآية: 82)، (¿ À Á Â Ã Ä Å Æ Ç) (الآية: 94)، (¤ ¥ ¦ § ¨) (الآية: 102)، (L M N O P Q) (الآية: 160).

وقد استوقفت هذه الآيات معنى النفي لأنه "لا تكون الجملة منفية بالمعنى اللغوي الذي يترتب عليه الخضوع لنظام معين في تلك الجملة إلا حين تكون مصدرة بأداة النفي وأكثر ما تكون الجمل الماضوية المنفية حيث يكون ترتيبها كالآتي: أداة النفي + المسند + المسند إليه"[1].

---

(1) أنيس، من أسرار اللغة، ص312.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

2.3 التقديم والتأخير:

لا شك في أن التقديم والتأخير من المباحث الهامة التي درسها الجرجاني وبيّنها وأوضح فوائدها وحسنها حيث قال: "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا زال يفتّر لك عن بديعه ويفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعراً يروقك سمعه ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ من مكان إلى مكان"(1).

بيد أن عبد العزيز عتيق يضيف إلى ذلك ويقول: "ومن المسلّم أن الكلام يتألف من كلمات أو أجزاء فليس من الممكن النطق بأجزاء من الكلام دفعة واحدة.

ومن أجل ذلك كان لا بد عند النطق بالكلام من تقديم بعضه وتأخير بعضه الآخر، وليس شئ من أجزاء الكلام في حد ذاته أولى بالتقديم من الآخر لأن جميع الألفاظ من حيث هي ألفاظ تشترك في درجة الاعتبار وهذا بعد مراعاة ما تجب له الصدارة كألفاظ الشرط والاستفهام.

وعلى هذا فتقديم جزء من الكلام أو تأخيره لا يرد اعتباطاً في نظم الكلام وتأليفه وإنما يكون عملاً مقصوداً يقتضيه غرض بلاغي أو داعٍ من دواعيها"(2).

"إن الجملة العربية لا تتميز بحتمية في ترتيب أجزائها وبرغم ذلك ترك لنا النحو رتباً تحفظ بالنسبة لهذه الأجزاء.

والعدول عن هذه الرتب يمثل نوعاً من الخروج عن اللغة النفعية إلى اللغة الإبداعية، ومن هنا وجد البلاغيون اهتماماً خاصاً لهذا المبحث، ورصدوا كثيراً من التعبيرات التي توفرت فيها هذه الظاهرة وما يمكن أن تفيد منه الدلالة تغيراً يوجب لها المزية والفضيلة"(3).

---

(1) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، صححه محمد عبده، 1982، دار المعرفة – بيروت، ص83.

(2) عتيق، عبد العزيز، علم المعاني، 1974، دار النهضة العربية، ط1، ص149.

(3) عبد المطلب، محمد، البلاغة الأسلوبية، الهيئة المصرية العامة، 1984، ص240.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

"ومناحي الاستخدام في العربية مرتبطة بهواتف النفس، وحاجــات النـــاس، ونوازع الأفراد، وميول الجماعة، وكل هذا يناط بقيمـــة التواصـــل بـــين المنشـــئ والمتلقي، وتتنوع طرائق البيان ووجوهه،حســـب الزمـــان ، والمكـــان، والبيئـــة، والموروث الثقافي، والمستوى الحضاري"[1].

من أكثر الأغراض التي جاء من أجلها التقديم والتأخير:

التقديم بما يتناسب مع السياق:

نحـــو قولـــه تعـــالى: (È É Ê Ë Ì Î Ï Ð Ñ
Ò)[2]، "فقدم الهداية على الضلال، إذ هو المناسب للسياق"[3].

وقوله تعالى: (! " # $ % & ' ( ) * +)[4]، "فقدم النفع على الضرر فلتقدم ما يتضمن النفع"[5].

وقولـــه تعـــالى: (- . / 0 1 2 3 4 5
6)[6]، "فقدم الخير على السوء إذ هو المناسب للسياق"[7].

وقوله تعالى: (À Á Â Ã Å Æ Ç È É Ë Ì Í
Î Ï Ñ Ò Ó Ô Õ × Ø Ù Ú Û Ü Ý)[1]،

---

(1) أبو علي، محمد بركات، مقدمة في دراسة البيان العربي، الجامعة الأردنية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1986، ص65.

(2) سورة الأعراف، الآية: 178.

(3) السامرائي، فاضل صالح، التعبير القرآني، دار عمار، ط5، 2007، ص68.

(4) سورة الأعراف، الآية: 188.

(5) السامرائي، التعبير القرآني، ص68.

(6) سورة الأعراف، الآية: 188.

(7) السامرائي، التعبير القرآني، ص69.

(1) سورة الأعراف، الآية: 195.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

"فقدم الأعين على الآذان وذلك لاقتضاء السياق، وإنهم كانوا يسمعون ويكـذّبون. أو لا يقدّرون الأمر حقَّ قدره، أما الآن فقد رأوا ما لم يكونوا يحتسبون، فطلبوا الرجعة ليعملوا صالحاً. فالرؤية ههنا أهم من السمع فقدمها لذلك"[1].

وقوله تعالى: (o qp r s t u v w x y z

ª © ¨ § ¥ ¤ £ ¢ ¡ • ~ } | {

¹ ¸ ¶ µ ´ ³ ² ± ° ¯ ® ¬ «

Ç Æ Å Ã Â Á À ¿ ¾ ½ ¼ » º

Ù Ø × Õ Ô Ó Ò Ñ Ï Î Í Ì Ë É È

Ý Ü Û Ú)[2]، "فإن المقام مقام الدفاع والانتصار، فذكر أن آلهتهم التـي اتخذوها من دون الله لا يستطيعون أن ينصروا أنفسهم، والدفع والنصر يحتاجان أول ما يحتاجان إلى مشي وبطش.

ثم إن الدفع والبطش يحتاجان إلى البصر قبل الحاجة إلى السـمع ليتفـادى الضربة إذا وجهت إليه أو ليبطش في المكان المناسب؛ فهو أهم من السمع في هـذا المجال. فإن المبصر يتمكن من الدفاع عن نفسه وغيره بخـلاف الأعمـى فإنـه لا يستطيع تعيين مكان العدو، ولهذا كان البصر مقدماً في هذا المقام.

فلما كان المقام مقام النصر والدفع قدّم ما هو أولى بالتقديم وهو الأرجل ثـم الأيدي ثم البصر ثم السمع.

ولما قدّم نصر الغير على نصر النفس قدّم الأرجل وذلك لأن نصـر الغيـر يحتاج إلى الحركة والذهاب إلى ذلك المكان الذي يقتضي ذاك.

---

(1) السامرائي، فاضل صالح، من أسرار التعبير القرآني، دار الفكر، ط1، 2009، عمان، ص116.

(2) سورة الأعراف، الآية: 191-195.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

ومما زاد ذلك؛ اقتضاءً لهذا التقديم أنه ختم الآية بقوله: (قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون)، فهو قد تحداهم ليكيدوه ولا يمهلوه، وهذا كله يحتاج مـــنهم إلى مشي وبطش وبصر وسمع.

فقوله: (قل ادعوا شركاءكم) يعني: ادعوهم ليأتوا إليكم لينصروكم وينزلوا بي العذاب والأذى فاقتضى المقام هذا التقديم من كل وجه"[1].

ومن ذلك قولـــه تعـــالى: (! " # $ % & ' |)

* + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 | 9 : ;

< = | ? @ A)[2]، "فقدم الأعين على الآذان، وذلك أنه شبّه هـــؤلاء المذكورين بالأنعام، ومن المعلوم أن الفارق الرئيس بين العقلاء من الجن والإنـــس وبين الحيوان هي القلوب التي يفقهون بها أو العقول كما يقول المفسرون فـــالحيوان لا يفقه.

فنفى عنهم ما به التفرقة بين الحيوان والعقلاء وهو القلب. ثـــم عـــن القلـــب والعقل مداه أرحب وأوسع من السمع فتدرج من الرحب الواسع إلى ما دونه. فبـــدأ بالقلب ثم البصر ثم السمع.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أنه قال: **(أولئك كالأنعام بـــل هـــم أضـــل)** والضلال أنسب مع الإبصار، وفاقد الإبصار مظنة أن يضل الطريق أكثر من الأصم المبصر، فناسب تقديم الإبصار من كل وجه"[3].

---

(1) السامرائي، من أسرار التعبير القرآني، ص117.

(2) سورة الأعراف، الآية: 179.

(3) السامرائي، من أسرار التعبير القرآني، ص118.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

بالاختصاص:

من ذلك قوله تعالى: (¦ § ¨ © ¡)[1]، "قدّم الجار والمجرور **(إلى ثمود)** على المفعول **(أخاهم صالحاً)** للتخصيص، أي خاصة "[2].

ومن ذلك قوله تعالى: (( ) *)[3]، "أفاد تقديم المسند إليه **(وهو)** الاختصاص لمعنى الولاية لله وحده"[4].

جالعناية والاهتمام:

نحو قوله تعالى: (! " # $ % & ' ( ) * + , - ,)[5]، "قدم المسند إليه **(البلد الطيب)** على الخبر **(يخرج نباته)** للاهتمام بشأن البلد الطيب الذي يخرج نباته طيباً بإذن ربه وتوكيداً لهذا المعنـــى، وكـــذلك بشـــأن النبات الذي يخرج نكداً من البلد الخبيث"[6].

وقوله تعالى: (Ò Ó)[7]، "قدّم الظـــرف **(اليـــوم)** علـــى الفعـــل **(ننساهم)** للاهتمام باليوم هذا. وإنه وقت الجزاء بحرمانهم من الرحمة فيه"[8].

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 73.

(2) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص56.

(3) سورة الأعراف، الآية: 196.

(4) أبو موسى، محمد، خصائص التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، ط2، دار التضامن، القاهرة، ص174.

(5) سورة الأعراف، الآية: 58.

(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص143.

(7) سورة الأعراف، الآية:51.

(8) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص150.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

دالمبالغة في إثبات عجزهم:

نحو قوله تعالى:) w x y z { | } ([1]، "قدم المفعول (أنفسهم) على متعلقه (ينصرون) للمبالغة في إثبات عجزهم، وكذلك للاهتمام بنفي هذا النصر عنهم؛ لأنه أدل على عجز تلك الآلهة. لأنَّ من يقصر في نصر غيره، لا يقصّر في نصر نفسه لو قدر"[2].

هـللاعتناء والتشويق:

نحو قوله تعالى:) ° ± 2 3 ´ µ ¶ ¸ 1 ([3]، "قدّم الجار والمجرور (من بعدهم) على المفعول (موسى) للاعتناء والتشويق"[4].

والمسارعة:

نحو قوله تعالى:) Z [\ ] ^ _ ` a ([5]، "حيث قدّم الجار والمجرور الأول (عليكم) على الثاني (من ربكم) ثم تقديمها على الفاعل (رجس) فأفاد التعجيل بالعقوبة والمسارعة إليهم"[6].

زالقصر:

نحو قوله تعالى:) K L M N ([7]، "قدّم (وهو) على خبره الفعلي (فضلكم) للقصر، ومجئ المسند فعلياً: ليفيد تقديم المسند إليه بذلك الخبر الفعلي، أي: وهو فضلكم، لم تفضلكم الأصنام.

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 192.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص390.

(3) سورة الأعراف، الآية: 102.

(4) أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج3، ص13.

(5) سورة الأعراف، الآية: 71.

(6) أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج2، ص507.

(7) سورة الأعراف، الآية: 140.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

فكان الإنكار عليهم تحميقاً لهم في أنهم مغمورون في نعمة الله ويطلبون عبادة ما لا يُنعم"[1].

وقوله تعالى: (A B C D E F)[2]، "جاء التعبير القرآني باستخدام القصر لتعريف الطرفين، أي: وحده الذي خلقكم. ووصف النفس بواحدة على أسلوب الإدماج بين العبرة والموعظة، لأنها كونها واحدة أدعى للاعتبار إذ ينسل من الواحدة أبناء كثيرون حتى ربما صارت النفس الواحدة قبيلة، أو أمّة.

ففي هذا الوصف تذكير بهذه الحالة العجيبة الدالة على عظم القدرة وسعة العلم حيث بثه من نفسٍ واحدةٍ رجالاً كثيراً ونساء"[3].

3.3 التوكيد والتكرار:

"من المعلوم أنه يؤتى بالألفاظ المؤكدة بحسب الحاجة إليها، فقد يكون الكلام لا يحتاج إلى توكيد، وقد يحتاج إلى مؤكد واحد، أو أكثر، بحسب ما يقتضيه المقام وقد راعى القرآن الكريم ذلك أدق المراعاة في جميع ما ورد من مواطن التوكيد فهو في غاية الدقة في اختيار الألفاظ المؤكدة في وضعها في الموضع المناسب بحسب طريقة فنية متقنة"[4].

الحديث عن التوكيد والتكرار "هو إعجاز من إعجازه، ووجه جديد من وجوه البلاغة، لم ينطق به من قبل القرآن لسان فيجد فيه تلك الطلاوة والحلاوة، أما

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص268.

(2) سورة الأعراف، الآية: 189.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص384.

(4) السامرائي، التعبير القرآني، ص125.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

التكرار الذي وقع فيه القرآن فإنه كان في الموضع التي جاء فيها نغماً جديداً من أنغام الحسن الرائع"[(1)].

"وإن القرآن جرى في هذا على ما كان للعرب من أساليب التكرار في مواقف التوكيد والدعاء وهذا التكرار في ذاته يخدم غرضاً أصيلاً من أغراض الدعوة وهو تثبيت القلوب على الحق وإقامتها على الشريعة التي تحملها تلك الدعوة فالتكرار من شأنه أن يعمق جذور الفكرة التي تحملها العبارة"[(2)].

"وظاهرة التكرار في القرآن الكريم ظاهرة لافتة للنظر ففي كلامنا، نحن البشر، عندما يفرض علينا موقف لغوي ووحدات لغوية بذاتها قد لا تسعفنا القريحة بغيرها سواء حدث لنا ذلك في مواقف الحياة العامة عندما تتفاعل اللغة بالمجتمع في خضم الواقع اليومي، أو حتى إن حدث لنا ذلك في مواقف الإبداع الفني التي يعايش فيها الأديب الكلمة، ولكن الشيء الذي يلفت أن التكرار في القرآن تستريح له النفس، ويقبله الطبع، ويحسن المستمع له باستجابة يدرك عمقها، كما يدرك بقية المظاهر المحببة له"[(3)].

"والتكرير أبلغ من التأكيد وهو من محاسن الفصاحة"[(4)].

ورد التكرار اللفظي في سورة الأعراف في عدد من الآيات، وذلك من أجل تأكيد الأمر وتوضيحه ومنها:

---

(1) الخطيب، عبد الكريم، الإعجاز في دراسات السابقين، دار المعرفة، بيروت _ لبنان، 1975، ص395.

(2) الخطيب، الإعجاز في دراسات السابقين، ص414.

(3) البدراوي زهران، ظواهر قرآنية في الدراسات اللغوية بين القدماء والمحدثين، ط2، 1993، دار المعارف، القاهرة، ص37.

(4) السيوطي، جلال الدين، البلاغة القرآنية، تحقيق السيد الجميلي، دار المعرفة، القاهرة، 1993، ص111.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

قوله تعـــالى:) 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; ([1]،

جاء التكرار في قوله تعالى:(اتبعوا)، (ولا تتبعوا)، (ولا تتبعوا) "فـأمرهم باتباعـه ونهاهم عن اتباع أهل الضلال، وما يوحي إليهم أولياؤهم من زخارفهم"[2].

ومن التكرار اللفظي قوله تعـــالى:) Y Z [\ ]

^ ([3]، جاء التكرار في قوله: (فلنسألن)، (ولنسألنّ) "أي فلنسألنَّ الأمم، هـل امتثلوا أوامرنا، وأحجموا عن زواجرناكمـا أمـرتهم الرسـل ، أم لا؛ ولنسـألن المرسلين هل كان في صدورهم حرج مما أرسلناهم به، وهل بلغوه، أم لا"[4].

ومن التكرار اللفظي قوله تعـــالى:) ¤ ¥ ¦ § ¨ ª «

¬ ® ([5]، جاء التكرار في قوله: (وما وجدنا)، (وإن وجدنا).

جاء التعبير القرآني ليعبر بقوله وما وجدنا أي في عالم الشهادة لأكثر الناس، وإن وجدنا، أي علمنا في عالم الشهادة أكثر الناس خارجين عن دائرة العهد، مارقين مما أوقفهم على يقين في ذلك، طبق ما كنا نعلمه منهم في عالم الغد وما أبرزناه في عالم الشهادة إلا لنقيم عليهم به الحجة على ما يتعارفونه بينهم في مجاري عـاداتهم ومدارك عقولهم"[6].

ومن التكرار اللفظي قوله تعالى:) 4 5 6 7 8 9 : ;

< = > ? @ A B C D E F G H

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 3.

(2) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص7.

(3) سورة الأعراف، الآية: 6.

(4) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص8.

(5) سورة الأعراف، الآية: 102.

(6) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص77.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

I J L M N O P Q R)[1]، جاء التكرار اللفظي في قوله تعالى: **(أفأمن)**،**(أوأمن)**،**(أفأمنوا)**.

"والاستفهامات الثلاثة في هذه الآيات للتوبيخ والإنكار، إنكارِ الواقع، لا إنكارِ الوقوع"[2].

جاء التكرار اللفظي الآخر في قوله تعالى: **(مكر الله)**، **(مكر الله)**.حيث جاء التكرير للتنكير لزيادة التقرير[3].

من أنواع التكرار **(التوكيد اللفظي)**، توكيد الضمير المتصل بالمنفصل المرفوع.

نحو قوله تعالى: (¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © ª

«)[4]، "جاء التوكيد للتقرير والتثبيت، فموسى u لم يكن يدري برغبة السحرة في أن يُلقوا قبله، حيث إنهم لم يعربوا عن ذلك فلما أرادوا ذلك أكدوا هذا بالضمير المنفصل **(نحن)**، فدلّ هذا على أنهم يريدون الإلقاء قبله"[5].

ولذلك جاء في تفسير الكشاف "(وإما أن نكون نحن الملقين) فيه ما يدل على رغبتهم في أن يلقوا قبله، من تأكيد ضميرهم المتصل والمنفصل وتعريف الخبر وإقحام الفصل وقد سوغ لهم موسى ما تراغبوا فيه إزدراءً لشأنهم وقلة مبالاة بهم وثقة بما كان بصدده من التأييد السماوي وأن المعجزة لن يغلبها سحرٌ أبداً"[6].

---

(1) سورة الأعراف، الآيات: 97 – 99.

(2) أبو السعود، تفسير أبي السعود، ص255.

(3) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص75.

(4) سورة الأعراف، الآية: 115.

(5) أبو الفتوح، محمد حسين، (1995)، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، ط1، مكتبة لبنان، لبنان، ص49.

(6) الزمخشري، الكشاف، ج2، ص103.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وقوله تعالى: (f g h)[1]، "ففي هذه الآية الضمير، أي ضمير الفصل جاء مؤكداً لضمير الرفع"[2].

التوكيد المعنوي:

فأما التوكيد المعنوي فإنه بألفاظ محصورة، عبر عنها النحـاة بأنهـا ألفـاظ التوكيد المعنوي.

وكونها ألفاظٌ للتوكيد لأنها ترفع توهم المجاز مع التوكيد بالنفس أو بـالعين، فيؤكد بهما ما يثبت حقيقة المؤكد، وترفع توهم عدم إرادة الإحاطة والشـمول، مـع التوكيد ب(كل وأجمع)، فهما لإثبات حقيقة الشيء.

منها قوله تعالى: (Ê Ë Ì Í Î)[3]، "تلاحظ أن (كُل) مضـافة إلى ما فيه (أل) التي للجنس فحسنت إضافتها. ولم يقل القرآن الكريم (فأخرجنا بـه من الثمرات كلها) ولو أن المعنى واحد، ويستوي الأمران في إفادة (كل) الإحاطـة والشمول إلا أن استعمال (كل) مضافة إلى ما فيه (أل) التي للجنس دون اسـتعمالها مؤكدة للثمرات، ومضافة إلى ضميرها فيه حكمة؛ وذلك لأن (من) في الآية لبيـان الجنس لا للتبعيض، والمجرور بها في موضع المفعول به، لا في موضع الظـرف، والمراد الثمرات أنفسها، وأدخل (من) لبيان الجنس كله"[4].

الأنواع الملحقة بالتكرار:

أولاً: توكيد الفعل بالمصدر(المفعول المطلق):

نحو قوله: (• ¡ ¢ £ ¤ ¥)[5]، "قد سيقت هـذه الآيـة

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 71.
(2) أبو الفتوح، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، ص52.
(3) سورة الأعراف، الآية: 57.
(4) أبو الفتوح، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، ص69.
(5) سورة الأعراف، الآية: 143.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

لبيان الوحي فمعنى (كلّم) من الكلام وليست من الكَلْم كما قال آخرون"[1].

ويقول الزمخشري: "ومن بدع التفاسير أنه من الكَلْم وأنّ معناه: وجــرح اللهُ موسى بأظفار المحن ومخالب الفتن"[2].

وبهذا، أي: بتأكيد الفعل بالمصدر، ردَّ قول القائل بأن الكلام لم يكــن علــى حقيقته.

ثانياً: التأكيد بالمعطوف عطف النسق:

وللتأكيد وفائدة التكرار هنا عن طريق عطف النسق: أنه ذكر الخــاص بعــد العام للتنبيه على مزيته، وفضله، وهذا في قوله تعالى: (Ì Í Î

Ï Ð)[3].

فخص الصلاة بالذكر هنا، مع أن الكتاب يشمل كل عبادة؛ إظهاراً لمرتبتهــا؛ لكونها عماد الدين[4].

ثالثاً: إفادة التوكيد بالبدل:

نحو قوله تعالى: (B C D E F)[5].

"فإن قلت: ما فائدة البدل؟ وهلاّ قيل: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم. قلت: ما فائدة التوكيد لما فيه من التبيين والتكرير والإشعار؟.

ولهذا كله جعلت البدل الذي يفيد توكيداً أسلوبا من أساليب التوكيد، ونوعاً من الأنواع الملحقة بالتكرار للتوكيد، لا لأنه توكيد نحوي، وإنما على أنه يفيــد توكيــداً بأسلوبه"[6].

---

(1) أبو الفتوح، أسلوب التوكيد في القرآن الكريمص80.

(2) الزمخشري، الكشاف، ج2، ص104.

(3) سورة الأعراف، الآية: 170.

(4) أبو الفتوح، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، ص119.

(5) سورة الأعراف، الآية: 75.

(6) أبو الفتوح، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، ص126.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

التوكيد عن طريق التقديم بين النحاة والبلاغيين:

الأصل في نظم الكلام أن تأتي كل كلمة في موضعها الأصلي لها بالجملة، والجملة نوعان: اسمية، وهي تتألف من مبتدأ وخبر؛ فيذكر المبتدأ ليعلم إسناد الخبر إليه.

ومن مواقع التقديم:

التقديم على نية التأخير، أي أن المقدَّم ما زال باقياً على حكمه الإعرابي الذي كان له قبل التقديم وذلك مثل تقديم الخبر على المبتدأ، والمفعول على الفعل مع إعرابهما على ما كانا عليه.

كقوله تعالى: (Ê Ë Ì Í Î Ï)[1]، وأن تقديم المفعول على الفعل مع إبقائه على حالته في الإعراب قبل التقديم، فإن لم يُذكر ضميره مع الفعل فإنَّ ذلك للاختصاص الذي يفيد التوكيد[2].

التوكيد بالزيادة:

فزيادة معناها ليس هو المعنى العام المفهوم من اللفظ وهو أن وجود الكلمة كعدمها، وإنما هو خروج الكلمة من معناها الأصلي الذي وضعت له ثم استعملت في آخر مراد من الكلام[3].

أما الحروف الزائدة: فهي الكلمات التي تذكر في مقابلة الأسماء والأفعال وفي تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف. ويعبر عنها النحاة بحروف الصلة وهي:

أولاً: التوكيد باللام:

نحو قوله تعالى: (¤ ¥ ¦ § ¨ ©)[4]، "جاءت اللام

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 30.

(2) أبو الفتوح، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، ص249.

(3) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص74.

(4) سورة الأعراف، الآية:154.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

لتقوية العامل الضعيف"[1].

قوله تعالى: (² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾ ¿

À Á Ã Ä Å Æ Ç É Ê)[2].

وقولــــه تعـــالى: (¶ ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾ ¿ À Á

Â Ã Ä Å Æ Ç È)[3].

"وهذا في بني إسرائيل بعدما عبدوا عجل الذهب واتخذوه إلهاً لهم، وهو كفر صريح، وضلال مبين؛ ولذلك عند توبتهم أكدُّوا قولهم باللام الموطِّئة زيـــادة علـــى توكيد الجواب: "لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين""[4].

ثانياً: التوكيد بزيادة الحرف "لا":

نحو قوله تعالى: (" # $ % & ')[5]، "جاء (لا) زائدة مؤكدة مـــا يلي:

الأول: عصيان إبليس لأمر ربه فلم يسجد.

والثاني: تكبره على آدم. فناسب ذالك تأكيد عدم السجود لآدم ب(لا) الزائـــدة وتسجيل العصيان لأمر ربه على إبليس"[6].

ومما يؤيد هذا ما جاء في كتاب مشكل القرآن لابن قتيبة "وقد تزاد (لا) فـــي الكلام، والمعني طرحها لإباء في الكلام أو جحد ومثله قوله تعالى: "مـــا منعـــك ألاً

---

(1) أبو الفتوح، أسلوب التوكيد في القرآن الكريمص208.
(2) سورة الأعراف، الآية:169.
(3) سورة الأعراف، الآية:149.
(4) السامرائي، التعبير القرآني، ص160.
(5) سورة الأعراف، الآية:12.
(6) أبو الفتوح، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، ص217.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

تسجد إذ أمرتك""[1].

الأدوات التي تختص بالأسماء للتوكيد:

أولاً: (إنَّ) بكسر الهمزة:

ومن الشواهد على ذلك:

قال تعالى:) ¥ ¦ § ¨ ([2]، "أكدت بإن، والاسمية والتقييد بالصفة المشبهة الدالة على ثبوت الصفة (عمين) لإظهار علة تكذيبهم وإبطال العجب منها"[3].

وقوله تعالى:) Å Æ Ç È É Ê Ë Ì ([4]، "أكد قولهم ب(إنّ) مرتين والاسمية في الجملتين فقد كررت الثانية (وإنا لنظنك من الكاذبين) تأكيداً لمعنى الأولى وجعلوه مظروفاً للسفاهة وخفة العقل وهذا من شناعة تكذيبهم.

فإنه رغم أنه أخوهم وصاحبهم رموه بالسفاهة والكذب لأنه كان عندهم علم من الرسل وما يأتي مخالفهم من العذاب من قصة نوح u "[5].

وقوله تعالى:) T U V W ([6].

"اجتمع فيه من أدوات التوكيد (إن) والجملة الاسمية وسوق اسم الإشارة (هذا) الدال على تميز المشار إليه أكمل تمييز ثم وصف الساحر بالعليم، والمجئ بصيغة

---

(1) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، (1954)، تأويل مشكل القرآن، ط1، تحقيق: أحمد حقي، إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، ص224.
(2) سورة الأعراف، الآية:64.
(3) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص52.
(4) سورة الأعراف، الآية:66.
(5) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص54.
(6) سورة الأعراف، الآية:109.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

المبالغة في (عليم)، وهذا ليبطلوا دلالة الآيات التي جاء بها الدالة على صدقه r "[1].

ثانياً: ضمير الفصل:

وضمير الفصل يحتمل أن يكون للتوكيد وأن يكون لمجرد الفصل، فمثال قوله تعالى: (v w x y)[2]. "يحتمل الاثنين: التوكيد والفصل، وذلك بسبب نصب الخبر.

وفي كلتا الصورتين فإنه يفيد توكيداً، فعلى كونه توكيداً للضمير فإنه أفاد توكيداً بالتكرار، أي: تكرار الضمير المتصل على كونه ضمير فصل أفاد توكيداً بالاختصاص أي الضمير (نا) في (كنَّا) بالغلبة"[3].

ثالثاً: (ألا) الاستفتاحية:

نحو قوله تعالى: (n o p q)[4]، "بدأت الجملة في هذه الآية بـ**(ألا)** للتنبيه على تحقق ما بعدها **(له الخلق والأمر)**، وأفاد قصر الخلق والأمر على الله وحده"[5].

رابعاً: لام الابتداء:

سميت لام الابتداء لأنها تدخل على المبتدأ وهي تؤكد مضمون الجملة وحينا تدخل هذه اللام على خبر (إنّ) من أجل التوكيد نحو قوله تعالى: (a « ¬ ®)[1].

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص228.

(2) سورة الأعراف، الآية:113.

(3) أبو الفتوح، محمد حسين، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مكتبة لبنان، ط1، 1995، ص147.

(4) سورة الأعراف، الآية:54.

(5) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص43.

(1) سورة الأعراف، الآية:102.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

ودخلت لام الابتداء لاقتضاء الحال، ولأنَّ لام الابتداء لها الصدارة فلا يعمل ما قبلها فيما بعدها[1].

التوكيد بالأدوات المشتركة بين الاسمية والفعلية:

اختصت بعض الحروف بالأفعال فكان لها تأثير في اللفظ والمعنى، واختصت أخرى بالأسماء فكان لها تأثير في اللفظ والمعنى.

وهناك حروف مشتركة بين الأسماء والأفعال وذلك مثل: إنّما. فهي مركبة من (إنّ) وكانت مختصة بالأسماء قبل دخول (ما) الزائدة عليها ولكن لما دخلت عليها (ما) الزائدة كفتها عن العمل في الأسماء وأزالت اختصاصها بالجمل الاسمية والفعلية على السواء.

فالحروف المشتركة بين الأسماء والأفعال للتوكيد هي:

أولاً: التأكيد ب(ما، إلاّ):

القصر من صور التوكيد، به تعتمد في أداة وظيفتها على الأداة. ومن هذه الأدوات (ما، إلاّ) ومن الشواهد في سورة الأعراف على التأكيد.

قولـه تعـالى: (! " # $ % & ' ( ) * + - . /

0 1 2 3 4 5 6 8 9 : ; < = >)[2].

"وذلك لأن القصر سبقه ما يفيد أن المخاطبين يعتقدون خلاف **(إن أنت إلا نذير)**، أي: أن النبي ليس بشيراً، ويملك دفع الضر والسوء، فسيقت لهم هذه الآية لدفع هذا التوهم وتوكيد أن الرسول r ما جاء إليهم إلا ليكون نذيراً وبشيراً"[3].

---

(1) أبو الفتوح، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، ص155.

(2) سورة الأعراف، الآية: 188.

(3) أبو الفتوح، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، ص181.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وقولـــه تعـــالى:) 2 3 ´ µ ¶ ¸ 1 º » ¼ ½ ¾ ¿ À (.[1]

"أكد نهي ربهما عن الأكل من الشجرة بالقصر على أن يكونا مـــن الملائكـــة المخلدين في عدم الشهوة، وفي القدرة على الطيران، والتشكُّل وغيـــر ذلـــك مـــن خواصهم"[2].

وقوله تعالى:) ( ) * + , - ‹ ([3]، "الذي حصلت له خباثة في جبلِته يكون أرضه سبخة أو نحوها مما لم يهيئه الله تعالى للإنبات (لا يخرج)، أي: نباته. (إلا نكِداً)، أي: قليلاً ضعيف المنفعة"[4].

وقوله تعالى:) t u v w x ([5]، "حصر أمره r على الإنذار وأفـــاد الحصر نفي ما افتروه عليه r من مس الجنون"[6].

ثانياً: بلام القسم:

الأصل في هذه اللام أنها لام الابتداء التي تفيد التوكيد ولما كان جواب القسم يحتاج إلى مؤكِّد له لأنه سبقه قَسَم، فوجب له التوكيد فيؤكَّد إما باللام، وإمـــا بـــإن فدخلت هذه اللام على جواب القسم وسُمِّيت لام القسم.

ومن الشواهد على لام القسم في سورة الأعراف:

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 20.

(2) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص17.

(3) سورة الأعراف، الآية: 58.

(4) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص44.

(5) سورة الأعراف، الآية: 184.

(6) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص162.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

قوله تعالى: (y z { |)[1]، "أنها لام القسم جاءت بعد (لـو) على اعتبار نية القسم وأن هذه اللام جاءت لزيادة التوكيد"[2].

ثالثاً: التوكيد عن طريق القصر ب(إنَّما):

إنَّما: حرف مركَّب من (إنّ)، و(ما)، (إنّ) حرف توكيد دخلت عليه ما الزائدة فكفته عن العمل، وأزالت اختصاصه بالدخول على الجملة الاسمية ولكن معنى التوكيد ما زال به.

ومن الشواهد على ذلك:

قوله تعالى: (Ç È É Ê Ë Í Î Ï Ð Ñ)[3]، "قصر علمها في الأول على الله وحده ب(**إنَّما**) وأفادت أنها حقيقة غيبية لا ينبغي التدخل فيها، ثم أكَّد مرة أخرى، وقصر وحدانية علمها على الله بالنفي والاستثناء وهو أقوى توكيداً من الطريق الأول"[4].

الأدوات التي اختصت بالدخول على الأفعال لمعنى التأكيد:

أولاً: (قد):

حرف من الحروف التي اختصت بدخولها على الأفعال وهي بالنسبة للفعل كجزء منه لا تنفصل عنه إلا بالقسم[5].

ومن الشواهد قوله تعالى: (5 6 7 8 9)[6]، "وكونها جواباً للمتوقع نزلت منزلة الجملة التي تكون جواباً للسؤال ونزل هذا السائل منزلة الشاك

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 176.

(2) أبو الفتوح، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، ص188.

(3) سورة الأعراف، الآية: 187.

(4) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص165.

(5) سيبويه، الكتاب، ص51.

(6) سورة الأعراف، الآية:59.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

المتردد فجاء إليه الجواب مؤكداً بـــ(قد)"[1].

ثانياً: (لن):

حرف من الحروف التي اختصت بالدخول على الفعل المضـــارع. والفعــل المضارع صالح للحال والاستقبال.

نحو قوله تعالى: (g h i j k l m n o)[2]، "ولهــذا فإن التعبير بـ(لا) أصحُّ وأنسب من (لن)؛ وذلك لأن تعليق دخـــول الجنـــة بشـــئ مستحيل وهو مستحيل في الحال والمستقبل، إذا عُلق الفعل بأمر مستحيل أبدِ أي في كل زمان ووقت فلو قال:(فلن يدخلوا الجنة حتى يلج الجمل في سم الخيـــاط) كـــان المعنى: أنّ عدم الدخول في المستقبل دون النظر إلى الحال مستحيل أي: الاستحالة في المستقبل دون الحاضر وهذا ليس مراداً في الآية؛ إذ استحالة دخولهم الجنة فـــي كلِّ زمان لأنّ الفعل عُلِّق بأمر مستحيل"[3].

وقوله تعالى: (® ¯)[4]، "فالنفي بـ**(لن)** في هذه الآية لنفي ما قرب إذ هي لنفي الفعل (سيفعل) وأمّا (لا) فهي لنفي الفعل (يفعل) وبهذا: إن **(لن)** أفادت توكيـــداً وذلك لأنّها خصصت نفي المضارع في المستقبل"[5].

4.3 الذكر والحذف:

"هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما

---

(1) أبو الفتوح، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، ص164.
(2) سورة الأعراف، الآية: 40.
(3) أبو الفتوح، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، ص173.
(4) سورة الأعراف، الآية: 143.
(5) أبو الفتوح، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، ص174.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

تكون إذا لم تنطق، وأتمَّ ما تكون بياناً إذا لم تُبن، وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر وتدفعها حتى تنظر"(1).

"إن الحذف في الموطن الذي يقتضيه بلاغة، كما أن الذكر في الموطن الذي يقتضيه بلاغة، فلا يجوز للبليغ أن يذكر في موطن الحذف، أو يحذف في موطن الذكر "(2).

"يرى النحاة أن الأصل في الكلام الذكر، ولا يحذف منه شئ إلا بدليل سواء كان الدليل معنوياً، أي: يقتضيه المعنى. أم صناعياً، أي: تقتضيه الصناعة النحوية، وسواء تدل عليه قرينة لفظية، أم تدل عليه قرينة المقام"(3).

"إن القرآن يحذف من الكلمة لغرض ولا يفعل ذلك إلا لغرض"(4).

"إنه يحذف من الفعل للدلالة على أن الحدث أقلّ مما لم يحذف منه وأن زمنه أقصر، ونحو ذلك.

فهو يقتطع من الفعل للدلالة على الاقتطاع من الحدث أو يحذف منه في مقام الإيجاز والاختصار بخلاف مقام الإطالة والتفصيل"(5).

"كما يدخل فيه في ما ذكر في موطن ولم يذكر في موطن آخر يبدو شبيهاً به لأن الموطن اقتضاه "(6).

وجاء الحذف والذكر في أشكال وصيغ مختلفة، منها:

---

(1) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص120.

(2) السامرائي، دراسة المتشابه اللفظي من آي التنزيل في كتاب ملاك التأويل، ص180.

(3) السامرائي، فاضل صالح، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ط1، 2002، ص75.

(4) السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص11.

(5) السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص11.

(6) السامرائي، التعبير القرآني، ص75.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

1حذف المفعول به:

نحو قوله تعــالى: (m n o p q r s t u v

w)[1]، في هذا القول الكريم يكون التقدير: "إذا هم ينكثون ما أبرحوه فحــذف المفعول به (ما)"[2].

وقوله تعالى: (B C D)[3].

في الآية الكريمة حذف المفعول به الثاني للفعل (أري) والتقدير أو المعنــى: سأوريكم ما أفعله بدار الذين خرجوا عن الطاعة فالمفعول بـــه الأول هـــو ضـــمير المخاطبين (الكاف) والمفعول به الثاني هو (ما) الاسم الموصول.

وبعد حذف هذا المفعول اختصاراً عدّي الفعل إلى (دار)، وجملة: **(سأوريكم)** لغة فاشية منتشرة بالحجاز وأصلها: سأوريكم[4].

2حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه أو العكس:

نحو قوله تعالى: (® ¯ ° ±)[5]، في هذا القول الكــريم يكون المعنى: خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم، فحذف المضاف من الجملتين وأوصــل الفعلين إلى الضميرين، أي: خلقنا أباكم آدم طيناً غير مصور ثم صورناه[6].

---

(1) سورة الأعراف، الآية:135.

(2) محمد، بهجت عبد الواحد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله العزيز الجبّار، ج1، مكتبة دنديس، ط1، 2000، ص79.

(3) سورة الأعراف، الآية:45.

(4) محمد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله العزيز الجبّار، ص79.

(5) سورة الأعراف، الآية:11.

(6) محمد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله العزيز الجبّار، ص156.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

3حذف الأفعال والصلة أو بزيادتها:

نحو قولــه تعــالى:) # $ % & ' ( ) * + , -

. / ([1].

في هذا القول الكريم يكون (كتاب) خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو كتاب، أو هذا كتاب. أما كلمة (ذكرى) فتحتمل الحركات الثلاث: الرفع لأنها معطوفــة علــى (كتاب)، أي: وهي ذكرى.

أو الجر لأنها معطوفة على محل (لأن تنذر)، أي: للإنذار والــذكرى. أمــا النصب فهو بإضمار فعل محذوف بتقدير: لتنذر به وتذكر تذكيراً، لأن (الــذكرى) اسم بمعنى (التذكير)[2].

4حذف المبتدأ أو الخبر أو أحدهما وصلة الموصول:

نحو قوله تعالى:) s t u v w x y ([3]، فــي هذا القول الكريم يكون الاسم الموصول (الذين) في محل رفع خبر مبتدأ محــذوف تقديره: هم الذين[4].

5حذف المصدر والموصوف وإقامة الصفة مقامه:

نحــو قولــه تعــالى:) Z [\ ] ^ _ ` a b

c ([5]، في هذا القول الكريم يكون المعنى: لا يخدعَّنكم الشيطان خــداعاً مثــل

---

(1) سورة الأعراف، الآية:2.

(2) محمد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله العزيز الجبّار، ص251.

(3) سورة الأعراف، الآية:9.

(4) محمد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله العزيز الجبّار، ص330.

(5) سورة الأعراف، الآية:27.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

خداع أبويكم بإخراجهما من الجنة فحذف المصدر الموصوف (خداعاً)، وأقيم النعت (مثل) مقامه[1].

6حذف الحال:

نحو قوله تعالى: (A B C D)[2]، في هذا القول الكريم تكون (كم) الخبرية في محل رفع مبتدأ، ويكون الجارُّ والمجرور (من قرية) متعلقاً بحال محذوف من (كم). والتقدير: عدد كبير حالة كونه من القرى أهلكناها[3].

7حذف حروف الجر وغيرها مع الاسم المجرور:

نحو قوله تعالى: (Æ Ç È)[4]، في هذا القول الكريم يكون المعنى: كما بدأكم أول مرة من العدم تعودون أحياء، فحذف الجار والمجرور (من العدم) لأنه معلوم[5].

8حذف الفاعل أو فعله أو نائبه:

نحو قوله تعالى: (F G H I J)[6]، في هذا القول الكريم حذف الفاعل اختصاراً لذكره، والتقدير: قال موسى لقومه[7].

---

(1) محمد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله العزيز الجبّار، ص558.
(2) سورة الأعراف، الآية:4.
(3) محمد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله العزيز الجبّار، ج2، ص672.
(4) سورة الأعراف، الآية:29.
(5) محمد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله العزيز الجبّار، ج2، ص718.
(6) سورة الأعراف، الآية:140.
(7) محمد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله العزيز الجبّار، ج2، ص789.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

9حذف الصفة أو البدل:

نحو قوله تعالى:) ^ _ ` a b c ([1]، في هذا القول الكريم يكون التقدير: وفي ذلك الإنجاء، فحذف البدل أو الصفة (الإنجاء) اختصاراً لذكره[2].

من أغراض الحذف في سورة الأعراف:

1- التخفيف والإيجاز:

في قوله تعالى:) ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 4 5 ([3]، في هذه الآية الكريمة حذف المفعول به في **(ما وعد ربكم)** تخفيفاً وإيجازاً واستغناءً عنه لذكره في **(وعدنا)** والتقدير: ما أوعدكم ربكم من العذاب[4].

2التعميم:

نحو قوله تعالى:) , - ([5]، فقد حذف المفعول **(لتنذر)** ليدل على عموم الرسالة لكل من أمكن إنذاره وتذكيره من العقلاء[6].

وقوله تعالى:) Ä Å Æ Ç È ([7]، "حذف مفعول **(يأفكون)** لتعميم إفكهم وسحرهم"[8].

---

(1) سورة الأعراف، الآية:141.

(2) محمد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله العزيز الجبّار، ج2، ص824.

(3) سورة الأعراف، الآية:44.

(4) محمد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله العزيز الجبّار، ج1، ص78.

(5) سورة الأعراف، الآية:2.

(6) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص5.

(7) سورة الأعراف، الآية:117.

(8) أبو السعود، تفسير أبي السعود، ج3، ص17.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

3التعظيم:

نحو قولــه تعــالى :) • ¡ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ ©

a)[(1)]، حذفت أداة النداء **(يا)** من المنادى **(رب)** للتعظيم والأصل يا ربي[(2)].

وقوله تعالى:) o pq r s t u)[(3)]، في هذه الآية الكريمة حذف الجار والمجرور للتعظيم (مع الله) لأن المعنى: أيشركون مع الله ما لا يستطيع أن يخلق شيئاً وهم الذين يخلقهم الله سبحانه ويعني بها الأصنام[(4)].

4الإجمال في الوعيد:

نحو قوله تعالى:) = >)[(5)]، "حذف مفعول (تعلمون) لقصد الإجمال في الوعيد لإدخال الرعب"[(6)].

5المبالغة:

نحو قوله تعالى:) Â Ã Ä Å Æ)[(7)]، فــي هــذه الآيــة الكريمة تكون (قاسمهما) بمعنى: (أقسم لهما) وجاء على وزن المفاعلة للمبالغة[(8)].

6الندم:

نحو قوله تعالى:) ¶ ¸ 1 o)[(9)]، في هذا القول الكريم تكون

---

(1) سورة الأعراف، الآية:143.
(2) محمد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله العزيز الجبّار، ج1، ص79.
(3) سورة الأعراف، الآية:191.
(4) محمد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله العزيز الجبّار، ج2، ص722.
(5) سورة الأعراف، الآية:123.
(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص240.
(7) سورة الأعراف، الآية:21.
(8) محمد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله العزيز الجبّار، ج1، ص450.
(9) سورة الأعراف، الآية:49.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

جملة (سُقِطَ في أيديهم) بمعنى (اشتدَّ ندمهم) وذلك أن النادم المتحسّر يعضّ يده فتصير يده مسقوطاً فيها وقال الزجاج: معناه: سقط الندم في أيديهم: أي في قلوبهم وأنفسهم "[1].

7الإطلاق ضد التقييد:

نحو قوله تعالى: (! " # $ % & ' ( ) * + ,

- . / 0 1 2 4 5 7 8 9 : ; < = >)[2]،

"فقال عز وجل في أصحاب الجنة (ما وعدنا ربنا) وأطلق في أصحاب النار فقال: (ما وعد ربكم) ولم يقل (ما وعدكم) ذلك لأن أصحاب النار كانوا منكرين الوعيد أصلاً لا ما وعدهم به فقط فكأنه قال: هل وجدتم وعد ربكم حقاً؟.

أما أصحاب الجنة فكانوا ينتظرون ما وعدهم به ربهم من الكرامة والخير فقالوا: **ما وعدنا**"[3].

8التوسع في المعنى:

نحو قوله تعالى: (2 3 ´ µ ¶ ¸ 1 º » ¼ ½ ¾

¿ À Á)[4]، "فهذا يحتمل تقدير في واللام وعلى والباء فهو يحتمل أن يكون التقدير: (ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب في ألا يقولوا)، و(على ألا يقولوا)، كما تقول: أخذت عليه ميثاقاً على ألا يفعل كما في حديث كعب بن مالك:(ولقد شهدت مع رسول الله r حيث تواثقنا على الإسلام) أي تحالفنا وتعاهدنا. ويحتمل (لئلا يقولوا على الله)، و(بألا يقولوا على الله) والمعاني كلها مطلوبة ولو أراد التنصيص على

---

(1) محمد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله العزيز الجبّار، ج1، ص450.

(2) سورة الأعراف، الآية:44.

(3) السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص105.

(4) سورة الأعراف، الآية:169.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

معنى معين لذكر حرفاً بعينه فإذا أراد أن ينص على معنى معين خصصه بحرف معين"[1].

9سرعة الوصول إلى المقصود:

نحو قوله تعالى: (Ö × Ø)[2]، "في هذه الآية الكريمة حذف المسند إليه لتصوير سرعة سجودهم على الأرض وللإشارة إلى السرعة الفائقة في وقوع السجود وتصوير أن قوة مجهولة استلبت عنادهم وكفرهم فخروا في ساحة الحق ساجدين"[3].

10التوكيد:

نحو قوله تعالى: (8 9 :)[4]، في الآية الكريمة يكون المعنى: وأرسلنا عليهم مطراً من حجارة فحذف الجار والمجرور (من حجارة) اختصاراً، وكلمة (مطراً) جاءت توكيداً للمصدر"[5].

11التقرير:

نحو قوله تعالى: (? @ A B C)[6]، في هذه الآية الكريمة يكون الفعل (ألست) المنفي بمعنى: (الإثبات) لأن الهمزة إنكار دخلت على المنفي فرجع إلى معنى التقرير[7].

---

(1) السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص106.
(2) سورة الأعراف، الآية: 120.
(3) أبو موسى، خصائص التراكيب، ص630.
(4) سورة الأعراف، الآية:84.
(5) محمد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله العزيز الجبّار، ج2، ص720.
(6) سورة الأعراف، الآية:172.
(7) محمد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله العزيز الجبّار، ج1، ص451.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

12الاحتقار:

نحو قوله تعالى: (P Q R S T)[1]، في الآية الكريمة يكون لفظ **(خاسئين)** بمعنى (مطرودين) بمعنى: مسخناهم قردة[2].

من بديع الذكر والحذف في سورة الأعــراف، قولــه تعــالى : (t u v w x y z)[3]، فحذف (به) من آية الأعراف وذلك أن الإطلاق هو سياق الأعراف[4].

وكذا قوله تعالى: (B C D E)[5]، "ذكر (أخاهم) ولم يقــل (أخوهم)؛ وذلك أن شعيباً ليس من أصحاب الآية وإنما هو أخو مدين؛ ولــذا قــال تعالى: "وإلى مدين أخاهم شعيباً""[6].

وقوله تعــالى: (¿ À Á Â Ã Ä Å Æ Ç È É Ê Ë Ì)[7]، "فقد زاد (الذين كفروا) على ملأ قوم هود دون ملأ قوم نوح، قيل: لأنه كان في أشراف قوم هود من آمن به ولم يكن في أشــراف قوم نوح مؤمن فأخرج المؤمنين من أشراف قوم هود؛ لأن القائلين هم الذين كفروا منهم"[8].

---

(1) سورة الأعراف، الآية:166.
(2) محمد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله العزيز الجبّار، ج1، ص451.
(3) سورة الأعراف، الآية:101.
(4) السامرائي، التعبير القرآني، ص91.
(5) سورة الأعراف، الآية:85.
(6) السامرائي، التعبير القرآني، ص93.
(7) سورة الأعراف، الآية:66.
(8) السامرائي، التعبير القرآني، ص115.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

من الذكر الذي يقتضيه المعنى، قوله تعالى: (N O P Q)[1]، "فزاد في الآية (كانوا) حيث ذكر أقوام قد مضوا وهم بنو إسرائيل"[2].

ومن بديع الذكر والحذف: ذكر ياء المتكلم، أو حذفها، والاجتزاء بالكسرة وإن لم تكن ياء المتكلم من الحروف. وذلك نحو قوله تعالى: (× Ø Ù Ú Û Ü Ý)[3].

"فقد حذف الياء واجتزأ بالكسرة في الأعراف، فقال:(ثم كيدون). إن الاجتزاء بالكسرة عن الياء يختلف عن ذكر الياء في كل ما ورد في القرآن الكريم عدا خواتيم الآي والنداء. ولها في كل ذلك خط عام إضافة إلى السياق الخاص؛ ففي كل موطن ذكر الياء فيه، يكون المقام مقام إطالة وتفصيل في الكلام بخلاف الاجتزاء بالكسرة، فإن فيه اجتزاء في الكلام"[4].

ومن بديع الذكر والحذف: حذف الاسم، كما في قوله تعالى: (S T U V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a)[5].

تم حذف كلمة (رغداً) والأصل (وكلوا منها رغداً) وذلك أن الله لم يسند القول إلى نفسه وإنما قال:(وإذ قيل لهم) ببناء الفعل للمجهول ناسب ذلك حذف (رغداً)

---

(1) سورة الأعراف، الآية:160.
(2) السامرائي، التعبير القرآني، ص118.
(3) سورة الأعراف، الآية:195.
(4) السامرائي، التعبير القرآني، ص80.
(5) سورة الأعراف، الآية:161.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

منها. وكذلك استخدام الفعل (**اسكنوا**) يفهم منها المكث والإقامة ولذا لا داعي لقوله: (رغداً)[1].

5.3 القصر:

القصر أحد الأساليب البلاغية التي يقتضيها المقام ويدعو إليها حال المخاطب فهو من هذه الجهة لا يختلف عن الأساليب الأخرى كالحـــذف والـــذكر، والتقـــديم والتأخير....الخ.

فإذا كان لكل من هذه أسبابه الداعية إليه فإن القصر كذلك إنما يؤتى به عنـــد الحاجة وحينما تكون هناك ضرورة.

"عرّف علماء البلاغة القصر بأنه: (تخصيص شئ بشئ بطريق معهـــود)[2]، وهو حقيقي وغير حقيقي لأن تخصيص الشيء بالشيء إما أن يكون بحسب الحقيقة ونفس الأمر بأن لا يتجاوزه إلى غيره أصلاً وهو الحقيقي.

أو بحسب الإضافة والنسبة إلى شئ آخر لا يتجاوزه إليه وهو غير حقيقي بل إضافي لأن تخصيصه بالمذكور ليس على الإطلاق بل بالإضافة إلى معـــين آخـــر كقولك: ما زيد إلا قائم بمعنى أنه لا يتجاوز القيام إلى القصور ونحوه لا بمعنى أنه لا يتجاوزه إلى صفة أخرى أصلاً"[3].

"وأساليب القصر من الأساليب الفنية بالاعتبارات الدقيقة والملاحظات العديدة فهو فنٌّ دقيق المجرى، لطيف المغزى، جليل المقدار، كثير الفوائد، غزير الأسرار. ويرجع ثراء أساليب القصر وكثرة فوائدها إلى تنوع طرقها"[4].

---

(1) السامرائي، دراسة المتشابه اللفظي من آي التنزيل في كتاب ملاك التأويل، ص208.
(2) التفتازاني، سعد الدين مسعود، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص381.
(3) المصدر نفسه، ص381.
(4) فيود، بسيوني، علم المعاني، مؤسسة المختار، القاهرة، ج1، 1998، ص5.

وللقصر طرق منها، القصر ب(إنَّما)، و(ما)، و(إلاَّ)، والعطف ب(لا)، وبل. ولكن بتقديم ما حقه التأخير.

ومن مواطن القصر في السورة الكريمة كما في قوله تعالى: (1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ;)[1]، "وأفاد مجموع قوله في الآية الكريمة مفاد صيغة قصر كأنه يقول: (لا تتبعوا إلا ما قرّ به ربكم)، أي: دون ما يأمركم به أولياؤكم فعدل عن طريق القصر لتكون جملة: **(ولا تتبعوا من دونه أولياء)** مستقلة صريحة الدلالة اهتماماً بمضمونها"[2].

ومن مواطن القصر قوله تعالى : (P Q R S T U V W X Y)[3]، "فالقصر المفاد من **(إنّما)** قصر إضافي مفاده أن الله حرّم الفواحش وما ذكر معها، لا ما حرّمتموه من الزينة والطيبات فأفاد إبطال اعتقادهم.

ثم هو يفيد، بطريق التعريض، أنَّ ما عدّه الله من المحرمات الثابت تحريمها قد تلبسوا بها؛ لأنه لما عدّ أشياءَ، وقد علم الناس أن المحرمات ليست محصورة فيها على السامع إن ما عيّنه مقصود به تعيين ما تلبّسوا به فحصل بصيغة القصر، ردّ عليهم من جانبي ما في صيغة **(إنّما)** من إثبات ونفي: إذ هي بمعنى **(ما _ وإلاّ)** فأفاد تحليل ما زعموه حراماً وتحريم ما استباحوه من الفواحش وما معها"[4].

و"يرى فضل حسن عباس أن القصر في هذه الآية جاء رداً على الذين يحرمون على أنفسهم الطيبات من الرزق وما لم يحرمه الله"[5].

---

(1) سورة الأعراف، الآية:3.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص14.
(3) سورة الأعراف، الآية:33.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص252.
(5) عباس، فضل حسن، أساليب البيان، دار النفائس، ط1، 2007، ص174.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

ومن مواطن القصر قوله تعــالى: (4 3 2 1 0)[1]، "والقصــر المستفاد من **(إنما)** إضافي، أي: سوء حالهم عقاب من الله لا من عند موسى ومــن معه، فلا ينافي أن المؤمنين يعلمون أن سبب حلول المصائب بأهل الشرك المعاندين للرسل هو شركهم وتكذيبهم للرسل: يعلمون ذلك بإخبار الرسل أو بصدق الفراسة، وحسن الاستدلال، واشتماله على صيغة القصر: من كونه شأنه أن لا يجهله العقلاء، فاستدرك بأنَّ أكثر أولئك لا يعلمون"[2].

ومن مواطن القصر قوله تعالى: (ا Ë Ê É È Ç)[3]، "القصر حقيقــي لأنه يشتمل على معنى الإضافي وزيادة، لأن علم الساعة بالتحديد مقصور على الله تعالى"[4]. و"إنه استأثر بعلمها فلم يطلع ملكاً ولا رسولاً"[5].

وهنا حصر علم الساعة على مالك الملك ب**(إنما)**، ودلَّ الحصر بها على أنه أمر بديهي لا يحتاج إلى توكيد؛ لأن علم الساعة عند الله وحده لا شــريك لــه ، وأن الرسل والأنبياء ما هم إلا مبشرون ومنذرون للناس كافة.

ومن مواطن القصر قوله تعــالى: ({ z y x w v)[6]، "فالاتبــاع مستعمل في معنى الاقتصار والوقوف عند الحد، أي لا أطلب آية غير ما أوحى الله إلي"[7].

---

(1) سورة الأعراف، الآية:131.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص252.
(3) سورة الأعراف، الآية:187.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص376.
(5) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الحديث، القاهرة، 2007م، المجلد الثاني، ص248.
(6) سورة الأعراف، الآية:203.
(7) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص408.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

جاء البيان القرآني باستخدام أداة القصر **(إنّما)** من أجل التأكيد أنه يوحى إليه من ربه، وأنه مبلّغ دعوة الله للناس كافة، وأنه لا يأتي بشيء من عنده؛ إنَّما هو وحي يوحى إليه من ربه.

ومن مواطن القصر قوله تعالى: ( ) (* + , - ,)[1]، "ضرب مثلاً للكافرين كالبلد السبخة المالحة التي لا تخرج منها البركة، فالكافر هو الخبيث وعمله خبيث"[2].

و"البلد الطيب يخرج نباته طيباً بإذن ربِّه، والنبات الذي خبث يخرج نكداً من البلد الخبيث، وهذا صنع دقيق، لا يُهمل في الكلام البليغ"[3].

وجاء التأكيد بالنفي والاستثناء ليفيد حصر الأرض الخبيثة على النكد من غير مشاركة ولو بقليل من الطيب النافع.

ومن مواطن القصر قوله تعالى: (Ø Ù Ú Û)[4]، "على أن انتفاء إظهار وقتها انتفاءٌ متوغل في نوعه، بحيث لا يحصل العالم لأحد بحلولها بالكنة ولا بالإجمال"[5].

وهنا أكّد بأسلوب الحصر بالنفي والاستثناء على تأكيد حلولها وأن لها وقتاً معلوماً لا يعلمه إلا الله.

ومن مواطن القصر قوله تعالى: (Í Î Ï Ð Ñ)[6]، "لا يأتي بها إلا الله، وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية، قال:(هو يجليها لوقتها لا

---

(1) سورة الأعراف، الآية:58.

(2) الشوكاني، فتح القدير، ص274.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص143.

(4) سورة الأعراف، الآية:187.

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص378.

(6) سورة الأعراف، الآية:187.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

يعلم ذلك إلا الله"[1].

وجاء بالنفي والاستثناء من أجل تأكيد هذا الأمر، وحصر علم الساعة لصاحب الساعة الذي بيده الأمر كلّه.

6.3 الفصل والوصل:

وهو من أهم أبواب البلاغة وأدقها، بل قد جعله بعضهم البلاغة بعينها، فلا يكون البليغ بليغاً إلا إذا كانت له دراية بمواطن الفصل والوصل، ومن كان به أعلم يقصر علمه عما سواه من أبواب البلاغة.

"يقول (الجرجاني) في هذا الباب:(اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها، والمجيئ بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة، ومما لا يأتي لتمام الصواب فيه إلا الأعراب الخلّص والأقوام؛ طبعوا على البلاغة وأُتوا فناً من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد.

وقد بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حداً للبلاغة فقد جاء عن بعضهم أنه سئل عنها فقال: معرفة الفصل من الوصل، ذلك لغموضه ودقة مسلكه وأنه لا يكمل لإحراز الفضيلة فيه أحد إلا كمل لسائر معاني البلاغة"[2].

ويقول فيه القزويني: "الوصل عطف بعض الجمل على بعض، والفصل تركه وتمييز موضع أحدهما من موضع الآخر على ما تقتضيه البلاغة ولا يحيط علماً بنكهته إلا من أُتي في فهم كلام العرب طبعاً سليماً ورُزق في أسراره ذوقاً صحيحاً. ولهذا قصر بعض العلماء البلاغة على معرفة الفصل من الوصل وما قصرها عليه

---

(1) الشوكاني، فتح القدير، ص350.

(2) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص171.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

لأن الأمر كذلك إنما حاول بذلك التنبيه على مزيد غموضه وأن أحداً لا يكمل فيه إلا كمل في سائر فنونها موجب الاعتناء بتحقيقه على أبلغ وجه في البيان"[1].

ويقول فيه السكاكي[2]: "وبلغ من الغموض إلى حيث قصر بعض أئمة علـــم المعاني البلاغة على معرفة الفصل والوصل، وما قصرها عليه إلا لأن الأمر كذلك وإنما حاول بذلك التنبيه على مزيد غموض هذا الفن وإن أحداً لا يتجاوز هذه العقبة من البلاغة إلا إذا كان خلف سائر عقباتها خلفه".

قال تعـــالى:) z y x w v u t s r q

{ |)[3]، لما كان هذا للمكذبين المستكبرين أخبر أنه لمطلق القــاطعين أيضـــاً، فقال: **(وكذلك)** أي: ومثل ذلك الجزاء بهذا العذاب وهو أن دخولهم الجنة محال عادة **(نجزي المجرمين)** أي: القاطعين. لما أمر الله به أن يوصل وإن كانوا أذناباً مقلدين للمستكبرين المكذبين، ثم فسر جزاء الكل فقال: **(لهم من جهنم مهاد)**. فلأنها بيـــان للتي قبلها فصلت عنها[4].

قال تعالى:) Á Â Ã Ä Å ÇÈ É Ê Ë Í Î Ï

Ð Ñ Ó Ô Õ Ö Ø Ù Ú Û Ý Þ ß à â ã ä

å æ ç è é ê ë)[5]، وعلم الساعة هو علم تحديد وقتها كما يُنبـــئ عنه السؤال، وقوله: **(لا يجليها لوقتها إلا هو)** أي: عن وقتها وفصــــلت جملـــة **(لا يجليها لوقتها إلا هو)** لأنها تنتزل من التي قبلها منزلة التأكيد والتقرير[6].

---

(1) القزويني، سعد الدين أبي محمد عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، مكتبة محمد علي، الأزهر، 1966، ص86.

(2) السكاكي، يوسف بن أبي بكر، (1983)، مفتاح العلوم، ط1، ضبطه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت.

(3) سورة الأعراف، الآيتين:40+ 41.

(4) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص33.

(5) سورة الأعراف، الآية: 187.

(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص377.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete
Documents

قــال تعــالى: (¹ º » ¼ ½ ¾ ¿ ! " # $ % &

') * + , - . / 0 1 2)[1]، وفُصِل: **قال أنا خيــر منــه** (
لوقوعه على طريق المحاورات وبيّن مانعه من السجود بأنه رأى نفسه خيراً من آدم فلم يمتثل لأمر الله تعالى إياه بالسجود لآدم وهذا معصية صريحة.

وقوله: **(أنا خير منه)** مسوق مساق التعليل، وجملة: **(خلقتني من نار)** بيــان لجملة: **(أنا خير منه)**. فلذلك فصلت لأنها بمنزلة عطف البيان من المبيّن[2].

وقولــه تعــالى: (a b c d e f g h i j l

m n o p q r)[3]، "ولما عزم اللعين على هذا عزمــاً صــادقاً ورأى أسبابه ميسرة من الإنظار ظن أنه بما رأى لهم من الشهوات والحظوظ يظفر بأكثر حاجته، فقال عاطفاً على ما تقديره فلأغوينهم: **(ولا تجد أكثرهم)**، كمــا هــي عادة الأكثر في الخبث **(شاكرين)** فأُريد به الشقاء فأغرق في الحسد.

ولما كان كأنه قيل: ماذا قال له؟. قيل: **(قال)**؛ في جواب ما ذكر لنفسه فــي هذا السياق: **(أخرج منها مذؤوماً مدحوراً)**، أي: مبعداً مطروداً عــن كــل مــا لا أريده"[4].

وقوله تعالى: (3 4 5 6 7 8 9 : ; < = ? @

A B C D E F G H)[5]، إذ لما أنكر على من يحرم مقالة

(1) سورة الأعراف، الآيتين:11 +12.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص32.
(3) سورة الأعراف، الآيتين:17 +18.
(4) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص15.
(5) سورة الأعراف، الآية: 32.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

ما أحلَّ لعباده كان كأنه قيل: لمن هي إذاً؟ فأجاب: "قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا""""[1].

وقوله تعالى:) U V W X Y Z \ ] ^ _ ([2]، "لما نادى أصحاب الأعراف أصحاب الجنة وسلموا عليهم؛ ولما كان السلام ربما أشعر أنه بعد دخول أهل الأعراف الجنة، فكأنه قيل: أكان نداؤهم بعد مفارقتهم الأعراف ودخولها؟ فقيل: لا، **(لم يدخلوها وهم يطمعون)** فلأنها جواب عن سؤال فصلت عن التي قبلها[3].

وقوله تعالى:) , - . / 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = ([4]، "وتأويله: وضوح معنى ما عَدّوه محالاً وكذباً من البعث والجزاء ورسالة رسول من الله تعالى ووحدانية الإله والعقاب، وقد بيّنته جملة **(يوم يأتي تأويله يقول)** الخ.

فلذلك فصلت لأنها تتنزل من التي قبلها منزلة البيان للمراد من تأويله وهو التأويل الذي سيظهر يوم القيامة"[5].

وقوله تعالى:) B C D E F G H I J K L M N ([6]، "أي: الذين يخرجون عن أوامري إلى ما أنهاهم عنه فأنصركم عليهم من سكان الأراضي المقدسة لتعلموا أن من أغضبني وترك أمري أمكنت منه.

---

(1) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص27.
(2) سورة الأعراف، الآية:46.
(3) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص27.
(4) سورة الأعراف، الآية:53.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص118.
(6) سورة الأعراف، الآيتين:145+ 146.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

ولما انقضى ذلك كان كأنه قيل: وكيف يختار عاقل ذلك؟ فكيف بمن رأى الآيات وشاهد المعجزات؟.

فقال: **(سأصرف عن آياتي)**، فهي مفصولة عنها لأنها استئناف جواب لسؤال. ثم قال بعدها: **(وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها)** فلما أخبر في الأول بتكبرهم في الحال: عطف عليه فعلهم في المآل"[1].

قوله تعالى:) E F G H I J K (‏[2]، فصل هذه الآية عن قبلها بعدما عرض آيات تكذيبهم وإعراضهم عن الإيمان، والدلائل على عجز أصنامهم؛ فكأنه قال: فما أصنع في أمرهم؟. فأجاب: بأمره بالإبلاغ والرفق وسلوك الخلق الحسن[3].

وقوله تعالى:) f g h i j l m n o p q r s t u (‏[4]، لما أخبر عن التهديد والوعيد الذي ناله اللعين من ربه عطف على **(اخرج منها)** **(ويا آدم اسكن)**[5].

وقال لآدم **(ويا آدم اسكن)** وهذا من عطف المتكلم بعض كلامه على بعض إذا كان لبعض كلامه اتصال وتناسب مع بعضه الآخر[6].

---

(1) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص112.

(2) سورة الأعراف، الآية:199.

(3) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص399.

(4) سورة الأعراف، الآيتين:18+ 19.

(5) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص15.

(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص41.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

قولـــه تعـــالى:) ! " # $ % & ' ( ) * + ,

-)[1]، "لما كانت الأرض الطيبة محلاً للنبت الطيب المثمر النفـــع، ناســـب أن يعطف عليه الأرض الخبيثة التي هي محل النبت الخبيث المنقطع النفع.

وكما فاوتنا بين جواهر الأراضي بخلق بعضها جيداً وبعضها رديئاً؛ كـــذلك فاوتنا بين عناصر الأناسي بجعل بعضها طيباً وبعضها خبيثاً "[2].

وقوله تعالى:) y z { | } ~ • ¡ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° ± ')[3]، "لما أخبر عن إهلاكهم عطف عليه ما صنع ببنـــي إسرائيل ولما بينهما من تناسب نعمة إهلاك العدو واتباعها بنعمة إيـــراث أرضـــهم، فلذا وصلت بالواو"[4].

وقولـــه تعـــالى:) Ì Í Î Ï Ð ÑÒ Ó Ô Õ Ö ! " # $ % & ')[5]، "لما ذكر تمسكهم بالكتاب، ورهبهم من مخالفته ورغبهم في مؤالفته وكان عذاب الآخرة مستقبلاً وغائباً، وكـــان ما هذا شأنه لا يؤثر في الجامدين؛ أمره أن يذكرهم بترهيب دنيوي مضى إيقاعه بهم ليأخذوا مواثيق بغاية الجد مع أنه لا يعلمه إلا علماؤهم فيكون علم الأمي لـــه مـــن

---

(1) سورة الأعراف، الآية:58.
(2) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص45.
(3) سورة الأعراف، الآية: 136-137.
(4) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص91.
(5) سورة الأعراف، الآيتين:170+ 171.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

أعلام نبوته الظاهرة، فقال: **(وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة)**، فلذا عطف قصة نتق الجبل على آية التمسك بالكتاب"(1).

وقوله تعالى:) È É Ê Ë Ì Î Ï Ð Ñ Ò

Ó ! " # $ % & ' ((2)، "لما تكلم عن قصص الهلكى من المكذبين والمستكبرين والمنسلخ من الآيات، صرّح بعدها أنهم ذرء أهل النار الذين خلقهم لها؛ عطف بالواو قوله: "ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس""(3).

قال تعالى:) ! " # $ % & ' (* +

, - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 9 : ; < =

? @ A ((4)، "أما قوله سبحانه: **(أولئك كالأنعام)** فإنما جاءت مفصولة عن سابقتها؛ لأنها تأكيد لها فإنهم ما داموا لا يستفيدون من هذه الجوارح التي أنعم الله بها عليهم، وهي القلوب والأعين والآذان، فليس معنى هذا إلا أنهم كالأنعام"(5).

7.3 الاستفهام:

ورد الاستفهام في سورة الأعراف بالأدوات الآتية:

1الهمزة: حيث ورد الاستفهام من خلال هذه الأداة ثلاثينمرة في الآيات الآتية :

22+ 28+ 49+ 63+ 65+ 69+ 70+ 71+ 75+ 80+ 88+ 97+ 98+

---

(1) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص146.

(2) سورة الأعراف، الآيتين:178+ 179.

(3) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص158.

(4) سورة الأعراف، الآية:179.

(5) عباس، فضل حسن، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) ، ط3، 1992، ص427.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

99+ 100+ 123+ 127+ 140+ 148+ 150+ 155+ 169+ 172+
173+ 184+ 185+ 191+ 193+ 195.

منها عشر مرات داخلة على الفعل الماضي، ومرة واحدة داخلة على أداة الشرط.

وهناك حذف لهمزة الاستفهام في الآية:113.

2**أي**: ورد الاستفهام بهذه الأداة مرة واحدة في الآية:185.

3**كيف**: وردت هذه الأداة خمس مرات في الآيات الآتية: 84+ 86+ 93+ 103+ 129.

4**ماذا**: حيث وردت هذه الأداة مرة واحدة في الآية: 110.

5**هل**: وردت هذه الأداة أربع مرات في الآيات الآتية: 44+ 53 + 53+ .147

6**أيّان**: وردت هذه الأداة مرة واحدة في الآية: .187

7**أين**: وردت هذه الأداة مرة واحدة في الآية: .37

8**أم**: وردت هذه الأداة أربع مرات في الآيتين الآتيتين: 193+ 195+ 195+ .195

9**أو**: حيث وردت هذه الأداة في سورة الأعراف مرة واحدة في الآية:.53

10**مَنْ**: وردت هذه الأداة مرتان في سورة الأعراف في الآيتين الآتيتين: 32+ .37

11**مَا**: حيث وردت هذه الأداة مرتان في سورة الأعراف في الآيتين الآتيتين: 12+ 48.

الاستفهام:

هو طلب العلم بشئ لم يكن معلوماً من قبل وذلك بأداة من إحدى أدواته المعروفة.

"في القرآن الكريم تقرأ الآية التي فيها استفهام دون أن تجد في نفسك الحاجة إلى تنغيمها بنغمة الاستفهام المعروفة بل إنك تقرؤها قراءة مسترسلة عادية وهذا أمر واضح في الكتاب العزيز"(1).

---

(1) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص33.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

وحذف النغمة من أساليب الاستفهام اقتصاد في الجهد العضلي فلو رحت تلون كل أسلوب بلونه الذي يتطلبه التنغيم الخاص لإدراك العياء والتعب بسرعة لأن أساليب الاستفهام في القرآن كثيرة جداً"(1).

"وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الأصلي فيستفهم بها عن شئ مع العلم به لأغراض أخرى ويفهم من ذلك من سياق الكلام ودلالته"(2).

أغراض الاستفهام:

1- للتعظيم:

نحو قوله تعالى:) Á Â Ã Ä Å ÇÈ É Ê Ë Í Î Ï Ð Ñ(، (3) "أيان: اسم استفهام لتعظيم ما بعدها في محل نصب على الظرفية الزمانية"(4).

2- للتمني:

نحو قوله تعالى:) > ? @ A B C D E F G H I J (، (5) الاستفهام في قوله **(هل من شفعاء)** للتمني(6).

"والاستفهام يجوز أن يكون حقيقياً يقوله بعضهم لبعض لعل أحدهم يرشدهم إلى مخلص لهم من تلك الورطة، وهذا القول يقولونه في ابتداء رؤية ما يهدوهم قبل

---

(1) قطبي، الظاهر، الاستفهام بين النحو والبلاغة، رسالة ماجستير، جامعة حلب، 1981، ص129.

(2) المرجع نفسه، ص129.

(3) سورة الأعراف، الآية: 187.

(4) يوسف، عبد الكريم محمود، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه _ إعرابه، ط1، 2000، ص54.

(5) سورة الأعراف، الآية: 53.

(6) المرجع نفسه، ص49.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

أن يوقنوا بانتفاء الشفعاء المحكي عنهم في قوله تعالى: **(فما لنا من شافعين ولا صديق حميم)** ويجوز أن يكون الاستفهام مستعملاً للتمني"[1].

3التعجب والتسلية عن رسول الله r:

نحو قوله تعالى:) 8 9 : ; < = > ?
@ ([2]، "جاء الاستفهام للتعجب والتسلية عن رسول الله r"[3].

ونحو قوله تعالى:) 4 5 6 7 8 9 : ; < ([4]، "جاء الاستفهام للتعجب من حالهم أعقبه بما يدل عليه معطوفاً بفاء الترتيب، ومحل التعجب هو تواطؤهم على هذا الغرور، أي: يترتب على حكاية تكذيبهم وأخذهم استفهام التعجب من غرورهم وأمنهم غضب القادر العليم"[5].

ونحو قوله تعالى:) " # $ % & ' ( ) *
+ , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 ([6]، أولو: الهمزة للاستفهام تفيد التعجب[7].

"والاستفهام مستعمل في التعجب، تعجباً من قولهم **(أو لتعودن في ملتنا)** المؤذن ما فيه من المؤكدات بأنهم يكرهونهم على المصير إلى ملّة الكفر وذلك التعجب تمهيد لبيان تصميمه ومن معه على الإيمان "[8].

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص118.
(2) سورة الأعراف، الآية:84.
(3) يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، ص51.
(4) سورة الأعراف، الآية:97.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص210.
(6) سورة الأعراف، الآية:88.
(7) يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، ص51.
(8) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص197.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

ونحو قولــه تعــالى: (T U V W X Y Z [\ ]

^ _ ` b c d e f g)(1)، "عطفــت علــى جملة:(أفأمن أهل القرى) لاشتراك مضمون الجملتين في الاستفهام التعجبي فانتقــل عن التعجب من حال الذين مضوا إلى التعجب من حال الأمة الحاضرة وهي الأمــة العربية الذين ورثوا ديار الأمم الماضية فسكنوها"(2).

4الاستعطاف:

نحو قوله تعالى: (À Á Â Ã Ä)(3)، "أتهلكنا: همزة الاســتفهام للاستعطاف"(4).

5الشماتة والتحسّر:

نحو قوله تعالى: (! " # $ % & ' ( ) * + ,

- . / 0 1 2 4 5 7 8 9 : ; < = >)(5)،

"جاء الاستفهام في قوله:(**هل وجدتم**) للشماتة والتحسّر"(6).

"والاستفهام في جملة:(**فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا**) مستعملٌ مجازاً مرسلاً بعلاقة اللزوم في توقيف المخاطبين على غلطهم وإثارة ندامتهم وغمّهم على ما فرط منهم، والشماتة بهم في عواقب عنادهم"(7).

---

(1) سورة الأعراف، الآية:100.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص214.

(3) سورة الأعراف، الآية:155.

(4) يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، ص53.

(5) سورة الأعراف، الآية:44.

(6) يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، ص49.

(7) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص105.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

6 - التهديد:

نحو قوله تعالى: (° ± 2 3 ´ µ ¶ ¸ 1 º »

½ ¾ ¿ À Á)(1)، جاء الاستفهام في قوله **(كيف كان عاقبة المفسدين)** للتهديد(2).

ولمّا كان ما آل إليه أمر فرعون وملئه حالة عجيبة عبّر عنه ب **(كيف)** الموضوعة للسؤال عن الحال والاستفهام المستفاد من **(كيف)** يقتضي تقدير شئ، أي: انظر عاقبة المفسدين التي يسأل عنها بكيف وعُلّق فعل النظر عن العمل لمجئ الاستفهام بعده فصار التقدير: فانظر. ثم افتتح كلاماً بجملة **(كيف كان عاقبة المفسدين)** والتقدير في أمثاله أن يقدر: فانظر جواب كيف كان عاقبة المفسدين"(3).

7التوبيخ:

وذلك في قوله تعالى: ({ | } ~ • ¡ ¢ £ ¤ ¥

§ ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° ± 2 3 ´)(4)، "أتقولون: الهمزة للاستفهام التوبيخي"(5).

"فكون الفعل فاحشة كافٍ في الدلالة على أن الله لا يأمر به لأن الله له الكمال الأعلى وما كان اعتذارهم بان الله أمر بذلك إلاَّ عن جهل ولذلك وبَّخهم الله بالاستفهام التوبيخي بقوله: **(أتقولون على الله ما لا تعلمون)**، أي: ما لا تعلمون أن الله أمر به"(1).

---

(1) سورة الأعراف، الآية:103.

(2) يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، ص52.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص223.

(4) سورة الأعراف، الآية:28.

(5) يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، ص48.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص66.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

وقوله تعالى:) ! " # $ % & ' ([1]، "(ما) للاستفهام، وهو استفهام ظاهر حقيقي ومشوب بتوبيخ. والمقصود من الاستفهام إظهار مقصد إبليس للملائكة"[2].

8التقرير والتقريع والعتاب:

وذلك في قوله تعالى:) Ø Ù Ú Û Ü Ý Þ ß à á â ã ä å ([3]، "جاء الاستفهام في قوله **(ألم)** الهمزة للاستفهام الذي خرج إلى التقرير والتقريع والعتاب"[4].

والاستفهام في **(ألم أنهكما)** للتقرير والتقريع وأولي حرف النفي زيادة في التقرير لأن نهي الله إياهما واقع[5].

9التقريري:

نحو قوله تعالى:) ² ³ ´ µ ¶ ([6]، جاء الاستفهام في قوله **(ألم يؤخذ)** الهمزة للاستفهام التقريري"[7].

ونحو قوله تعالى:) ? @ A B C E F ([1]، جاء الاستفهام في قوله **(ألست بربكم)** الهمزة للاستفهام التقريري[2].

---

(1) سورة الأعراف، الآية:12.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص31.

(3) سورة الأعراف، الآية:22.

(4) يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، ص48.

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص52.

(6) سورة الأعراف، الآية:169.

(7) يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، ص54.

(1) سورة الأعراف، الآية:172.

(2) يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، ص54.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

"والاستفهام في **(ألست بربكم)** تقريري ومثله يقال في تقرير من يظن به الإنكار أو يُنزل منزلة ذلك، فلذلك يقرر على النفي استدراجاً له حتى إذا كان عاقداً قلبه على النفي ظن أن المقرر يطلبه منه فأقدم على الجواب بالنفي فأما إذا لم يكن عاقداً قلبه عليه فإنه يجيب بإبطال النفي فيتحقق أنه برئ من نفي ذلك"[1].

10طلب التصديق:

نحو قوله تعالى:) o p q r s t u v w x

y ()[2]، همزة الاستفهام المحذوفة (أإن) لطلب التصديق"[3].

11الإنكاري التقريعي:

نحو قوله تعالى:) ! " # $ % & ' ( ) * +

, . / 0 ()[4]، "جاء الاستفهام في قوله تعالى: **(أعجلتم)** الهمزة للاستفهام الإنكاري التقريعي"[5].

12الإنكاري التحريضي:

نحو قوله تعالى:) a b c d e f g h i j

k l m ()[1]،جاء" الاستفهام في قوله تعالى: **(أتذر)** الهمزة للاستفهام الإنكاري التحريضي"[2].

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص346.
(2) سورة الأعراف، الآية:113.
(3) يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، ص52.
(4) سورة الأعراف، الآية:150.
(5) يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، ص53.
(1) سورة الأعراف، الآية:127.
(2) يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، ص52.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

"والاستفهام في قوله: **(أتذر موسى)** مستعمل في التحريض بإهلاك موسى وقومه، والإنكار على الإبطاء بإتلافهم، وموسى مفعول **(تذر)** أي: تتركه متصرفاً ولا تأخذ على يده"[1].

13التوبيخي التقريري:

نحو قوله تعالى: (• ¡ ¢ £ ¤ ¥ ¦)[2]، "جاء الاستفهام في قوله تعالى: **(أهؤلاء)** الهمزة للاستفهام التوبيخي التقريري"[3].

"والاستفهام في قوله: **(أهؤلاء الذين أقسمتم)** مستعمل في التقرير"[4].

14الإنكاري التوبيخي:

نحو قوله تعالى: (¥ ¦ § ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° ± ²)[5]، "جاء الاستفهام في قوله تعالى:**(أتأتون)** الهمزة للاستفهام الإنكاري التوبيخي"[6].

"أي: أتفعلون السيئة المتمادية في القبح وإن كان بينكم وبينها مسافة بعيدة"[1].

15إنكاري مع النفي:

نحو قوله تعالى: (¹ º » ¼ ½)[2]، "جاء الاستفهام إنكاري مع النفي في قوله: **(فكيف آسى على قومٍ كافرين)** مخاطباً نفسه على طريقة التجريد، إذ خطر له خاطر الحزن عليهم فدفعه عن نفسه بأنهم لا يستحقون أن

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص243.
(2) سورة الأعراف، الآية:49.
(3) يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، ص49.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص112.
(5) سورة الأعراف، الآية:80.
(6) يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، ص50.
(1) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص58.
(2) سورة الأعراف، الآية:93.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

يُوسف عليهم لأنهم اختاروا ذلك لأنفسهم ويجوز أن يكون الاستفهام الإنكاري موجهاً إلى نفسه في الظاهر والمقصود نهي من معه من المؤمنين عن الأسى على قـومهم الهالكين إذ يجوز أن يحصل في نفوسهم حزن على هلكى قـومهم وإن كـانوا قـد استحقوا الهلاك"[1].

8.3 الأمر:

وهو طلب الفعل على جهة الاستعلاء[2]، والأمر في سورة الأعراف له صيغ مختلفة منها:

1- الدعاء:

نحو قوله تعالى: (¨ ©)[3]، "جاء الأمر في قوله **(دخلـوا الجنـة)** للدعاء، لأن المشار إليهم بهؤلاء أناس من أهل الجنة، لأن ذلك الحين قد استقر فيه أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار"[4].

وكذلك في قوله تعالى: (© a «)[1]، "جاء الأمر للدعاء ليبنـى عليه قوله: **(خوفاً وطمعاً)** قصداً لتعليم الباعث على الدعاء بعد أن عُلمـوا كيفيتـه وهذا الباعث تنطوي تحته أغراض الدعاء وأنواعه"[2].

2الإرشاد:

نحو قوله تعالى: (¼ ½)[3]، "جاء الأمر هنا لمقصدٍ وهو إبطال

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص204.

(2) عباس، أساليب البيان، ص57.

(3) سورة الأعراف، الآية: 49.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص113.

(1) سورة الأعراف، الآية: 56.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص135.

(3) سورة الأعراف، الآية: 29.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

بعض مما زعموا أن الله أمرهم به بطريق أمرهم بضد ما زعموه ليحصل أمرهم بما يرضي الله بالتصريح وإبطال شئ زعموا أن الله أمرهم به بالالتزام لأن الأمر بالشيء نهي عن ضده "[1].

وكذلك في قوله تعالى: (< = > ? @)[2]، "فالأمر للإرشاد والاعتبار، لأن المقصود بالخطاب كل من قصد بالموعظة"[3].

3الرجاء:

نحو قوله تعالى: (Ô Õ Ö)[4]، "جاء الأمر طلب للرحمة والمغفرة، وقدم المغفرة على الرحمة لأن المغفرة سبب لرحمات كثيرة، فإن المغفرة تنهية لغضب الله المترتب على الذنب؛ فإذا انتهى الغضب تسنى أن يخلفه الرضا، والرضا يقتضي الإحسان"[5].

4التكوين:

نحو قوله تعالى: (/ 0 1 2)[6]، "(**اهبطوا**) المرفوع بالأمر التكويني، فهذه الحال تفيد معنى تكوينياً وهو مقارنة العداوة بينهم لوجودهما في الأرض وهذا التكوين تأكدت به العداوة الجبلية السابقة، فرسخت وزادت.

والمراد بالبعض: البعض المخالف في الجنس فأحد البعضين هو آدم وزوجه، والبعض الآخر هو إبليس؛ وهذه العداوة تكوينية"[7].

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص67.
(2) سورة الأعراف، الآية: 84.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص184.
(4) سورة الأعراف، الآية: 155.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص309.
(6) سورة الأعراف، الآية: 24.
(7) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص53.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

5للوجوب والإباحة:

نحو قوله تعالى:) $ % & ' ( ) * ([1]، "فالأمر في قوله: **(خذوا زينتكم)** للوجوب، وفي قوله تعالى: **(كلوا واشربوا)** للإباحة لبني آدم الماضين والحاضرين، والمقصود من توجيه الأمر أو من حكايته إبطال التحريم الذي جعله أهل الجاهلية بأنهم نقضوا به ما تقرر في أصل الفطرة مما أمر الله به بني آدم عليهم وامتن به عليهم إذ خلف لهم ما في الأرض جميعاً وهو شبيه بالأمر بعد الحظر"[2].

6الإهانة:

نحو قوله تعالى:) V W ([3]، "وصيغة الأمر في قولهم: **(فذوقوا)** مستعملة في الإهانة والتشفي، فالتشفي منهم فيما نالهم من عذاب الضعف ترتب على تحقق انتقاء الفضل بينهم تضعيف العذاب الذي أفصح عنه إخبار الله بأن لهم عذاباً ضعفاً "[4].

وكذلك قوله تعالى:) R S T ([5].

7يفيد الطلب والتوجه:

نحو قوله تعالى:) x y ([6]، "جاء الأمر هنا ليفيد الطلب والتوجه لأن المسلمين قد عبدوا الله وأفردوه بالعبادة. وإنما المهم إشعارهم بالقرب من رحمة الله

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 31.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص72.
(3) سورة الأعراف، الآية: 39.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص95.
(5) سورة الأعراف، الآية: 166.
(6) سورة الأعراف، الآية: 55.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وإدناء مقامهم منها"[1].

8التهديد والإنذار:

نحو قوله تعالى: (p q r s t)[2]، "وصيغة الأمر للتهديد والإنذار، لأن وقوع الغضب والرجس عليهم ومكابرتهم واحتجاجهم لما لا حجة له ينشأ عن ذلك التهديد بانتظار العذاب"[3].

وكذلك قوله تعالى: (½ ¾)[4]، "جاء الأمر لتقريع الأمر على هذا الإخبار، أي: لا تتريث عند سماع خبر كفرهم على أن تبادر بالتدبر فيما سنقص عليك من عاقبتهم "[5].

9التأخير:

نحو قوله تعالى: (c)[6]، "جاء الأمر هنا يفيد التأخير، والمعنى: أخره. المجادلة مع موسى إلى إحضار السحرة الذين أو يَدْفعون سحره"[7].

10زيادة المعرفة:

نحو قوله تعالى: (¦ § ¨ © a)[8]، "وسؤال موسى رؤية الله تعالى تطلع إلى زيادة المعرفة بالجلال الإلهي، لأنه لما كانت المواعدة تتضمن

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص131.
(2) سورة الأعراف، الآية: 71.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص164.
(4) سورة الأعراف، الآية: 103.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص223.
(6) سورة الأعراف، الآية: 111.
(7) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص230.
(8) سورة الأعراف، الآية: 143.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الملاقاة وكانت الملاقاة تعتمد رؤية الذات، وسماع الحديث وحصل لموسى أحد ركني الملاقاة وهو التكلم، أطمعه في الركن الثاني وهو المشاهدة"[1].

11الإكرام:

نحو قوله تعالى: (u v w x)[2]، "ولما كان السياق هنا للتعريف والتكريم بأنه مكّن لأبينا في الجنة أعظم من تمكينه لنا في الأرض بأن حباه فيها رغد العيش مقارناً لوجوده"[3].

9.3 النهي:

وقصد به "طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام، وللنهي صيغة واحدة وهي المضارع المقرون بـ(لا) الناهية الجازمة"[4].

وقد جاء النهي في سورة الأعراف (12) مرة.

وقد يخرج النهي عن غرضه الأصلي وهو الكف عن فعل الشيء إلى أحد الأغراض الآتية:

1الإرشاد:

نحو قوله تعالى: (\ ] ^)[5]، "جاء النهي بغرض النصح والإرشاد، أي: لا يخالطنكم بما يمليكم عن الاعتدال"[6].

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص274.
(2) سورة الأعراف، الآية: 19.
(3) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص160.
(4) عتيق، علم المعاني، ص90.
(5) سورة الأعراف، الآية: 27.
(6) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص21.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وكذلك في قوله تعالى: (7 8 9 : ;)[1]، "والمقصود من هذا النهي تأكيد مقتضى الأمر باتباع ما أنزل إليهم اهتماماً بهذا الجانب مما أنزل إليهم وتسجيلاً على المشركين وقطعاً لمعاذيرهم أن يقولوا إننا اتبعنا ما أنزل إلينا وما نرى أولياءنا إلا شفعاء لنا عند الله فما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى "[2].

2التحذير:

نحو قوله تعالى: (} ~ • ¡)[3]، "جاء النهي لشدة في التحذير من أن يُنهى عن الكل منها لأن النهي عن قربانها سد لذريعة الأكل منها والنهي عن قربان شجرة خاصة من شجر الجنة يحتمل أن يكون نهي ابتلاء[4].

وكذلك في قوله تعالى: (z { | })[5]، "جاء النهي تحذيراً من الفساد بأبلغ صيغة جامعة بين نهي _ ونهي عن فعل تتصرف صيغته أول وهلة إلى فساد المنهي عنه وجاء النهي هنا جامعاً للنهي عن ثلاث مراتب من مراتب الإفضاء إلى الفساد وهو العمل المعروف بالانتساب إلى المفسر[6].

3التعجيز:

نحو قوله تعالى: (Û Ü Ý)[7]، "جاء النهي للتعجيز، وفي هذا التحدي تعريض بأنه سيبلغهم وينتصر عليهم ويستأصل آلهتهم.

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 3.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص3.

(3) سورة الأعراف، الآية: 19.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص43.

(5) سورة الأعراف، الآية: 142.

(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص272.

(7) سورة الأعراف، الآية: 195.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وقد تحداهم بأتم أحوال النصر وهي الاستنصار بأقدر الموجودات في اعتقادهم وأن يكون الإضرار به خفياً وأن لا يتلوم له ولا ينتظر فإذا لم يتمكنوا من ذلك كان انتفاؤه أول على عجزهم وعجز آلهتهم"[1].

4الالتماس:

ويكون على سبيل الطلب أو النصحويظهر ذلك في قوله تعالى : (B C D E)[2]، "هنا جاء النهي للالتماس حيث طلب من أخيه الكف عن عقابه الذي يشمت به الأعداء لأجله، ويجعله مع عداد الظالمين فطلب ذلك كناية عن طلب الإعراض عن العقاب"[3].

وكذلك في قوله تعالى: (£ ¤ ¥ ¦)[4]، "ولما كان ذلك من الوفاء بحق الربوبية والقيام بحق العبودية مقتضياً للصلاح أمر بإدامته بالنهي عن ضده في قوله: (ولا تفسدوا) أي: لا تدفعوا فساداً"[5].

5التهديد:

نحو قوله تعالى: (É Ê Ë)[6]، "جاء النهي بصيغة التهديد أي لا تمسوا الناقة بسوء يعوّقها عن الرعي غما بموت أو بجرح، وإما لأنهم لما كذبوا أو كذّبوا لمعجزته راموا منع الناقة من الرعي لتموت جوعاً"[7].

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص396.
(2) سورة الأعراف، الآية: 150.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص299.
(4) سورة الأعراف، الآية: 56.
(5) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص44.
(6) سورة الأعراف، الآية: 73.
(7) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص73.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

وكذلك في قوله تعالى: (l m n o)[1].

6التوبيخ:

نحو قوله تعالى: (6 7 8 9 :)[2]، "جاء النهي للتوبيخ من العثي، وهو الفساد، وهو مقلوب عن العبث قاله ابن القطاع وحينئذٍ يكون قوله : **(مفسدين)** بمعنى متعمدين للفساد[3].

10.3 النداء في سورة الأعراف:

النداء: "وهو طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف ناب مناب أدعو"[4].

"وهو من الأساليب الإنشائية التي استخدمها القرآن الكريم لما له من اختصاص في إيقاظ المشاعر وتحقيق الأهداف[5].

"وحرف النداء في العربية منها ما يستعمل في نداء القريب والبعيد معاً، ومنها ما يكون للقريب وحده، ومنها ما يكون للبعيد وحده.

وقد يستعمل ما للبعيد للقريب والعكس لدواعٍ وأغراض. وهذه الحروف تارة يكون حذفها ممتنعاً وتارة يجوز حذفها يكثر أو يقل "[6].

ورد النداء في سورة الأعراف باستخدام أداة النداء "يا"إحدى وعشرون مرة، وحذفت في مواضع عدة منها: (; >)[7].

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 86.

(2) سورة الأعراف، الآية: 74.

(3) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص58.

(4) السيوطي، البلاغة القرآنية، ص190.

(5) العثمان، بدرية بنت محمد بن حسين، من بلاغة القرآن الكريم في مجادلة منكري البعث، دار الراية، ط1، الرياض، ص277.

(6) إبراهيم، حسن إبراهيم، أسرار النداء في لغة القرآن الكريم، جامع الأزهر، ص8.

(7) سورة الأعراف، الآية: 150.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

أغراض النداء:

1التحقير:

نحو قوله تعـــالى:) ( ) * + , - . ([1]، جـــاء التعبير القرآني ليبين غلظتهم وجفاءهم بقولهم:**(يا شعيب)** من غيـــر اســـتعطاف ولا إجلال[2].

2التعظيم:

كقوله تعالى:) t u v w x ([3]، "والنداء للإقبال علـــى آدم والتنويه بذكره في ذلك الملأ. وأيا ما كان ففي هذا الأمر بمسمعٍ من إبليس مقمعـــة لإبليس لأنه إن كان إبليس مستقراً في الجنة من قبل فالقمع ظـــاهر، إذ طـــرده الله وأسكن الذي تكبر عن السجود في المكان المشرف الذي كان له قبل تكبره.

وإن كان إبليس ساكناً الجنة قبلُ فإكرام الذي احتقره وترفع عليه قمعٌ له. فقد دلَّ موقع هذا الكلام في هذه السورة على معنى عظيم من قمع إبليس"[4].

3التكريم:

كقوله تعالى:) Ã Ä Å Æ Ç È É Ê ([5]، "**(وقـــال موسى يا فرعون)** خاطبه بما يعجبه امتثالاً لأمر الله تعالى له أن يلين فـــي خطابـــه وذلك لأن فرعون لقب مدح لمن ملك مصر"[6].

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 80.
(2) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص68.
(3) سورة الأعراف، الآية: 19.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص41.
(5) سورة الأعراف، الآية: 104.
(6) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص78.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

4التحبب:

نحو قوله تعالى: (: ;)[1]، جاء التعبير القرآني متناسقاً باستخدام أداة النداء **(فقال يا قومِ)**، أي: فتحبب إليهم بهذه الإضافة[2].

5التحذير:

كقولـــه تعـــالى: (Z [\ ] ^ _ ` a b c)[3]، "ولما كان المقصود من ذكر القصص لا سيما قصص الأنبياء _ الاعتبار بها، فكان بيان ما وقع بين آدم u والشيطان من شديد العداوة مقتضياً للتحذير من الشيطان وكان المقام خطراً، والتخلص عسراً أشار إلى ذلك بالتأكيد وبيان ما سلط الشيطان به من المكايد الخفية ليعلم الناجي أنه إنما نجا بمحض التوفيق ومجرد اللطف فيقبل على الشكر متبرئاً من الحول والقوة؛ فقال منادياً لهم بما يفهم الاستعطاف والتحنن **(يا بني آدم)**، أي الذي خلقته بيدي، وأسكنته جنتي، ثم أنزلته إلى دار محبتي إرادة الإعلاء لكم إلى الذروة من عبادتي والتحذير من معصيتي"[4].

6التأدب:

نحـــو قولـــه تعـــالى : (¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © ª «)[5]، "ولما فرغوا من محاورته، تشوّق السامع إلى قولهم لموسى u

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 59.
(2) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص47.
(3) سورة الأعراف، الآية: 27.
(4) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص21.
(5) سورة الأعراف، الآية: 115.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

فاستأنف قوله جواباً: **(قالوا)** بادئين باسمه **(يا موســى)** مخيرين له أدباً معه كما هي عادة العقلاء الأخصام قبل وقوع الخصام في سياق مُفْهم أن قصدهم الإلقاء أولاً"[1].

7التحدي:

كقوله تعالى:) d e f g h (‏[2]، **(وقالوا)** زيادة في العتــو **(يا صالح ائتنا)**[3].

8التوبيخ والتسجيل عليهم والتحسر:

نحو قوله تعالى:) x y z (‏[4]، جاء النداء في قوله **(يا قوم لقد أبلغتكم)** مستعملاً في التوبيخ لهم والتسجيل عليهم على الوجه الأول.

وعلى الوجه الثاني يكون مستعملاً في التحسر أو في التبرئ مــنهم؛ فيكــون النداء تحسراً، فلا يقتضي كون أصحاب المنادى ممّن يعقل النداء حينئذٍ مثــل مــا تنادى الحسرة في: يا حسرة[5].

وقوله تعالى:) ¯ ° ± 2 3 ´ (‏[6]، "وندؤه قومه نداء تحسّر وتبرئ من عملهم"[7].

---

(1) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص82.

(2) سورة الأعراف، الآية: 77.

(3) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج3، ص59.

(4) سورة الأعراف، الآية: 79.

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص176.

(6) سورة الأعراف، الآية: 93.

(7) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص203.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

9التأنيس:

كقوله تعالى:) ! " # $ % & ([1]، "وفصلت جملة: (قال يا موسى) لوقوع القول في طريق المحاورة والنداء للتأنيس وإزالة الرَّوْع"[2].

10العموم:

كقوله تعالى:) ! " # $ % & ([3]، "جاء التعبير القرآني جميلاً، وابتدئ الخطاب ليقع إقبالهم على ما بعده بشراشر قلوبهم وكان لاختيار استحضارهم عند الخطاب بعنوان آدم مرتين وَقْع عجيب بعد الفراغ من ذكر قصّة خلق آدم وما لقيه من عدوهم وتحترس من الوقوع في شركه.

ولما كان إلهام الله آدم أن يستر نفسه بورق الجنة منّة عليه وقد نقلها بنوه، خوطب الناس بشمول هذه المنة لهم بعنوان يدل على أنها منّة موروثة وهي أوقع وأدعى للشكر"[4].

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 144.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص279.
(3) سورة الأعراف، الآية: 26.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج8، ص57.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الفصل الرابع

المستوى البياني

1.4 التشبيه:

حاولت الدراسة كشف جمال الاستعارة والتشبيه والمجاز والكناية في السورة الكريمة والمعاني التي تركتها مع الأخذ بعين الاعتبار جمال البيان ومدى توافقه مع موضوع السورة.

المستوى البياني:

البيان في اللغة، معناه: الظهور والوضوح والجلاء والإفصاح[(1)]، وقد كرّم الله عزّ وجل الإنسان وفضله على كثير من خلقه حيث أمتن عليه بنعمة البيان وفي ذلك يقول الله تعالى:) G H I J K L M N O P (.[(2)]

البيان اصطلاحاً:

"علم يعرف به إيراد المعنى الواحد في صور مختلفة متفاوتة في وضوح الدلالة عليه مع مطابقة كل منها لمقتضى الحال"[(3)]"فالمعنى الواحد يمكن التعبير عنه بفنون من القول وأنواع من البيان وصنوف من التصوير من تشبيه أو مجاز أو كناية وكلها تتبارى في الحسن وتتنافس في الجمال وتتفاوت في الوضوح تبعاً لمقتضيات الأحوال وإن كانت كل هذه الصور واضحة وجليّة"[(4)].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب 66/13 – 69 مادة (بين).

(2) سورة الرحمن الآيات: 1 4.

(3) القزويني، الإيضاح.

(4) لاشين، البيان في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، ط 2، 1998، ص67.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

التشبيه:

التشبيه في اللغة: التمثيل، نقول أشبه الشيء الشيء ماثله[1]، والتشبيه في اصطلاح البلاغيين له أكثر من تعريف وهذه التعاريف وإن اختلفت لفظاً فإنها متفقة معنى من أبرز هذه التعاريف تعريف الخطيب القزويني بقوله: "التشبيه: هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى بإحدى أدوات التشبيه لا على وجه الاستعارة الحقيقيّة ولا المكنية ولا التجريد"[2] وهناك تعريفات أخرى انظر إلى الهامش[*]، وتجدر الإشارة هنا إلى أن"التمثيل"نوع من أنواع التشبيه وهذا رأي عبد القاهر الجرجاني الذي يقول: "والتمثيل ضرب من ضروب التشبيه والتشبيه عام والتمثيل أخص منه فكل تمثيل تشبيه وليس كل تشبيه تمثيلاً"[3]، ويوضح عبد القاهر رأيه هذا في موضع آخر من كتابه بقوله: "وأعلم أن الشيئين إذا شبّه أحدهما بالآخر كان ذلك على ضربين أحدهما: أن يكون من جهة أمر بين لا يحتاج فيه تأويل والآخر: أن يكون الشبه محصلاً بضرب من التأويل"[4].

ثم يروح يشرح قوله هذا في إسهاب معناه أن التشبيه العام هو ما كان وجه الشبه فيه مفرداً أي صفة أو صفات اشتركت بين شيئين ليس غير وأن تشبيه التمثيل هو ما كان وجه الشبه فيه صورة مأخوذة أو منتزعة من أشياء عدة ويرى الجرجاني أن التشبيه إذا جاء في أعقاب المعاني أو أُبرزت هي في معرضه ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته كساها أبهة أو اكسبها منقبة، وضاعف قواها في تحريك النفوس لها ودعوة القلوب إليها"[5].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، 3/13 – 5، مادة (شبه).

(2) القزويني، الإيضاح، ص37.

(*) تعريف ابن رشيق: "التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو من جهات كثيرة لا من جميع جهاته لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إيَّاه.

(3) الجرجاني، أسرار البلاغة، ص75.

(4) المصدر نفسه، ص71 71.

(5) الجرجاني، أسرار البلاغة، ص155.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

"والتشبيه في القرآن الكريم لم يكن هدفاً يقصد إليه دون أن يستنتج المعنى فهو نمط من أنماط التصوير القرآني الذي أعجز بلغاء العرب وظل شامخاً في مجال القول ومعجزة باهرة تتردد عبر العصور لما تضمنه من مقاصد عظيمة وأغراض بليغة"[1].

من خلال عمل بيان إحصائي لسورة الأعراف فقد ورد التشبيه في سورة الأعراف بشكل لافت للنظر إذ بلغ عدد الآيات التي ورد فيها التشبيه أربع عشرة مرة موزعة حسب نوع التشبيه:

1. التشبيه البليغ، وقد ورد في الآيات: (26، 84، 123، 143، 198، 203).
2. التشبيه المفرد ورد في الآية: 29، 187.
3. التشبيه التمثيلي ورد في الآيات: (27، 57، 175، 176، 179).
4. التشبيه الضمني ورد في الآية 40 فقط.

أولاً التشبيه البليغ:

"والتشبيه البليغ إذا ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه وهو أعلى مراتب التشبيه في البلاغة وقوة المبالغة لما فيه من أدعاء أن المشبه هو عين المشبه به ولما فيه من الإيجاز الناشئ عن حذف الأداة والوجه معاً، هذا الإيجاز الذي يجعل نفس السامع تذهب كل مذهب ويوحى لها بصور شتى من وجوه التشبيه"[2].

ومن التشبيه البليغ قوله تعالى:) > ? @ A B C ([3]، فقد شبه رسم حدقات أعين الأوثان وهي متوجهة إلى ناظريها وكأنها تنظر، بالرجل المبصر الذي ينظر ويشاهد من أمامه للدلالة على اتقان الصورة وكأنها تنظر إلى

---

(1) العلوي، الطرّاز، ج3.
(2) عتيق، عبد العزيز، علم البيان، دار الآفاق العربية، ط 1، 2006، ص72..
(3) سورة الأعراف، الآية: 198.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

رائيها، يقول الزمخشري: (يشبهون الناظرين إليك لأنهم صوروا أصنامهم بصورة من قلب حدقته إلى الشيء ينظر إليه)[1].

ويقول الطاهر بن عاشور: (ومعنى ينظرون إليك) على التشبيه البليغ أي: تراهم كأنهم ينظرون إليك لأن صور كثيرة من الأصنام كان على صور الأناسي، وقد نحتوا لها أمثال الحدق الناظرة إلى الواقف أمامها)[2].

وكذلك قوله تعالى: (• ¡ ¢ £)[3]، أي هذا القرآن بصائر أي هذا كالبصائر حذفت أداة التشبيه ووجه الشبه وأصله: هذا بمنزلة بصائر القلوب[4].

وللتشبيه بلاغته أيضاً في قوله تعالى: (« ¼ ½ ¾ ¿ À)[5]، هنا تشبيه بليغ أي كالدكاء والظاهر أن ذلك الذي اندك منه لم يرجع ولعلَّ آثار ذلك الدك ظاهرة فيه إلى الآن[6].

ثانياً: التشبيه المفرد:

هو ما أخذ وجه الشبه فيه من شيء واحد أي أمر واحد "هو المشبه به أو وجه الشبه الظاهري اللازم له"[7]؛ نحو قوله تعالى: (Æ Ç È)[8].

فقد شبه هنا الإعادة في الخلق ببدئه يقول الطاهر بن عاشور: "فالكاف في قوله: "كما بدأكم تعودن"لتشبيه عود خلقهم ببدئه و(ما) مصدرية والتقدير: تعودن

---

(1) الزمخشري، الكشاف، ج 2، ص189.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص398.
(3) سورة الأعراف، الآية: 203.
(4) الزحيلي، وهبي، التفسير المنير في القصيدة والشريعة والمنهج، ج 7، دار الفكر المعاصر، ط 1، 1991، ص168.
(5) سورة الأعراف، الآية: 143.
(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص277.
(7) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ص40.
(8) سورة الأعراف، الآية: 29.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

عوداً جديداً كبدئه إياكم، فقدم المتعلق الدال على التشبيه على فعله وهو (تعودون) للاهتمام به"[1].

وغرض التشبيه تقريب الإعادة للأذهان وللإشارة إلى أن البعث بعد الموت يسير على الذي بدأ الخلق بعد العدم.

وللتشبيه بلاغته أيضاً في قوله تعالى: (Ý Þ ß à)[2]، شبه حاله عندهم r، بحال الباحث المعتني بها، جاء في فتح القدير يسألونك عن الساعة كأنك عالم بها أو كأنه مستقصٍ للسؤال عنها ومستكثر منه والجملة التشبيهيّة في محل نصب على الحال أي: يسألونك مشبهاً حالك حال من هو حفي عنها"[3]، وفي الكشاف يقول الزمخشري: "كأنك عالم بها وحقيقته: كأنك بليغ في السؤال عنها"[4].

ثالثاً : التشبيه التمثيلي:

والتمثيل: ما وجهه منتزع من متعدد أمرين أو عدة أمور[5].

"أمّا التشبيه التمثيلي عند البلاغيين يرى السكاكي: أن التشبيه متى كان وجهه وصفاً غير حقيقي وكان منتزعاً من عدة أمور خص باسم التمثيل وأما صاحب الكشاف فيجعل التمثيل مرادفاً للتشبيه، وقال الشيخ في أسرار البلاغة: التمثيل التشبيه المنتزع من أمور، وإذا لم يكن التشبيه عقلياً جاز أنه يتضمن التشبيه ولا يقال إن فيه تمثيلاً وإن كان عقلياً جاز إطلاق اسم التمثيل عليه وهو عند الجمهور: ما لا يكون وجهه منتزعاً من متعدد"[1].

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص98.

(2) سورة الأعراف، الآية: 187.

(3) الشوكاني، فتح القدير الجامع بين في الرواية والرواية من علم التفسير، ص347.

(4) الزمخشري، الكشاف، ج 2، ص184.

(5) الصعيدي، عبد المتعال، بغية الإيضاح، مكتبة الآداب، ج 3، ص38.

(1) التفتازاني، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، ص553.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

وللتعبير القرآني بيانه وجماله نحو قوله تعالى: (k l m n o

p q r s t u v w x y z { |

} ~ • ¡ ¢ £ ¥ ¦ § ¨ © ª «

¬ ® ¯ °)[1].

شبه حال المنسلخ من الآيات في الخسة والدناءة بدوام اتباعه هواه بحال الكلب في لهثه الدائم سواء شدد عليه أو ترك وأهمل يقول الزمخشري: "فصفته التي هي مثل في الخسة والضعة كصفة الكلب في أخس أحواله وأذلها وهي حال دوام اللهث به واتصاله سواء حمل عليه أي: شدَّ عليه وهيج فطرد أو ترك غير متعرض له بالحمل عليه، وذلك أن سائر الحيوان لا يكون منه اللهث إلا إذا هيج منه وحرك وإلا لم يلهث والكلب يتصل لهثه في الحالتين جميعاً"[2] وزاد الرازي بذكر قيمة القيد الذي جاء في التشبيه، وهو التشبيه بأخس الحيوانات وهو الكلب وليس أي حيوان يقول: "واعلم أن هذا التمثيل ما وقع بجميع الكلاب وإنما وقع بالكلب اللاهث وأخس الحيوانات هو الكلب وأخس الكلاب هو الكلب اللاهث فمن آتاه الله العلم والدين فمال إلى الدنيا وأخلد إلى الأرض كان مشبهاً بأخس الحيوانات"[3].

ويرى الطاهر بن عاشور أن التشبيه في الآية مثل مركب من متعدد في المشبه والمشبه به وهو بين معقول ومحسوس واستدرك به على المفسرين ومنهم الكشاف في أنهم جعلوه تشبيهاً بسيطاً حاله بحالة واحدة وهي التشويه والخسّة وكفى ودلل على رأيه بالقيد المذكور في الآية: (إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث)، حيث يقول: "فهذا تشبيه تمثيل مركب منتزعة فيه الحالة المشبهة، والحالة المشبهة

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 175-176.

(2) الزمخشري، الكشاف، ج 2، ص178.

(3) الرازي، التفسير الكبير، المجلد 15 – 16، دار الباز، مكة المكرمة، ط 1، 1991، ص 47.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

بها من متعدد ويشبه الضال بالكلب ويشبه شقاؤه واضطراب أمره في مدة البحث عن الدين يلهث الكلب في حالة تركه في دعة تشبيه المعقول بالمحسوس ويشبه شقاؤه في إعراضه عن الدين الحق عند مجيئه بلهث الكلب في حالة طرده وضربه تشبيه المعقول بالمحسوس وقد أغفل هذا الذين فسروا هذه الآية فقرروا بتشبيه حالة بسيطة بحالة بسيطة في مجرد التشويه أو الخسّة فيؤول إلى أن الغرض من تشبيهه بالكلب إظهار خسّة المشبه كما درج عليه الكشّاف ولو كان هذا المراد لما كان لذكر "إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث" كبير جدوى بل يقتصر على أنه لتشويه الحالة المشبه بها لتكتسب الحالة المشبهة تشويها وذلك تقصير في حق التمثيل[1]، وهذا التشبيه قال عنه الطاهر أنه من مبتكرات القرآن"[2] يقول الإمام عبد القاهر: "واعلم أن مما يزاد به التشبيه دقةً وسحراً أن يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركات"[3].

وهذا أظهر صور التشبيه في السورة وهو يدور أكثره حول البعث وسياق دليله وتصوير حال المؤمن والكافر وتصوير الذي أتاه الله آياته فأنسلخ منها.

وللتشبيه بلاغته في قوله تعالى: (µ ¶ ¸ ¹ º » ¼
½ ¿ À Á Â Ã Ä Å Æ Ç È É Ê Ë Ì Í
Î Ð Ñ Ò Ó Ô)[4].

"ولقد شبهت الحياة في القرآن الكريم بالإنبات وشبه إخراج الموتى بإخراج النبات وذلك لاتفاق وتساوي منزلتيهما فالقادر على أحدهما وهي شيء ماثل أمام

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص355.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص356.
(3) الجرجاني، أسرار البلاغة ص164.
(4) سورة الأعراف، الآية: 57.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

عيونهم في كل مكان قادر على الآخر في مقتضى العقل وواقع الحياة"[1].

"والتشبيه في الآية مقرون بالمعنى بالدليل على أن إحياء الأموات بعد أن صاروا رفاتاً في التراب كإحياء الأرض بالنبات والإخراج من كل الثمرات بعد الموت"[2]، يقول الإمام الطبري: (مثل ضربه الله تعالى للمشركين من عَبَدَة الأصنام المكذبين بالبعث بعد الممات)[3].

رابعاً: التشبيه الضمني:

"هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب ويفهمان من المعنى ويكون المشبه به دائماً برهاناً على إمكان ما أُسند إلى المشبه"[4].

حيث ورد هذا التشبيه مرة واحدة فقط في سورة الأعراف في الآية الكريمة

قال تعالى: (\ ] ^ _ ` a b c d e f g h

i j k l m n o | q r s)[5].

المشبه: حال الذين كذبوا بآيات الله واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب الجنة يدخلونها لأن الجنة في السماء.

المشبه به: حال الكفار المكذبين المستكبرين لا يدخلون الجنة بحال من الأحوال حتى يدخل الجمل في ثقب الإبرة.

وجه الشبه: الإنسان المسيء يجني عاقبة إساءته واستحالة تحقيق المطلب أو المراد، يقول الطاهر ابن عاشور"فقد جعل الانتفاء دخولهم الجنة امتداداً مستمراً إذ جعل غايته شيئاً مستحيلاً وهو أن يلج الجمل في سمِّ الخياط أي لو كانت لانتفاء

---

(1) الطرقيجي، واجدة مجيد، التشبيهات القرآنية والبيئة العربيّة، وزارة الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية، 1978، ص137.

(2) المصدر نفسه، ص138.

(3) الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، جامع البيان، دون ناشر، 2000، ج 8، ص210.

(4) ابن منظور، لسان العرب.

(5) سورة الأعراف، الآية: 40.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

دخولهم الجنة غاية لكانت غايته ولوج الجمل في سمِّ الخياط وهو أمر لا يكون أبداً"[1].

"ويرى الرازي أن جسم الجمل أعظم الأجسام وثقب الإبرة أضيق المنافذ فكان ولوج الجمل في تلك الثقبة الضيقة محالاً فلما وقف الله تعالى دخولهم الجنة على حصول هذا الشرط وكان هذا شرطاً محالاً وثبت في العقول أن الموقوف على المحال محال وجب أن يكون دخولهم الجنة ميؤساً منه قطعاً"[2].

"أما سيّد قطب يرى أن أسلوب التصوير يدعك ترسم بخيالك صورة تفتح أبواب السماء وصورة أخرى لولوج الحبل الغليظ في سمِّ الخياط ويختار من أسماء الحبل الغليظ اسم"الجمل"خاصة في هذا المقام ويدع للحس أن يتأثر عن طريق الخيال بالصورتين ما شاء له التأثر يستقر في النهاية معنى القبول ومعنى الاستحالة في أعماق النفس"[3].

2.4 المجاز المرسل:

وقد ورد المجاز المرسل في سورة الأعراف بشكل لافت للنظر إذ بلغ عدد الآيات (12) مرة موزعة حسب نوع العلاقة.

1- المجاز المرسل علاقته السببيّة (57، 77، 203).

2- المجاز المرسل علاقته المسببيّة (26، 4، 37، 103).

3- المجاز المرسل علاقته الحالية: (31، 61).

4- المجاز المرسل وعلاقته اللزوم (44، 12).

5- المجاز المرسل علاقته المحلية (13).

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص98.

(2) الرازي، التفسير الكبير، ص64.

(3) قطب، التصوير الفني في القرآن، ص34.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

من خلال البحث والتحري في أنواع علاقات المجاز المرسل لم يرد معي غير هذه العلاقات في سورة الأعراف.

المجاز المرسل:

"هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه"[(1)]، يعني أن تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي الذي استعمل فيه اللفظ لدلالة به عليه أمراً غير المشابهة"والمجاز المرسل يساعد على الافتنان في التعبير والمبالغة في المعنى والإيجاز في العبارة ويلاحظ أنَّ الأساس النفسي للمجاز المرسل هو "تداعي المعاني إذ أنَّ هذا المجاز يسوغه التلازم الذهني فالسبب والمسبب متلازمان زماناً ومكاناً وكذلك الجزء والكل"[(2)].

"والمجاز في القرآن بأنواعه المختلفة سواء كان لغوياً أم عقلياً واللغوي سواء أكان استعارياً أم مرسلاً يؤدي وظيفة جليلة في البيان القرآني"[(3)] كثر المجاز المرسل في السورة وإن قلت علاقاته وتعمقت معاني تراكيبه وامتدت دلالاتها وهو لون بلاغي قائم على الإيجاز وحذف زوائد الكلام وقد ورد المجاز في سورة الأعراف بشكل لافت للنظر موزعة حسب نوع العلاقة وهذه العلاقات كثيرة ومن أشهرها كما ورد في سورة الأعراف.

1- علاقة السببيّة: هي كون الشيء المنقول عنه سبباً ومؤثراً في غيره وقد جاء منها في السورة قوله تعالى: (» ¼ ½)[(4)] أي قدام رحمته وهو من المجاز والمراد بالرحمة: المطر وسمي رحمة لما يترتب عليه بحسب جري العادة من المنافع ولا يخفى أن الرحمة في المشهور عامة فإطلاقها على

---

(1) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص277.

(2) لاشين، البيان في ضوء أساليب القرآن، ص155.

(3) المصعني، عبد العظيم، خصائص التعبير القرآني وسمات البلاغة، القاهرة، ط 1، ص 397.

(4) سورة الأعراف، الآية: 57.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

ذلك إن كان من حيث خصوصه مجاز لكونه استعمال اللفظ في غير ما وضع لأن اليد سبب الإنعام، والإنعام رحمة"[1].

وكذلك قوله تعالى: (^ _)[2]، أطلق العقر وهو كشف عرقوب البعير وأراد النحر لعلاقة السببيّة للدلالة على هلاكهم بمخالفتهم أوامر ربهم بمجرد العقر يقول الرازي: (والعقر عند العرب كشف عرقوب البعير ولما كان العقر سبباً للنحر أطلق العقر على النحر إطلاقاً لاسم السبب على المسبب)[3].

وكذلك قوله تعالى: (• ¡ ¢ £)[4] "ولما كان القرآن سبباً لبصائر العقول في دلائل التوحيد والنبوة والمعاد أطلق عليه لفظ البصيرة تسمية للسبب باسم المسبب"[5].

علاقة المسببيّة: وهي أن يكون المنقول عنه مسبباً وأثراً لشيء آخر ومما جاء من الآيات فيه العلاقة المسببيّة قوله تعالى: (D E F G H I J K)[6]، "أنه تعالى أنزل المطر وبالمطر تتكون الأشياء التي منها يحصل اللباس فصار كأنه تعالى أنزل اللباس وتحقيق لقول أن الأشياء التي تحدث في الأرض لما كانت معلقة بالأمور النازلة من السماء صار كأنه تعالى انزلها من السماء"[7] فإن اللباس إنما هو من بعض النباتات المسببة عن الماء.

---

(1) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج 3 – 4/م 3 4، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ص384.

(2) سورة الأعراف، الآية: 77.

(3) الرازي، التفسير الكبير، ص134.

(4) سورة الأعراف، الآية: 203.

(5) الرازي، التفسير الكبير، المجلد السابع، ص82.

(6) سورة الأعراف، الآية: 26.

(7) الرازي، التفسير الكبير، ص42.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وقوله تعالى: ﴿A B C D ﴾[1] أي أردنا إهلاكها لأن الإهلاك متسبب عن الإرادة (والمراد بإهلاكها إرادة إهلاكها مجازاً كما في قوله تعالى: ﴿ إذا قمتم إلى الصلاة﴾[المائدة: 6])[2].

ويقول الطاهر: (والتعبير عن إرادة الفعل بذكر الصيغة التي تدل على وقوع الفعل يكون لإفادة عزم الفاعل على الفعل عندما لا يتأخر عنه العمل بحيث يستعار اللفظ الدال على حصول المراد للإرادة لتشابهما)[3].

"فإن مجيء البأس لا يترتب على الإهلاك لأنه هو الإهلاك نفسه بل يترتب على الإرادة والمعنى – والله أعلم – (اردنا إهلاكها فجاءها بأسنا) فإرادة الإهلاك سبب ومجيء البأس مسبب عنه[4].

وقوله تعالى: ﴿ â ã ä å æ ç ﴾[5] أطلق الشهادة وأراد اعترافهم بالظلم وندمهم وتحسرهم عليه لعلاقة المسببيّة للدلالة على شدة تحسرهم وتندمهم بعد معاينتهم الحق بقول الألوسي: (وليس في النظم ما يدل على أن اعترافهم كان بلفظ الشهادة فالشهادة مجاز عن الاعتراف)[6].

وقوله تعالى: ﴿ o » ﴾[7]، عبر عن الكفر بالظلم لأنه حالهم وخلقهم الذي اعتادوا وعرفوا به فقد أطلق الظلم وأراد الكفر لعلاقة المسببيّة يقول الألولسي (لما كان هو والكفر من واد واحد عدي تعديته أو هو بمعنى الكفر مجازاً أو تضميناً)[1].

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 4.
(2) الألوسي، روح المعاني، المجلد الثالث والرابع، ص330.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص20.
(4) عباس، أساليب البيان، ص297.
(5) سورة الأعراف، الآية: 37.
(6) الألوسي، روح المعاني، المجلد الثالث 3 – 4ص352.
(7) سورة الأعراف، الآية: 103.
(1) الألوسي، روح المعاني، المجلد الثالث 3 – 4، ص450.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

3علاقة المحليّة: وهي أن يذكر اسم المحل ويراد الحال فهو مجاز أطلق المحل وأُريد الحال فالعلاقة المحليّة كما في قوله تعالى: (& ' ( )[1] أراد بالمسجد المكان أي مكان الصلاة يقول الرازي: أن المراد منه زمان الصلاة أو مكانه فكان المعنى: وجهوا وجوهكم حيثما كنتم في الصلاة إلى الكعبة"[2] "لأن المراد بالمسجد مكان الصلاة أطلق ذلك عليه"[3].

1- علاقة اللزوم: زهي أن يطلق اسم اللازم ويراد الملزوم كقولنا نظرت إلى الحرارة والمراد: نظرت إلى النار.

ومما جاء في سورة الأعراف قوله تعالى: (- . / 0 1 2)[4]،

وهو هنا مجاز مرسل في الاستفهام أطلق السؤال الحقيقي وأراد به تحسيرهم وتنديمهم على غلطهم لعلاقة اللزوم يقول ابن عاشور: (والاستفهام في جملة"فعل وجدتم ما وعد ربكم حقاً) مستعمل مجازاً لمرسلٍ بعلاقة اللزوم في توقيف المخاطبين على غلطهم وإثارة ندامتهم وغمهم على ما فرط منهم والشماتة بهم في عواقب عنادهم والمعاني المجازية التي علاقتها اللزوم يجوز تعددها مثل الكناية وقرينة المجاز هي ظهور أن أصحاب الجنة يعلمون أن أصحاب النار وجدوا وعده حقاً)[5].

وقوله تعالى: (! " # $ % & ')[1]، يقول الطاهر بن عاشور:

"فالمعنى الحقيقي للفظ: (منع) هو الصرف عن فعل الشيء والمعنى المراد هو

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 31.

(2) الرازي، التفسير الكبير، المجلد السابع 13 – 14، ص48.

(3) سلامة، محمد حسين، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، بيروت، 2002، ص28، دون طبعة.

(4) سورة الأعراف، الآية: 44.

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص136.

(1) سورة الأعراف، الآية: 12.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الدعوة إلى تركه فيكون معنى: ما منعك ما دعاك عن الفعل وإرادة لازمة وهو الدعوى إلى تركه وهذا معنى سليم لا يحوج إلى القول بزيادة "لا" في الآية وهذا تأويل السكاكي في المفتاح في فصل المجاز اللغوي"[1].

2- العلاقة الحالية: وهي أن يذكر اسم الحال ويراد المحل كما في قوله تعالى:

) " # $ % & ' (([2].

"فالمراد من الزينة لبس الثياب وأيضاً فالزينة لا تحصل إلا بالستر التام للعورات ولذلك صار التزيين بأجود الثياب في الجمع والأعياد"[3].

"والمراد من الزينة اللباس ولما كان اللباس محلاً لزينة والزينة حالة فيه استعمل أحد المعنيين وأُريد الآخر"[4].

وقوله تعالى:) T U V W X ([5].

"فقد جعل الضلال ظرفاً والضلال ليس ظرفاً يحل فيه الإنسان لأنه معنى من المعاني وإنما يحل في مكانه فاستعمال الضلال في مكانه مجاز مرسل أُطلق فيه الحال وأُريد المحل فعلاقته الحالية وفائدته المبالغة في وصفه بالضلال وإيغاله فيه حتى كأنه مستقر في ظلماته لا يتزحزح عنها وزادو في المبالغة بأن أكدوا ذلك بأن صدّروا الجملة وزادوا اللام في خبرها"[6].

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص31.

(2) سورة الأعراف، الآية: 31.

(3) الرازي، التفسير الكبير، المجلد السابعص50.

(4) عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 31.

(5) سورة الأعراف، الآية: 61.

(6) الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص571.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

3.4 الاستعارة:

وقد وردت الاستعارة في سورة الأعراف بشكل لافت للنظر إذ بلغ عدد الآيات التي ذكر فيها الاستعارة (24) مرة موزعة حسب نوع الاستعارة.

1- الاستعارة المكنية: حيث وردت في الآيات التالية: (96، 46، 154)
2- الاستعارة التصريحية: حيث وردت في الآيات التالية: (26، 43، 54، 64، 54، 57، 99، 131، 139، 142، 169، 175)
3- الاستعارة التمثيليّة: حيث وردت في الآيات التالية: (3، 17، 136، 157، 182، 54، 27)

"الاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه"[1].

وحكمة ذلك أظهار الخفي وإيضاح الظاهر الذي ليس بجلّي أو حصول المبالغة،"ولولا أنَّ الاستعارة تتضمن ما لا تتضمنه الحقيقة من زيادة فائدة لكانت الحقيقة أولى منها استعمالاً"[2].

"إنَّ الاستعارة أبلغ من التشبيه لأن التشبيه حقيقة والاستعارة مجاز فإذا الاستعارة أعلى مراتب الفصاحة"[3].

"تعتبر الاستعارة من الأساليب القرآنية التي برزت وساهمت في إثراء النص القرآني لما تحمله من جمال يحرك أولي الألباب الذين يعملون عقولهم في سبيل توضيحها وقد اعتبرها القزويني ضرب من الإعجاز وهي ما كانت علاقته تشبيه معناه مما وضع له"[1].

---

(1) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص67.

(2) العسكري، أبو هلال، كتاب الصناعتين، ط 1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1952، ص268.

(3) البغدادي، أبو القاسم بن البزار، الاتقان في علوم القرآن، ج 2، ص62.

(1) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص285.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

"وعلى ذلك نرى بأن الاستعارة تعددت تعريفاتها وتنوعت لدى البلاغيين والنقاد القدامى فتنوعت دلالاتها ولعل كثرة التعريفات وتنوع الدلالات يكشفان عن الطاقة الإبداعية لهذا الفن وعمق أسراره واتساع مراميه مما يجعل رحلة الكشف عن خصائصه الفنية واستقصائها لا تنتهي عند حد معين فقد أوضح محمد مفتاح في كتابه تحليل الخطاب الشعري بأن أهم ما يشغل الدارسين للغات الإنسانية حالياً هو الاستعارة فهي موضع اهتمام من قبل اللسانيين وفلاسفة اللغة والمنطق وعلماء النفس"[1].

كثرت الاستعارات في سورة الأعراف وتنوعت بين المكنية والتصريحية والتمثيليّة.

أولاً: الاستعارة المكنية: هي ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه ورمز له بشيء من لوازمه[2].

ومن شواهد الاستعارة المكنية في النظم الكريم قوله تعالى: (y z {

| } ([3] حيث شبه الغضب بكائن حي يحث موسى u ويحركه وقد حذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو السكوت وأثبت هذا اللازم للغضب على سبيل الاستعارة المكنية يقول الزمخشري: "هذا مثل كأن الغضب كان يغريه على ما فعل ويقول له: قل لقومك كذا"[4] وقال الشهاب عنها ونقل رأي السكاكي والزجاج فيها: "شبه الغضب بشخص آمرناه فهو استعارة مكنية وأثبت له السكوت على طريق التخييل وقال السكاكي أنه استعارة تبعيّة حيث شبه سكون الغضب وذهاب حدته بسكوت الآمر الناهي ومرجعه إلى كون الغضب استعارة مكنية عن

---

(1) نقلاً عن كتاب: قوقزة، نواف، نظرية التشكيل الاستعاري في البلاغة والنقد (دراسة تطبيقية)، ط 1، 2000، وزارة الثقافة، ص88.

(2) فيود، علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، ص153.

(3) سورة الأعراف، الآية: 154.

(4) الزمخشري، الكشاف، ج 2، ص163.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الشخص الناطق والسكون استعارة تصريحية لسكون هيجانه وغليانه فتكون مكنية وقال الزجاج: مصدر سكت الغضب السكتة ومصدر سكت الرجل السكوت وهذا يقتضي أنها يكون سكت الغضب فعلاً على حدته"[1] ويقول الرازي: "إن هذا الكلام خرج على قانون الاستعارة كأنَّ الغضب كان يقويه على ما فعل ويقول له: قل لقومك كذا وكذا وألقَ الألواح وخذ برأس أخيك إليك فلما زال الغضب صار كأنه سكت"[2]، وكذلك قوله تعالى: (' ( ))[3].

استعار الفتح للبركات تشبيها لها بالبيوت لدلالة على السعة وكثرة الانتفاع يقول الطاهر ابن عاشور: "وتعدية فعل الفتح إلى البركات استعارة مكنية بتشبيه البركات بالبيوت في الانتفاع بما تحتويه"[4] "ويقول الرازي: بركات السماء بالمطر وبركات الأرض بالنبات والثمار وكثرة المواشي والانعام وحصول الأمن والسلامة وأن تشبيه تيسير البركات عليهم بفتح الأبواب في سهولة التناول"[5].

وكذلك قوله تعالى: (Ä Å Æ)[6]، "ولتسمية وجهان أحدهما أنه بمنزلة الميت الذي لا رطوبة فيه لبعد عهده بالأبد وانقطاعه عن الماء، والوجه الآخران ماضيه من الشجر والنبات لما أماته تأخر الأمطار عنه جاز أن يوصف البلد بأنه ميت لموت ما كان فيه من نباته"[1] وصف البلد بالموت حيث وصف البلد

---

(1) الخفاجي، محمد، حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي، الطبعة الأولى، 1997، دار الكتب العلمية، لبنان.

(2) الرازي، التفسير الكبير، المجلد الثامن 15 – 16ص13.

(3) سورة الأعراف، الآية: 96.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص209.

(5) الرازي، التفسير الكبير، المجلد السابع 13 -14ص151.

(6) سورة الأعراف، الآية: 57.

(1) الرضي، الشريف، تلخيص البيان في مجازات القرآن، تحقيق: علي محمود مقلّد، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ص74.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

لجذبه وعدم نباته بالإنسان فحذف الإنسان وذكر ما يشير إليه وهو"ميت"فهو جسد له روح فيه"[1].

وكذلك قوله تعالى: (Z [\ ])[2]، "شبه الصبر بماء تشبيه المعقول بالمحسوس على طريقة الاستعارة المكنية"[3] ويقول الرازي: فاستعمل في الصبر على التشبيه بحال أفراغ الإناء"[4].

ثانياً: الاستعارة التصريحيّة:

"ما يصرّح فيها بلفظ المشبه به"[5].

ومن شواهد الاستعارة التصريحيّة في النظم الكريم قوله تعالى: (D E F G H I J K L N O P Q)[6] قوله تعالى: (L) مستعار للزينة حيث شبه الزينة بريش الطائر الذي هو زينته للإشارة إلى مزيد من الحسن والباء يقول صاحب الكشاف: "والريش لباس الزينة استعير من ريش الطير لأنه لباسه وزينته أي: أنزلنا عليكم لباسين: لباساً يواري سوآتكم ولباساً يزينكم لأن الزينة غرض صحيح"[7].

وكذلك قوله تعالى: (c d e)[1]، استعار الغشي لحلول الليل بعد ذهاب النهار حيث شبه حلول الليل بعد زوال النهار بالتغطية والإخفاء للدلالة على

---

(1) سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، بيروت – لبنان، ص103.
(2) سورة الأعراف، الآية: 126.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص242.
(4) الرازي، التفسير الكبيرص170.
(5) فيود، علم البيان، ص185.
(6) سورة الأعراف، الآية: 26.
(7) الزمخشري، الكشاف، ج 2، ص150.
(1) سورة الأعراف، الآية: 54.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الإذهاب الكامل،"يرى الطاهر بن عاشور: أن الغشي مستعار للإخفاء لأن النهار يزيل أثر الليل والليل يزيل أثر النهار ومن بديع الإيجاز ورشاقة التركيب: جعل الليل والنهار مفعولين لفعل فاعل الإغشاء فهما مفعولان كلاهما صالح لأن يكون فاعل الغشي ولهذا استغنى بقوله"يغشى الليل النهار" عن ذكر عكسه ولم يقل: والنهار الليل كما في آية: (يكور الليل على النهار) لكن الأصل في ترتيب المفاعيل في هذا الباب أن يكون الأول هو الفاعل في المعنى ويجوز العكس إذا أمن اللبس وبالأحرى إذا استوى الاحتمالان"[1] والمعنى يحتملها أو يلحق الليل بالنهار أو يغطي النهار الليل.

وقوله تعالى: (¥ ¦ § ¨)[2]، شبه قصور العقل عن معرفة الحق بقصور الأعمى عن رؤية الحق يقول صاحب الكشاف إنهم عُمْى القلوب غير مستبصرين"[3] ويقول الطاهر بن عاشور: "عمين جمع عم وهو صفة على وزن فَعِل مثل أَشِرَ مشتق من العمى وأصله فقدان البصر ويطلق مجازاً على فقدان الرأي النافع ويقال: عَمَى القلب وقال عن دلالة الصفة المشبة البلاغية في الاستعارة: "وقد غلب في الكلام تخصيص الموصوف بالمعنى المجازي بالصفة المشبهة لدلالاتها على ثبوت الصفة وتمكنها بأن تكون سجيّة وإنّما يصدق ذلك في فقد الرأي لأن المرء يخلق عليه غالباً بخلاف فقد البصر ولذلك قال تعالى هنا: (عمين) ولم يقل: (عُمْيا)"[4].

وقوله تعالى: (0 1 2 3 4)[1]، شبه قدر الإنسان بالطائر لأنهم كانوا يعتقدون فيما ذهب إليه الطائر ويحكمون أمورهم بجهة طيرانه يقول الطاهر

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص167.

(2) سورة الأعراف، الآية: 64.

(3) الزمخشري الكشاف، ج 2، ص165.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص198.

(1) سورة الأعراف، الآية: 131.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

ابن عاشور: "والطائر: اسم للطير واستعير هنا للسبب الحق لحلول المصائب بهم بعلاقة المشاكلة لقول: "يطيروا"فشبه السبب الحق وهو ما استحقوا العذاب من غضب الله بالطائر)(1) ودلّت الاستعارة على التصريف الإلهي الحق لأقدارهم وردها إليه وحده سبحانه.

وقوله تعالى: (Ê Ë Ì Í Î Ï)(2)، استعير الوقوع للثبوت للدلالة على شدة الظهور كالأجسام المحسوسة يقول الشهاب الخفاجي: (استعير الوقوع للثبوت والحصول أو للثبات والدوام لأنه في مقابلة بطل فإن الباطل زائل وفائدة الاستعارة الدلالة على التأثير لأن الواقع يستعمل في الإجسام)(3).

وقوله تعالى: (k l m n o p q r)(4)، "استعار الانسلاخ للردة والخروج، يقول الطاهر: "والانسلاخ حقيقته خروج جسد الحيوان من جلده حينما يسلخ عنه جلده والسلخ إزالة جلد الحيوان الميت عن جسده واستعير في الآية للانفصال المعنوي وهو ترك التلبس بالشيء أو عدم العمل به ومعنى الانسلاخ أعلمته بفساد دين الجاهلية"(5) فقد استعار كلمة (انسلخ) وعبَّر بها تعبيراً دقيقاً عن مدى التخلي التام عن آيات الله وتصوّر حالة النزع الشديد في مفارقتها وتمثل انحسار هذا الضوء عن قلب هذا الرجل تدريجياً حتى عاد فارغاً من الهداية شيئاً فشيئاً وهذه الاستعارة تمثل دوراً مهماً في رصد المشهد التصويري لحالة هذا الرجل في تلاشي عناصر الخير عنده جملة وتجرده منها تجرداً كاملاً يوحي بكيفية تجرد الشاة عن أهابها ونزعها لردائها أثناء السلخ في بطءٍ وتدرج وشدة حتى عادت صنفاً آخر في الهيكل والصورة وبديهي أن الآيات في إدراك المعرفة أمر عقلي وأن السلخ

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص252.
(2) سورة الأعراف، الآية: 118.
(3) الخفاجي، حاشية الشهاب، ص346.
(4) سورة الأعراف، الآية: 175.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص350.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

أمر مادي فاستعير هنا المحسوس للتعبير عن المعقول بصورة شاخصة تنبض بالتعبير"[1].

ومما جاء من الاستعارة في الفعل:

قوله تعالى: (² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾ ¿ À Â Ã Ä Å Æ Ç)[2]، هذه الآية ترسم مشهداً من مشاهد يوم القيامة ترسم صورة حيّة للخزي الذي يصيب الكفار يومئذٍ فكان مقتضى الظاهر أن يقال"وينادي"بدلاً من"نادى"لكن القرآن الكريم عبَّر عن أحداث المستقبل تلك بكلمة"نادى"وهذا التعبير أبلغ فقد صوّر ما يقع في المستقبل كأنه حدث بالفعل وكأن النداء من أصحاب النار وقع في ذلك ما ينهاهم إلى أنهم لا ينبغي أن ينكروا البعث فوقائعه حاصلة وواقعة فعلاً وإنكاره غير مقبول فشبه النداء في المستقبل بالنداء في الماضي بجامع تحقق الوقوع في كلٍّ ثم استعير النداء في الماضي للنداء في المستقبل ثم اشتق من النداء"نادى"بمعنى ينادي استعارة تصريحيّة تبعيّة والقرينة: إسناد الفعل لأصحاب النار)[3].

وممّا جاء من الاستعارة في الحرف:

قوله تعالى: (Q R S)[4]، استعار الإدخال في الرحمة للغمر والشمول كالمستقر في البيت يقول الطاهر: "الإدخال استعارة في الرحمة استعارة لشمول الرحمة لهما في سائر أحوالهما بحيث يكونان منها كالمستقر في بيت أو نحوه مما يحوي فالإدخال استعارة أصلية وحرف (في) استعارة تبعيّة"[1].

---

(1) الصغير، الصورة الفنية في المثل القرآني، ص197.

(2) سورة الأعراف، الآية: 50.

(3) لاشين، البيان في ضوء أساليب القرآن، ص 175.

(4) سورة الأعراف، الآية: 151.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص300.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وكذلك في قوله تعالى: (> ? @ A B C D E F G H I J)[1]، فـــ(هل) معناها الحقيقي: طلب الفهم واستعملت في الآية في"التمني"على طريق الاستعارة لسرٍّ بلاغي: وهو إنزال المتمنى والقرينة حاليَّة لأن الكفار لا يستفهمون فهم يعلمون يقيناً بأنه ليس لهم شفعاء وإنما هم يتمنون أن يكون لهم ذلك ومما سبق يتضح معنى كونها تبعية لأنها تابعة لتشبيه مدخول الحرف الآن بما كان حقه أن يدخل عليه"[2].

ثالثاً: الاستعارة التمثيليّة:

التركيب كله مستعمل عند الشيخ في غير ما وضع له وكذلك أجزاؤه مستعملة في غير ما هي موضوعة له وإن كانت هذه الأجزاء (الكلمات التي في التركيب كالحروف في الكلمة وهذه الأجزاء غير مستقلة بل كان جزء مضاف إلى الأجزاء الباقية فلا نلتمس لكل جزء شبيها بل يلتمس للتركيب كله شبيه"[3] ومن شواهد الاستعارة التمثيلية في النظم الكريم قوله تعالى: (1 2 3 4 5 6)[4] وهي في قوله: (اتبعوا ما أُنزل)، حيث شبه حالة من يهتدي بما أُنزل على النبي محمد r بحال من يمشي وراء ماشٍ: ويتبع خطواته للدلالة على الحرص والمتابعة والتلقي دون أن يفوته شيء يقول الطاهر بن عاشور: (والاتباع حقيقته المشي وراء ماشٍ: فمعناه يقتضي ذاتين: تابعاً ومتبوعاً ويستعار للعمل بأمر الآمر نحو: "ما منعك إذ رأيتهم ضلوا أن لا تتبعني أفعصيت أمري"وهو استعارة تمثيلية على تشبيه حالتين ويستعار للاقتداء بسيرة أو قول نحو: "ولا تتبعوا خطوات الشيطان""")[1].

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 53.

(2) لاشين، البيان في ضوء أساليب القرآن، ص180.

(3) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص139.

(4) سورة الأعراف، الآية: 3.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص15.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

و قوله تعالى: (U V W X Y Z [\ ] ^ _)[1]،
في ذكر الجهات الأربع استعارة تمثيلية لتشبيه حال أبليس اللعين في محاولاته لإغواء بني آدم في كل ما يمكن أن يوقعهم به في المعاصي بحال العدو الذي يقعد في الطريق ويتربص بخصمه من أي جهة يمكنه أن تأتيه منها ويوقعه في حبائله ويقول الطاهر بن عاشور: "وليست الجهات الأربع المذكورة في الآية بحقيقة ولكنها مجاز تمثيلي بما هو متعارف في محاولة الناس ومماثلتهم ولذلك لم يذكر في الآية الإتيان من فوقهم ومن تحتهم إذ ليس ذلك من شأن الناس في المماثلة و لا المهاجمة"[2].

وقوله تعالى: ([\ ] ^ _ ` a)[3]، ذكر الزمخشري أن "الإصر والأغلال مثل لثقل تكليفهم وصعوبته"[4] حيث شبه الأحكام الشديدة التي كتبت عليهم في شرائعهم بالقيود والأغلال والسلاسل التي تثقلهم وتقيدهم، وجاءت شريعة محمد r بيسرها وتيسيرها فنسخت تلك الشرائع وكأنها وضعت تلك القيود ورفعت تلك الأثقال للدلالة على الرحمة والسهولة بعد الشدة والعنت، ويرى الشهاب "أن الوضع والإصر والأغلال كل منها استعارة لما ذكر ويصح جعل بعضها استعارة والأخرى ترشيحاً والمجموع استعارة تمثيلية"[5].

و قوله تعالى: (f g)[1] حيث شبه ظهور الليل بعد النهار بطلب الليل النهار يقول الشهاب: "ونسبة الطلب إلى الليل مجازية وهو عبارة عن تعاقبه اللازم

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 17.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص49.
(3) سورة الأعراف، الآية: 157.
(4) الزمخشري، الكشاف، ج 2، ص166.
(5) الخفاجي، حاشية الشهاب، ج 4، ص384.
(1) سورة الأعراف، الآية: 54.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

فكأنه طالب له لا يدركه بل هو في أثره بحيث يكاد يدركه"[1]، وقال الطاهر بن عاشور: "وشبه ظهور ظلام الليل في الأفق ممتداً من المشرق إلى المغرب عند الغروب واختفاء نور النهار في الأفق ساقطاً من المشرق إلى المغرب حتى يعم الظلام الأفق بطلب الليل النهار على طريقة التمثيل" وأضاف المفهوم من المنطوق في التمثيل وهو حجة إطلاقه على الفجر فقال: "وكذلك يفهم تشبيه امتداد ضوء الفجر في الأفق من المشرق إلى المغرب واختفاء ظلام الليل في الأفق ساقطاً في المغرب حتى يعم الضياء الأفق بطلب النهار الليل على وجه التمثيل ولا مانع من اعتبار التنازع للمفعولين في جملة الحال"[2].

4.4 الكناية والتعريض:

الكناية: أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكر باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلاً عليه[3].

ويعرفها ابن الأثير –رحمه الله– هي اللفظ الدال على الشيء غير الوضع الحقيقي بوصف جامع بين الكناية والمكنى عنه[4].

والكناية وادٍ من أودية البيان العربي وطريق من طرق التعبير الفني إذ أنها تنتقل ما يدور في النفوس وما يجيش في الصدور وهي وسيلة قوية من وسائل التأثير والامتناع ولها أثر كبير في تحسين الأسلوب وتزيين الفكرة[1]، والحديث عن الكناية يقود إلى الإلماح عن أسلوب شديد الصلة بها وهو التعريض نوع من الكناية

---

(1) الخفاجي، حاشية الشهاب، ج 4، ص292.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص167.

(3) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص66.

(4) ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر، ج 2، ص192، ط 1، 1982.

(1) شيحون، محمود، الأسلوب الكنائي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1978، ص87.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

فهو: "اللفظ الدال على شيء عن طريق المفهوم لا بالوضع الحقيقي والإعجاز والتعريض أخفى من الكناية لأن دلالة لفظية وضعيَّة من جهة المجاز ودلالة التعريض من جهة المفهوم لا بالوضع الحقيقي لا المجازي وإنما سمي التعريض تعريضاً لأن المعنى فيه من عرضه: أي من جانبه والكناية تشمل اللفظ المفرد والمركب معاً فتأتي على هذا إشارة وعلى هذا أحرف أخرى وإمّا التعريض فإنه يختص باللفظ المركب ولا يأتي في اللفظ المفرد البتة[1].

وردت في السورة كنايات قليلة بالنسبة للاستعارة وتتفاوت أحياناً بين الكناية والاستعارة.

وردت الكناية في سورة الأعراف في ثلاثةَ عشرَ موضعاً.

ويمكن تقسيم الكناية إلى ثلاثة أقسام:

1- كناية عن صفة: حيث وردت في الآيات التالية: (11، 149، 150، 126).

2- كناية عن موصوف: حيث وردت في الآيات التالية: (16، 40، 44، 189، 176).

3- كناية عن نسبة: حيث وردت في الآيات التالية: (7، 57، 187).

1- كناية عن صفة:

وهي التي يطلب بها نفس الصفة والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية كالجود والكرم والشجاعة.

ومن شواهد الكناية عن صفة قوله تعالى: (¶ ء 1 o)[1]، كناية عن العجز والتندم على ما فات يقول الطبري: "أصل الكلمة من الاستئثار وذلك أن يضرب الرجل الرجل أو يصرعه فيرمي به من يديه إلى الأرض ليأسره فيكتفه فالمرمي به سقوط في يدي الساقط به فقيل لكل عاجز عن شيء ومصارع لعجزه

---

(1) ابن الأثير، المثل السائر، ج 2، ص198.

(1) سورة الأعراف، الآية: 149.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

متندم على ما فاته: سقط في يديه وأسقط"[1]، ورأى الزمخشري أن السقوط معنى سقوط يد النادم في فمه ليعضها من شدة حسرته يقول: "لأن من شأن من أشتد ندمه وحسرته أن يعض يده غما فتصير يده مسقوطاً فيها لأن فاه قد وقع فيها و (سقط) مسند إلى (في أيديهم) وهو من باب الكناية"[2].

أما التفاسير الحديثة يقول محمود صافي: (أي ندموا على ما فعلوا فتصير يده مسقوطاً فيها)[3].

وقوله تعالى:) ® ¯ ° ± ([4]، فالكلام كناية عن خلق آدم u يقول الرازي: هنا كناية عن خلق آدم وتصويره[5].

وقوله تعالى:) . / 0 ([6]، كناية عن الترك للأوامر والسبق إلى المعيّة، فإن تارك الأوامر يلزم منه مسارعة ارتاكب المعاصي يقول الألوسي: (وهو كناية عن الترك فتعدى تعديته ولم يضمن ابتداء معنى الترك لخفاء المناسبة)[7].

2- كناية عن موصوف:

وهي التي يطلب بها نفس الموصوف والشرط أن تكون الكناية مختصة بالمكنى عنه لا تتعداه وذلك ليحصل الانتقال منها إليه ومن شواهد الكناية عن موصوف قوله تعالى:) P Q R S ([1]، القعود كناية عن الملازمة

---

(1) الطبري، جامع البيان، ج 9، ص115.
(2) الزمخشري، الكشاف، ج 2، ص160.
(3) صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ص61.
(4) سورة الأعراف، الآية: 11.
(5) الرازي، التفسير الكبير، ص26.
(6) سورة الأعراف، الآية: 150.
(7) الألولسي، روح المعاني، ج 9، ص66.
(1) سورة الأعراف، الآية: 16.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

والتربص والترصد وتصح أن تكون مثلاً يقول الزمخشري: "هذا مثل لوسوسته إليهم وتسويله ما أمكنه وقدر عليه"[1].

وقال أبو حيان: "الظاهر أن إتيانه من هذه الجهات الأربع كناية عن وسوسته وإغوائه والجد في إضلاله من كل وجه يمكن"[2]، ويرى ابن عاشور: (ووجه الكناية هو أن ملازمة المكان تستلزم الإعياء من الوقوف عنده فيقعد الملازم طلباً للراحة)[3]، وقد دلت الكناية على حرص إبليس اللعين على إغواء بني آدم بكل وسيلة وفي كل حركة وسكنة بلا توقف.

وقوله تعالى: (& ' ( ) * + ,)[4]، إخبارهم عن حالهم كناية عن حالهم من الفرح بالنعيم الذي لا يوصف والتنغيص على أعدائهم بأنهم قد دخلوا جنة ربهم، يقول الطاهر: (هذه الكناية جمع فيها بين المعنى الصريح والمعاني الكنائية ولكن المعاني الكنائية هي المقصودة إذ ليس القصد أن يعلم أهل النار بما حصل لأهل الجنة ولكن القصد ما يلزم من ذلك)[5].

وقوله تعالى: (b c d e f)[1]، "لا تفتح لدعائهم أو لأرواحهم وبعد حذف المضاف "دعاء" أوصل اللام بضمير الغائبين فصار لهم"[2]، "كناية عن عدم قبول العمل فلا يقبل لهم دعاء أبداً"[3].

---

(1) الزمخشري، الكشاف، ج 2، ص93.
(2) ابن حيان، تفسير البحر المحيط، ج 4، ص276.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص483.
(4) سورة الأعراف، الآية: 44.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص27.
(1) سورة الأعراف، الآية: 40.
(2) الشيخلي، بهجت، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعراباً وتفسيراً بايجاز، المجلد الثالث، مكتبة دنديس، 2001، ص507.
(3) سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن، ص104.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

قال ابن عبّاس: أي لا يصعد إلى الله من عملهم شيء ولا تفتح لهم لعمل ولا دعاء"[1]، "يقول الألولسي: فلا تعرج أرواحهم إلى الملكوت"[2].

3- كناية عن نسبة:

وذلك بأن يريد المتكلم إثبات صفة لموصوف معين أو نفيها عنه فيترك إثبات هذه الصفة لموصوفها ويثبتها لشيء آخر شديد الصلة ووثيق الارتباط به فيكون ثبوتها لما يتصل به دليلاً على ثبوتها له[3].

ومن الشواهد الكناية عن نسبة قوله تعالى: (d e f)[4]، كناية عن عدم العلم والحضور فإنَّ الغائب ضد الحاضر يقول الطاهر بن عاشور: (والغائب ضد الحاضر وهو هنا كناية عن الجاهل لأن الغيبة تستلزم الجهالة بأحوال المغيب عنه فإنها ولو بلغته بالأخبار لا تكون تامة عنده مثل المشاهد أي: وما كنا جاهلين بشيء من أحوالهم لأننا مطلعون عليهم وهذا النفي للغيبة مثل إثبات المعية في قوله تعالى: (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ)[1].

وقوله تعالى: (Þ ß à)[2].

كناية عن العلم بها للدلالة على الحرص والمتابعة (فيكون وصف"حفي"كناية عن العالم بالشيء لأن كثرة السؤال تقتضي حصول العلم بالمسؤول عنه وهذا

---

(1) رضا، محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1935، ج 8، ص370.

(2) الألوسي، روح المعاني، السابق، ص370.

(3) فيود، علم البيان دراسة تحليلية، ص 205.

(4) سورة الأعراف، الآية: 7.

(1) سورة الحديد، الآية: 4.

(2) سورة الأعراف، الآية: 187.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

المعنى فسَّر في الكشاف فهو من الكناية بالسؤال عن طلب العلم لأن السؤال طلب العلم) [1].

وقوله تعالى: (» ¼ ½)[2]، وهو كناية عن قرب نزول المطر، وذهب العلماء في توجيه هذه الكناية مذاهب وتباينت آراؤهم في استلهام سرها ومعناها وتضيفها بين الكناية والمجاز فقد جاء في جامع البيان: (اليدان تستعملها العرب في معنى التقدمة على سبيل المجاز)[3] ويرى الرازي: (والسبب في حسن هذا المجاز أن يرى الإنسان متقدماته فكل ما يتقدم شيئاً يطلق عليه لفظ اليدين على سبيل المجاز لأجل هذه المشابهة فلما كانت الرياح تتقدم المطر لا جرم عبّر عنه بهذا اللفظ)[4] ورأى الطاهر أن الآية كناية وهي في معناها الصريح ولشهرتها جعلت كالصريح يقول: (وأصل معنى قولهم: بين يدي فلان أنه يكون أمامه بقرب منه ولذلك قوبل بالخلف في قوله تعالى: (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) فقصد قائله الكناية عن الأمام وليس صريحاً حيث أن الأمام القريب أوسع من الكون بين اليدين ثم لشهرة هذه الكناية وأغلبية موافقتها للمعنى الصريح جعلت كالصريح وهو كذلك يُسوغ أن تكون مجازاً كسابقيه ويقول: (وساغ أن تستعمل مجازاً في التقدم والسبق القريب)[1].

التعريض:

المعنى الحاصل عند اللفظ لا به فجملة "المعنى الحاصل عند اللفظ"شامل للحقيقة والمجاز والكناية وقولنا: "لا به" مخرج لهذه جميعاً لأن الحقيقة والمجاز

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص379.

(2) سورة الأعراف، الآية: 57.

(3) الطبري، جامع البيان، ج 8، ص210.

(4) الرازي، التفسير الكبير، المجلد السابع، ص115.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص142.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

والكناية يدل عليها بالألفاظ فهي عند ذكر الألفاظ وبها أما التعريض فهو داخل بهذا القيد فإنه حاصل بغير اللفظ وهو السياق وقرائن الأحوال"[1].

وقد كان للتعريض حضور فاعل في سورة الأعراف إذ بلغ أربعة عشرَ مرة موزعة حسب الأغراض الآتية:

3- **يكون التعريض للإهانة والتوبيخ:** نحو قوله تعالى: (P Q R S T)[2] "عرّض بعقول المشركين وسخافتها التي تدعي الطواف بالبيت بالتعري قربة إلى الله تعالى"[3].

ومن التعريض قوله تعالى: (, - .)[4]، "قال ابن عبّاس: عابوهم بما يمدح به"[5]، "تعليل للأمر بالأخراج ومقصود الاشقياء بهذا الوصف السخرية بلوط ومن معه وبتطهرهم من الفواحش وتباعدهم عنها وتنزههم عما في المعاش والافتخار بما كانوا فيه من القذارة"[1]، يقول ابن عاشور: "ولذا وصفوا تنزه لوط u بصيغة التكلف والتصنع ويجوز أن يكون حكاية لما في كلامهم من التهكم بلوط u وهذا من قلب الحقائق لأجل مشابهة العوائد الذميمة وأهل المجون والانخلاع يسمون المتعفف عن سيرتهم بالتائب"[2].

---

(1) العلوي، يحيى بن حمزة، (2002)، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ط1، المكتبة المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ج 1، ص380.
(2) سورة الأعراف، الآية: 33.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص122.
(4) سورة الأعراف، الآية: 82.
(5) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، المجلد الأول، دار الصابوني للطباعة والنشر، ط 9، 1976، ص460.
(1) الألوسي، روح المعاني، ص408.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص182.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

وقوله تعالى: (0 1 2 3 4)[1]، فيه تعريض بسفههم وقلّة إدراكهم وبلادة عقولهم التي تنسب السؤم والشرفي مصائبهم التي يبتلون بها بغير الله ولا يفقهون أنها منه وحده ولذا استدرك بعده بقوله: (ولكن أكثر لا يعلمون) يقول الطاهر: "واشتماله على صيغة القصر من كون شأنه أن لا يجهله العقلاء فاستدرك بأن أكثر أولئك لا يعلمون"[2].

وقوله تعالى: (Ç È É Ê Ë)[3]، "فيه تعريض بالمشركين إذ يسألون عما لا يعنيهم ولا ينفعهم كلمة وهو مما يخص الله تعالى وعلمه بداهة وكان عليهم أن يشتغلوا بالاستعداد ليوم الساعة بدلاً من السؤال عن وقتها"[4].

وقوله تعالى: (É Ê Ë Ì)[5]، "عرّض بالمشركين وأنهم أهل استكبار عن عبادة الواحد القهار وأنهم محرمون من القرب والسجود له"[6].

4- التهديد المبطن:

نحو قوله تعالى: (y z { | } ~ • i ¢ £ ¤)[1]، "عرّض بمشركي العرب كذلك في إعراضهم عن التفكير في صدق محمد r ومعجزته القرآن الكريم فلذلك أعيد التصريح بتسبب

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 131.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص387.
(3) سورة الأعراف، الآية: 187.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص387.
(5) سورة الأعراف، الآية: 206.
(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص193.
(1) سورة الأعراف، الآية: 136.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الإعراض في غرقهم مع استفادته من التفريع بالفاء في قوله: (فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم) تنبيهاً للسامعين للانتقال من القصة إلى العبرة"[1].

وقوله تعالى: (> ? @ A B C D E F)[2]، "فيه تعريض بإنزال العذاب على أهل مكة إن هم كذبوا محمد r بياتاً وقت نومهم وغفلتهم وضحى وقت لعبهم ولهوهم"[3].

وقوله تعالى: (4 5 6 7 8 9 : ;)[4]، "فيه تعريض بعاقبة قوم نوح u وهلاكهم من بعد قوم نوح"[5].

5- التعريض للتلطف:

نحو قوله تعالى: (N O P Q R)[6]، "فإن في ذكره وصف الربوبيَّة تعريض بأنه تعالى مولى المؤمنين وأنه سينصرهم على عدوهم"[7].

وقوله تعالى: (? @ A B)[1]، "أُريد المؤمنون من ذرياتهم كعبد الله بن سلام t : عرَّض باليهود بأنهم لا يؤمنون بمحمدٍ r "[2].

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص260.
(2) سورة الأعراف، الآية: 98.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص212.
(4) سورة الأعراف، الآية: 69.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص168.
(6) سورة الأعراف، الآية: 89.
(7) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص197.
(1) سورة الأعراف، الآية: 156.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص316.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

وقوله تعالى: (Ï Î Í)[1]، "فيه تعريض بالمكلفين من غير الملائكة"[2].

5.4 الخاتمة:

قامت هذه الدراسة (النظم القرآني في سورة الأعراف دراسة أسلوبيّة)، على ما توصل إليه القدماء والمحدثون في مجال دراسة النصوص وحاولت الكشف عن جمال النص والعلاقات التي تربط بين أجزاءه دون الوقوف عند الجانب الجزئي للآية بل الوصول إلى جوانب النص الشاملة في تفسير الآية القرآنية، وقد تجلّى هذا الاستعمال المتفرّد في الملامح الأسلوبية الآتية:

أ. **في المستوى الصوتي:** تتميز سورة الأعراف ببعض الخصائص الصوتية التالية:

1- اتضح دور المماثلة الصوتية في المساهمة في إثراء دلالات السورة.

2- تكرار الصوت الواحد في السورة بحيث يواكب الحالة التي تريد الآية تصويرها.

3- اتضح دور الإيقاع الموسيقى في إثراء دلالات السورة سواء عن طريق التكرار أو التقابل الإيقاعي.

4- اعتمدت سورة الأعراف نظام المراوحة بين الكم الموسيقي للتواصل بحيث توزّعت النغمات الموسيقية توزيعاً مناسباً لدلالات الآيات.

5- تضمنت سورة الأعراف مجموعة من الفواصل أهمها المتوازي، والمتوازن والتذييل، والمطرف وقد نتج عن تنوع هذه الفواصل طاقة إيقاعيّة كبيرة.

ب.**في المستوى الإفرادي:** تتميّز سورة الأعراف ببعض الخصائص الصرفية التالية:

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 206.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 8، ص414.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

1- تلاؤم الألفاظ وانسجامها مع بعضها البعض والدقة المتناهية في اختيار المعارف والنكرات والأفعال.

2- تناولت السورة المعرفة والنكرة للوصول إلى الغرض المنشود به أوضحت السورة أهمية وجود الأفعال: الماضي، المضارع، الأمر، والمبني للمجهول، وقامت بالربط بين صيغ الأفعال وما تناولته السورة.

3- تعمد سورة الأعراف إلى استعمال العلم لتحقيق دلالات مختلفة أهمها: التعظيم والحصر كما تستخدم اسم الإشارة الدال على التهكم والتشويه والاسم الموصول المقيّد لدلالتي التعظيم والتهويل وتستخدم الاسم المعرف بـــ(آل) للعهد حيناً وللجنس حيناً آخر.

ج. **في المستوى التركيبي:** تعددت أساليب سورة الأعراف عن المقاصد كالتوكيد والتقديم والتأخير والحذف وغيرها مع مراعاة حسن الصياغة وتناولت الدراسة استخدامات الجمل الأسميّة والفعلية في السورة الكريمة فأظهرت الطرق المختلفة من هذه الاستعمالات مع الجمع بين موضوعات علم المعاني وغرض السورة.

د. **في المستوى البياني:** كان التعبير عن المقاصد سواء عن طريق التشبيه أو الاستعارة أو المجاز تعبيراً دقيقاً يفي بالغرض ويدل على المعنى دلالة واضحة لا لبس فيها ولا إبهام بالإضافة إلى عدم خضوع تشبيهات السورة الكريمة إلى بيئة معينة فأسلوب القرآن الكريم ممتد عبر الزمان والمكان والبيئات.

أخيراً:

كانت لعناصر النص القرآني وهي الصوت والكلمة والتركيب والدلالة مجتمعة في سياق السورة عامة – كان لها الأثر الكبير في تحقيق الوحدة الموضوعية وملاحظة مدى انسجام آياتها وترابطها من أجل تكوين نسيج متلاحم يخلص إلى تأدية غاية من ورائها.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

المراجع

إبراهيم، إبراهيم حسن، (1998)، **أسرار النداء في لغة القرآن الكريم**، ط1، جامع الأزهر، القاهرة، مصر.

ابن الأثير، ضياء الدين، (1982)، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، ج 2، ط 1، القاهرة، مصر.

ابن السرّاج، محمد بن سهل، (1988)، **الأصول في النحو**، ط 3، تحقيق عبد الحسين التلي، مؤسّسة الرسالة، بيروت، لبنان.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، (1954)، **سر صناعة الإعراب**، ج1، تحقيق: مصطفى السقا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، (1985)، **اللمع في العربية**، ط1، تحقيق: حامد المؤمن، مكتبة النهضة العربية، بيروت.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، (2001)، **الخصائص**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن حيان، أبو الفتح عثمان، (1980)، **تفسير البحر المحيط**، ج 4، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، السعودية.

ابن عاشور، محمد الطاهر، (2000)، **تفسير التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت: 395هـ)، (2000)، **معجم مقاييس اللغة**، ط1، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، (1954)، **تأويل مشكل القرآن**، ط1، تحقيق: أحمد حقي، إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر.

ابن منظور، (1968)، **لسان العرب**: ج 5، دار صادر، بيروت، لبنان.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

ابن هشام، عبد الله جمال الدين، (1990)، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، ط 1، دار الخير، دمشق، سوريا.

ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي (ت: 643هـ)، (1988)، **شرح المفصَّل**، ط3، ج1، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، مصر.

أبو السعود، محمد بن مصطفى العمادي الحنفي، (1999)، **تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، ج 3، ط 4، وضح حواشيه: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

أبو الفتوح، محمد حسين، (1995)، **أسلوب التوكيد في القرآن الكريم**، ط1، مكتبة لبنان، لبنان.

أبو علي، محمد بركات، (1986)، **مقدمة في دراسة البيان العربي**، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

أبو موسى، محمد، (1990)، **خصائص التراكيب**، **دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني**، ط 2، دار الخصائص، القاهرة، مصر.

الأزدي، أبو بكر محمد بن حسن دريد، (1345هـ)، **جمهرة اللغة**، ط1، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد.

الألوسي، شهاب الدين، (2001)، **روح المعاني**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الأنباري، عبد الرحمن محمد بن عبيد الله، (1997)، **أسرار العربية**، ط1، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الأنصاري، أبو محمد عبدالله جمال الدين، (د.ت)، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، تحقيق: محمد محي الدين، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر.

الأنطاكي، محمد، (1987)، **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها**، ج1، ط3، دار الشروق، بيروت، لبنان.

أنيس، إبراهيم، (1995)، **في اللهجات العربية**، ط5، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

البدراوي، زهران، (1993)، **ظواهر قرآنية في الدراسات اللغوية والمحدثين**، ط2، دار المعارف، القاهرة، مصر.

بدوي، أحمد، (1950)، **من بلاغة القرآن**، ط 2، مكتبة النهضة، القاهرة، مصر.

بشر، كمال محمد، (1969)، مفهوم علم الصرف، **مجلة مجمع اللغة العربية**، العدد 254، نوفمبر، ص 269-286.

بشر، كمال محمد، (1992)، **الأصوات اللغوية**، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر.

البغدادي، أبو القاسم بن البزار، (1987)، **الاتقان في علوم القرآن**، ج 2، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

البقاعي، برهان الدين، (1995)، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ج3، ط1، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان.

البكوش، الطيب، (1987)، **التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث**، ط2، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، تونس.

التفتنازاني، سعد الدين مسعود، (2001)، **المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم**، ط1، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الجرجاني، عبد القاهر، (1992)، **أسرار البلاغة**، ط3، تحقيق: محمود شاكر، القاهرة، مصر.

الجرجاني، عبد القاهر، (1992)، **دلائل الاعجاز**: ط3، تحقيق: محمود شاكر، دار الجيل، القاهرة، مصر.

حسان، تمام، (1979)، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.

الحمد، غانم قدوري، (2007)، **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**، ط2، دار عمار، عمان، الأردن.

حمدان، نذير، (1991)، **الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم**، ط1، دار المنايرة، جدة، السعودية.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الحمصي، محمد حسن، (1995)، **الشامل في النحو**، ط1، دار الرشيد، دمشق، بيروت، لبنان.

الخطيب، عبد الكريم، (1975)، **الإعجاز في دراسات السابقين**، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

الخفاجي، محمد، (1997)، **حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي**، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الخولي، محمد علي، (1987)، **الأصوات اللغوية**، ط1، مكتبة الخريجي، الرياض، السعودية.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، (2001)، **الإمالة والتفخيم في القراءات القرآنية حتى القرن الرابع الهجري**، تحقيق: عبد العزيز علي سفر، ط 1، الكويت.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، (2002)، **الفتح والإمالة**، ط1، تحقيق: أبي سعي عمر بن العمروي، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

درويش، محي الدين، (1999)، **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، المجلد 3، دار ابن الأثير، دمشق – بيروت، سوريا-لبنان.

الراجحي، شرف الدين، (1999)، **المبني للمجهول وتراكيبه في القرآن الكريم**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر.

الرازي، فخر الدين بن ضياء الدين عمر، (1991)، **التفسير الكبير**، ط1، المجلد 15 – 16، دار الباز، مكة المكرمة، السعودية.

الرافعي، مصطفى صادق، (1950)، **تاريخ أدب العرب**، ط 2، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، مصر.

الرافعي، مصطفى صادق، (1997)، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، ط 1، تحقيق: عبدالله المنشاوي، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر.

رضا، محمد رشيد، (1935)، **تفسير القرآن الكريم المشهور بتفسير المنار**، ج 8، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

الرضي، الشريف، (1990)، **تلخيص البيان في مجازات القرآن**، تحقيق: علي محمود مقلّد، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

الزحيلي، محمد وهبي، (1991)، **التفسير المنير في العقيدة الشريعة المنهج**، ط1، ج 7، دار الفكر المعاصر، القاهرة، مصر.

الزركشي، بدر الدين بن عبدالله، (1980)، **البرهان في علوم القرآن**، ج 1، ط2، دار الفكر، بيروت، لبنان.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، (1987)، **المفصّل في علم اللغة**، ط2، دار الجيل، بيروت، لبنان.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، (2001)، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر.

السامرائي، فاضل صالح، (2002)، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، ط1، دار الفكر، العربي، بيروت، لبنان.

السامرائي، فاضل صالح، (2006)، **دراسة المتشابة اللفظي من آي التنزيل في كتاب ملاك التأويل**، ط1، دار عمار، عمان، الأردن.

السامرائي، فاضل صالح، (2007)، **التعبير القرآني**، ط5، دار عمار، عمان، الأردن.

السامرائي، فاضل صالح، (2007)، **بلاغة الكلمة في التعبير القرآني**، ط4، دار عمار، عمان، الأردن.

السامرائي، فاضل صالح، (2009)، **من أسرار التعبير القرآني**، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن.

سلامه، محمد حسين، (2002)، **الإعجاز البلاغي في القرآن**، ط1، دار الآفاق، بيروت، لبنان.

السكاكي، يوسف بن أبي بكر، (1983)، **مفتاح العلوم**، ط1، ضبطه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

سيبويه، عمر بن عثمان، (1991)، **الكتاب**، تحقيق: عبد اسلام محمد هارون، ط 1، دار الجيل، بيروت، لبنان.

السيوطي، جلال الدين، (1988)، **همع الهوامع في شرح الجوامع**، تحقيق: أحمد شمس الدين، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

السيوطي، جلال الدين، (1993)، **البلاغة القرآنية**، تحقيق: السيد الجميلي، دار المعرفة، القاهرة، مصر.

السيوطي، جلال الدين، (د.ت)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج 1، دون ناشر.

شاهين، عبد الصبور، (1992)، **أثر القرآن في الأصوات والنحو العربي**، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر.

الشمايلة، عبد الله، (1999)، **الإيقاع في القرآن الكريم السور المكية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الشوكاني، محمد بن علي (ت: 1349هــ)، (2007)، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، تحيقيق: سيّد إبراهيم، المجلد الثاني، دار الحديث، القاهرة، مصر.

شيحون، محمود، (1978)، **الأسلوب الكنائي**، ط1، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر.

الشيخلي، بهجت، (2001)، **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعراباً بإيجاز**، المجلد الثالث، مكتبة دنديس، عمان، الأردن.

الصابوني، محمد علي، (1976)، **صفوة التفاسير**، ط9، المجلد الأول، دار الصابوني الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

صافي، محمود، (1995)، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويه هامة**، ط3، المجلد الرابع، دار الرشيد، دمشق – بيروت، سوريا، لبنان.

الصعيدي، عبد المتعال، (د.ت)، **بغية الإيضاح**، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete

الصغير، محمد حسين، (1981)، **الصورة الفنية في المثل القرآني**، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة، بغداد، العراق.

الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، (2000)، جامع البيان، دون ناشر.

طرقجي، واجدة مجيد، (1978)، **التشبيهات القرآنية والبيئة العربية**، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، العراق.

ظاظا، حسن، (1971)، **كلام العرب من قضايا اللغة العربية**، دار المعارف، الإسكندرية، مصر.

عباس، فضل حسن، (1998)، **البلاغة فنونها وأفنانها، علم البيان والبديع**، دار النفائس، عمان، الأردن.

عباس، فضل حسن، (2007)، **أساليب البيان**، ط1، دار النفائس، عمان، الأردن.

عبد التواب، رمضان، (1975)، التغييرات التاريخية والتركيبية للأصوات اللغوية، **مجلة مجمع اللغة العربية**، دمشق، ج 1، المجلد 50، ص50-67.

عبد التواب، رمضان، (1982)، **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، ط1، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي، الرياض، السعودية.

عبد التواب، رمضان، (1988)، **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، دار الرفاعي، الرياض، السعودية.

عبد الجليل، عبد القادر، (1994)، **الأصوات اللغوية**، عن: **Broshanan, Throduction to Phonetics.**

عبد المطلب، محمد، (1984)، **البلاغة الأسلوبية**، ط1، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، مصر.

عتيق، عبد العزيز، (1974)، **علم المعاني**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

عتيق، عبد العزيز، (2006)، **علم البيان**، ط1، دار الآفاق العربية، بيروت، لبنان.

العثمان، بدرية بنت محمد حسين، (1997)، **من بلاغة القرآن الكريم في مجادلة منكري البعث**، ط1، دار الراية، الرياض، السعودية.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، (1952)، **كتاب الصناعتين الكتابة والشعر**، ط 1، تحقيق: علي محمد البجاوي وأبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر.

العلوي، يحيى بن حمزة، (2002)، **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، ج3، ط1، المكتبة المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

العمراوي، أبي سعيد عمر نمرالة، (2002)، **الفتح والإمالة لأبي عمر الداني**، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (1988)، **كتاب العين**، تحقيق: إبراهيم السامرائي ومهدي المخزومي، دار الرشيد للنشر، بغداد، العراق.

فيود، بسيوني، (2004)، **علم البيان دراسة تحليلية**، ط2، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، مصر.

القرطبي، أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب، (2002)، **الموضع في التجويد**، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن.

القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، (1985)، **الايضاح في علوم البلاغة**، شرح وتعليق محمد الخفاجي، دار الجيل، بيروت، لبنان.

قطب، سيد، (1978)، **التصوير الفني في القرآن**، ط4، دار الشروق، القاهرة، مصر.

قطبي، الظاهر، (1981)، **الاستفهام بين النحو والبلاغة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلب، حلب، سوريا.

القمي، الحسن بن محمد، (د.ت)، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مكتبة اليابي، مصر.

قواقزة، نواف، (2000)، **نظرية التشكيل الاستعاري في البلاغة والنقد (دراسة تطبيقية)**، ط 1، وزارة الثقافة، عمان، الأردن.

لاشين، عبد الفتاح، (1988)، **البيان في ضوء أساليب القرآن**، ط2، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

محمد، بهجت عبد الواحد، (2000)، **حكم الحذف والاختصار في كتاب الله العزيز الجبار**، ط1، ج 1، مكتبة دنديس، عمان، الأردن.

محمد، محمود زين العابدين، (1988)، **الوقف اللازم في القرآن الكريم دراسة دلالية**، مكتبة الفجر، المدينة المنورة، السعودية.

المختار، عمر أحمد، (1976)، **دراسة الصوت اللغوي**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

مرعي، عبد القادر، (1418هـ)، الانسجام الصوتي في اللغة العربية، **مجلة جامعة أم القرى**، السنة العاشرة، اللغة العربية وآدابها، ص469-485.

مرعي، عبد القادر، (1993)، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر**، ط 1، جامعة مؤته، الكرك، الأردن.

المصنعي، عبد العظيم، (1991)، **خصائص التعبير القرآني وسمات البلاغة**، ط1، القاهرة، مصر.

المطلبي، غالب فاضل، (1984)، **في الأصوات اللغوية**، دراسة في أصوات المد **العربية**، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق.

مغالسة، محمد حسين، (2001)، **النحو الشافي**، ط2، مؤسّسة الرسالة، عمان، الأردن.

نخلة، محمد، (1988) **دراسات قرآنية في جزء عم**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

نصار، حسين، (1999)، **الفواصل**، ط1، مكتبة مصر، القاهرة، مصر.

هلال، ماهر مهدي، (1980)، **جرس الألفاظ ودلالتها**، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق.

هنداوي، عبد الحميد، (2004)، **الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم**، ط1، دار الثقافة للنشر، عمان، الأردن.

يأسوف، أحمد، (1999)، **جماليات المفردة القرآنية**، ط2، دار المكتبي، القاهرة، مصر.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

ياقوت، محمود سليمان، (1998)، **النحو التعليمي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

يوسف، عبد الكريم محمود، (2000)، **أسلوب الاستفهام في القرآن وغرضه – إعرابه**، ط 1، مكتبة المسحد النبوي الشريف، المدينة المنورة، السعودية.

Click Here & Upgrade
Expanded Features
Unlimited Pages
PDF Complete Documents

السيرة الذاتية

الاسم: رضوان مروان عبد القادر المحتسب.

الكلية: الآداب.

التخصص: الدراسات الأدبية والنقدية.

السنة: 2009.

الهاتف: 00962779937182.

البريد الإلكتروني: r19m71@yahoo.com.